الأخبار
al-akhbar

الاثنين 1 أيلـول 2014
العدد 2382 السنة التاسعة
lundi 1 septembre 2014 no 2382 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الصفقة المذلة [2]

عباس لتميم: مشعل يكذب!

محضر لقاء فلسطيني عاصف في الدوحة أثناء العدوان

«أبو الوليد»: مواقف «أبو مازن» مبنية على روايات إسرائيلية

[20 ـ 22]

تنشر «الأخبار» محضر لقاء جرى فيه تبادل اتهامات بين وفدي السلطة وحماس في حضور امير قطر في 21 آب الماضي (أي بي ايه)

نفر اليوم، الجائزة أكثر من
٢،٨٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
اختر لوتو بـ SMS على 1020: اختر أرقامك المفضلة وارسلها مجتمعين بفراغات على 1020 وأول ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك مختارة بالحسبا
SMS 1020
كلفة الرسالة 0.7$

المشهد السياسي

الصفقة المذلة: السلطة تخضع للخاطفين

بدأ الموقوفون الإسلاميون في سجن رومية احتفالاتهم. ما كان يُحكى عن تحريرهم بعمليات تفجير انتحارية، صار، في نظرهم، امراً واقعاً، من دون اقتراب «اخوانهم» من أسوار السجن. السلطة سـ«تتبرّع» بإطلاق بعضهم ضمن صفقة تبادل مع خاطفي الرهائن في جرود عرسال

صالح البرادعي المخطوف الذي أطلقت جبهة النصرة سراحه أمس (أ ف ب)

يحق لأهالي الرهائن المخطوفين في جرود عرسال المحتلة أن يفرحوا. قررت السلطة القيام ببعض واجباتها لتحرير أبنائهم. لكنها لم تسلك إلا طريق إذلال الدولة، وإخضاعها لأوامر متزعّمي «داعش» و«جبهة النصرة» في القلمون. ذلّ صفقة إطلاق الرهائن التي يجري إعدادها وُلِد من ذل التسوية التي عُقِدت قبل نحو شهر، وأدت إلى وقف المعارك في عرسال، والسماح لمحتليها بمغادرتها وهم يصطحبون معهم رهائن من الجيش والأمن الداخلي. أسقطت السلطة من حسبانها التلويح بأي عمل عسكري أو أمني يسمح لها بالضغط على الخاطفين، فوَضَعها هؤلاء في الزاوية، ما منحهم المزيد من الثقة في التفاوض وفرض الشروط. فبعد معركة عرسال، عاد المسلحون إلى قواعدهم سالمين: يحتلون الجرود، ويتنقلون بحرّية بينها وبين عرسال. يفرضون نمط حياتهم على هذه المنطقة من جرود البلدة الشاسعة، ويهددون من يشاؤون من أبنائها. أضيفت إلى مهماتهم السابقة مهمة جديدة: اصطحاب الرهائن، بحرّية تامة أيضاً، من الجرود إلى الذي يريدون «تبييض» سجلّه القضائي، كالشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية).

أمام هذا الواقع، وبعد أقل من شهر على خطف نحو 36 عسكرياً ودركياً، قرّرت السلطة الرضوخ لمطالب الخاطفين، وإطلاق سراح موقوفين من سجن رومية. لم يُتّخذ القرار بعد. فهو، بحسب معنيين به، قرار سياسي لا يصدر عن اجتماع تقني الطابع كالذي عُقِد في السرايا الحكومية أمس. لكن القرار بات في طريقه إلى الصدور، رغم عدم وضوح موقف فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر منه. لكن النائب وليد جنبلاط تولى «كسح الألغام» من أمام قرار كهذا، من خلال المطالبة بتلبية بعض مطالب الخاطفين كفدية لإطلاق الرهائن.
هذا الاجتماع حضره إلى الرئيس تمام سلام، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وزير العدل اللواء أشرف ريفي، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، وعدد من القضاة، قائد الجيش العماد جان قهوجي ومسؤولون أمنيون.

> **الحجيري لـ«الأخبار»: لن أتوقف حتى أخرج جميع العسكريين من دون استثناء**

كان الاجتماع أمنياً، لكن تقرّر حضور رئيس مجلس القضاء الأعلى والمدعي العام التمييزي والمدعي العام العسكري. والهدف من حضورهم واضح: البحث في إمكان الإفراج عن موقوفين في السجون اللبنانية، في إطار مبادلة محتملة مع خاطفي الرهائن العسكريين والدركيين. فبحسب مصادر اللقاء، استعرض المجتمعون الخيارات المتاحة لإطلاق الرهائن، وهي ثلاثة: العمل العسكري، التفاوض والتبادل. الأول، غير موضوع حالياً على الطاولة. الخيار الثاني، أي التفاوض، أثبت فعاليته حتى الآن، على الأقل مع «جبهة النصرة»، بحسب معنيين به. فحتى يوم أمس، أطلق 10 من الرهائن، نتيجة التفاوض غير المباشر. لكن هذا الخيار لا يضمن

المشنوق إلى موسكو: تنويع مصادر السلاح!

يزور وزير الداخلية نهاد المشنوق موسكو بين 18 و22 أيلول الجاري. ويجري التحضير لهذه الزيارة بالتنسيق مع السفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبيكين. ومن المقرر أن يلتقي المشنوق نظيره الروسي وعدداً من المسؤولين الأمنيين. وتهدف الزيارة إلى بحث شراء معدات عسكرية وذات استخدام أمني للمديرية العامة لقوى الامن الداخلي، من حساب الهبة السعودية التي وضعت في تصرف الرئيس سعد الحريري، والبالغة مليار دولار أميركي. كذلك سيبحث إمكان الحصول على هبة روسية إضافية.
وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن آلية صرف الهبة تتيح تنويع مصادر السلاح، ما يسمح للمشنوق بدق الأبواب الروسية، بدلاً من الغربية.
وذكرت المصادر أيضا أن قائد الجيش العماد جان قهوجي زار السفير الروسي أخيراً، لبدء التحضير لزيارته إلى موسكو. وسيكون على جدول أعماله تفعيل موضوع الهبة الروسية المعلقة منذ تشرين الثاني 2010، والمتضمنة 6 مروحيات قتالية من طراز مي 24، وكتيبة دبابات تي 72، ومدافع عيار 130 ملم وكمية كبيرة من الذخائر. كذلك سيتضمن البحث، من الجانب الروسي، دفع مستحقات صيانة المعدات العسكرية لدى الجيش اللبناني.

قطع طرق بقاعاً: تحذير من فرز الأسرى طائفياً

رامح حمية

تسارعت وتيرة التطورات في ملف العسكريين المخطوفين في اليومين الماضيين. اعتصامات متلاحقة لأهاليهم يومي السبت والأحد، قطّعت أوصال الطريق الدولية من رياق إلى اللبوة في البقاع الشمالي، مروراً بطلياً. مشاهد الذبح، وبيانات التهديد بقتل عسكريين خلال مهلة محددة، أثارت حفيظة الأهالي، فاتخذوا القرار بالنزول إلى الشارع يومياً وعدم الخروج منه قبل الإفراج عن أبنائهم. وتوعدوا بخطوات تصعيدية «كنا قد وعدنا وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق بتعليق تنفيذها نزولاً عند رغبته، وإفساحاً في المجال أمام عملية التفاوض لإطلاق أبنائنا»، بحسب ما أكد أفراد من عائلات المخطوفين لـ«الأخبار».
النزول إلى الشارع عزاه الأهالي إلى «ضرورة الضغط على الحكومة لتحمّل مسؤولياتها تجاه أبنائنا المخطوفين منذ شهر»، ولـ «اتخاذ خطوات جريئة لإطلاقهم سالمين من دون أي حسابات طائفية».
تسلل الخوف إلى قلوب الأهالي مرده إلى «التعامل الطائفي»، الذي تلمّسوه ليل السبت ـ الأحد، عقب قرار الخاطفين إطلاق خمسة عسكريين بناءً على انتمائهم الطائفي. يوم السبت، نزل الأهالي من الخريبة وحام وحورتعلا وعلي النهري وشمسطار وطاريا، وقطعوا الطريق الدولية أمام فصيلة درك طليا بالإطارات المشتعلة، مطالبين الدولة والحكومة بالإسراع في بت ملف خطف أبنائهم، إلا أن تحركات واعتصامات امس اتخذت طابعاً تصعيدياً، وحملت تحذيراً واضحاً من الأهالي «بعدم فرز إطلاق أبنائهم طائفياً، لما لذلك من تداعيات خطيرة قد تطيح أمن القرى والبلدات ليس البقاعية فقط، بل اللبنانية بأكملها أيضاً». ومنذ الصباح الباكر من يوم أمس، قطع الأهالي، لأكثر من ساعة ونصف ساعة، الطريق الدولية في رياق قرب تعاضد الجيش اللبناني. والأمر نفسه حدث في طليا وفي ساحة بلدة اللبوة. وتوجه أهالي المخطوفين بالتهنئة إلى أهالي المفرج عنهم، مشددين على أن «إطلاق المخطوفين السنة، والحديث عن إطلاق المسيحيين، والإبقاء على الشيعة، وربط مصيرهم بقضايا إقليمية لا قدرة لأهاليهم على مناقشتها، أو حتى القرار فيها، قد تجرّ البلد إلى أتون فتنة مذهبية قد لا يتمكن أحد من إخمادها».
وقال مختار الخريبة ياسر علي إن «الدولة غير القادرة على حماية أبنائها غير جديرة بالاحترام».

> **مشاهد الذبح وبيانات التهديد بالقتل خلال مهلة محددة أثارت حفيظة الأهالي**

وناشد «أهالي عرسال جميعاً أن يعملوا بجدية على إطلاق أبنائهم لأنهم يتحملون ايضاً مسؤولية كبرى في ذلك، وأن على رجال الدين الذين أخذوا على عاتقهم التفاوض لإطلاق المخطوفين، المثابرة على عملهم الإنساني لأن القضية بدأت تأخذ منحى طائفياً».
رئيس بلدية اللبوة رامز أمهز أكد في كلمة له أن «أولادنا المخطوفين أغلى بكثير من الموقوفين الذين تطالب بهم جبهة النصرة»، وعلى «الدولة ألا تعدّ إطلاق هؤلاء الموقوفين أمراً مذلاً لها، لأن الذل في إبقاء أبنائنا، أبناء المؤسسات الأمنية، محتجزين، وإرسال صورهم الواحد تلو الآخر، وهم يذبحون». وشدد على أن اهالي المخطوفين «لا يريدون أن تكبر الأمور، رغم أنها تتفاقم على نحو سريع. ونحن نعمد إلى تهدئة وضبط الأمور بالقوة، حتى لا تنجر المنطقة إلى مخاطر لا يمكن السيطرة عليها»، مطالباً «أهالي عرسال الشرفاء بأن ينزلوا معنا وإلى جانبنا في هذا الوقت الحرج الذي يذبح فيه أبناؤنا، ولأن بعضهم مسؤول عن تسليم أولادنا إلى جبهة النصرة».
وفي اعتصام رياق، ناشد علي طالب، والد العسكري محمد طالب الشيخ مصطفى الحجيري «رد الأمانة سالمة كما وعدنا سابقاً»، شاكراً هيئة العلماء المسلمين على مساعيها. وطالب الدولة بـ «بت ملف اختطاف أبنائهم لأن الأمور بدأت تأخذ منحى طائفياً. فهل تتحمل الدولة هذا العبء من أهالي البقاع».
تجدر الإشارة إلى أن الشيخ

تحرير جميع الرهائن، ولا يمنع الأذى عنهم، بدليل قطع رأس أحدهم قبل أيام. وبالتالي، وبهدف تحرير الجميع سالمين، لا بد من اللجوء إلى الخيار الثالث.

وبحسب مصادر المجتمعين، فإن أحداً منهم لم يُعلن صراحة تأييده إجراء تبادل مع الخاطفين. لكن وزير الداخلية طرح «الخيارات المتاحة»، ومن بينها التبادل. وبحسب المصادر، ستتولى اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الملف عرضه على الكتل السياسية، تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب بهذا الصدد، علماً بأن معوقات قانونية تحول دون إطلاق محكومين، إلا بعفو يصدره رئيس الجمهورية أو بقانون يصدره مجلس النواب.

وبحسب المصادر، تلقت السلطات اللبنانية لأول مرة مطالب واضحة من الخاطفين، لناحية أسماء المطلوب الإفراج عنهم. ومعظم هؤلاء من موقوفي فتح الإسلام، ومن بقي مسجوناً من ملف خطف الأستونيين، إضافة إلى من أوقفتهم الأجهزة الأمنية بجرائم متصلة بعمليات التفجير الإرهابية التي وقعت في لبنان، بدءاً من صيف عام 2013.

وقبل حصول هذا التطور، كانت مصادر قريبة من «جبهة النصرة» تتحدّث عن قرب إطلاق سراح «الأسرى السنّة والمسيحيين والدروز، ليبقى الشيعة ليكونوا ورقة الضغط الرئيسية»، علماً بأن الشيخ الحجيري أكّد لـ«الأخبار» أنّه «لن أتوقف حتى أُخرج جميع العسكريين من دون استثناء».

وكان لافتاً أن من أطلقت «جبهة النصرة» سراحهم أمس من الرهائن، بينهم 4 كانوا في عداد المفقودين، ولم تكن «الجبهة» قد اعترفت بوجودهم في حوزتها. وبناءً على ذلك، يبقى في «معتقل» النصرة، 18 رهينة (14 دركيّاً و4 جنود). أما الرهائن في «معتقل داعش»، فيبلغ عددهم، إن صحّ خبر قتل الرقيب علي السيد، 10 عسكريين، بالإضافة الى جثتين.

لماذا ذبح «الجندي السني» أولا؟

ذُبِح الرقيب علي السيد أم لم يُذبح؟ لماذا لم تُحسم الحقيقة بعد؟ وهل يُعقل أن يبدأ تنظيم «الدولة الإسلامية» بقتل رهينة من الطائفة السنية؟ ولماذا لم يذبح أحد العسكريين الشيعة بدلاً منه؟ ما هي الرسالة التي أراد التنظيم إيصالها؟ وما هي أُفق المفاوضات معه؟

رضوان مرتضى

لا يزال التشكيك في مقتل العسكري المخطوف الرقيب علي السيد سيّد الموقف، على الرغم مما يحمله من تلاعب بمشاعر العائلة المفجوعة. قُتل ابن فنيدق أم لم يُقتل؟ تساؤلٌ لم تُجب عنه المؤسسة العسكرية. أمس، صرّح الجندي المفرج عنه إبراهيم شعبان بأن «جبهة النصرة أبلغتنا أن علي السيد لا يزال حيّاً»، رغم أن السيد كان مخطوفاً لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» وليس «النصرة». خبرٌ، رغم استناده إلى معلومات في الهواء، أثلج صدور أبناء فنيدق الذين أطلقوا النار ابتهاجاً، وأعاد الأمل إلى عائلته التي أقامت المآتم لفراقه.

شيوع خبر ذبح جندي لبناني كان قد سبقه بيان لتنظيم «الدولة»، يهدّد فيه بـ«ذبح عسكري بعد 24 ساعة». وأُتبع بنشر صورتين على حساب تويتر يظهر فيهما الرقيب المقتول. كانت الجثة التي فُصل رأسها عن الجسد ترتدي القميص نفسه الذي كان يرتديه العسكري المخطوف عندما ظهر في مقطع مصوّر يُعلن انشقاقه عن الجيش اللبناني، علماً بأنه عاد ليظهر في التسجيل المصوّر الذي سلّمته «هيئة علماء المسلمين» لرئاسة الحكومة على أنه أحد العسكريين المخطوفين. لم تنته القصة هنا. فقد نُشر أول من أمس مقطع فيديو على مواقع يوتيوب يُظهر رجلاً مقيّد اليدين يجلس أرضاً ويقف خلفه مسلحون ملثّمون، وقد وجّه فيه أحدهم رسالة إلى الحكومة اللبنانية قائلاً: «هذا جندي من جنودكم. وإذا استمريتم بالتضييق على أهل السنّة في لبنان سيكون مصير جنودكم مثل هذا الجندي»، فيما كان الرجل الجالس أرضاً مرتدياً بنطالاً عسكرياً يتحرّك كمن ينتحب، لكن الخلفية الإنشادية التي أُضيفت على الشريط أخفت صوته.

مصادر مقرّبة من أمير «الدولة» في القلمون أبو طلال الحمد ردّت على سؤال «الأخبار»: «هل قتلتم العسكري أم لا؟»، بالقول: «لا علاقة لنا بكل ما يُنشر في وسائل الإعلام. إذا بقيت الحكومة اللبنانية مصرّة على عدم الاستجابة لنا والاستمرار في تكذيبنا، غداً عندما يرون جندياً ثانياً مذبوحاً، لا بدّ أن يُصدّقوا». وقبل انتشار الفيديو الذي يظهر عملية الذبح، والذي لم تعرضه معظم وسائل الإعلام، تناقلت حسابات «الجهاديين» مضمون اتصال مسرّب لعضو «هيئة علماء المسلمين» الشيخ عدنان أمامة مع أحد مساعدي الشيخ داعي الاسلام الشهال، يعلّق خلاله أمامة على خبر ذبح العسكري علي السيد بالقول: «للأسف صحيح. هول أعداء يتسترون بالدين، ومن يقودهم أخبث من النظام السوري وأخبث من كل الأعداء. لقد بدأوا بنا».

ورغم الحملة التي شنّها على مواقع التواصل الاجتماعي ناشطون يدورون في فلك «الدولة» على الشيخ أمامة الذي كان يتولّى ملف التفاوض، ثمة سؤال مطروح حالياً، يتصل بما ختم به أمامة حديثه به: «بدأوا فينا»، أي أهل السنّة. فلماذا بدأت «الدولة الإسلامية» بذبح جندي سنّي قبل أبناء الطوائف الاخرى؟

بحسب المصادر، استندت «الدولة» في خيارها إلى أكثر من معيار: «فقهي وسياسي». المعيار السياسي يتجلّى في اعتبارها أن «قتل جندي شيعي لن يُحرّك قضيتهم مثلما قد يفعل ذبح جندي سنّي، إنما قد يترتب عليه ضرر كبير لأن ذلك سيزيد من التفاف الشيعة حول الحزب».

> **السني مرتد والشيعي كافر وعقاب الأول قبل عقاب الثاني**

وينطلق هؤلاء من اعتبارهم أن «تماسك الشيعة وتوحّدهم لمناصرة قضيتهم أقوى منه لدى السنّة المنقسمين والضعفاء». وهذا الأمر وظّفته «النصرة» عندما تركت الجنود السنّة الأسرى لديها لتستثمره استقطاباً وتأييداً لها بعدما أعقبته ببيان سياسي عنونته بـ«أهل السنّة أنتم منّا ونحن منكم».

أما المعيار الفقهي، وهو المقدّم لدى هذه الجماعات غالباً، فيقوم على رؤيتها القائلة بأن «العسكري اللبناني السنّي مرتد. أما الشيعي فهو كافر»، علماً بأن «حدّ الردّة القتل»، وعقاب المرتد قبل عقاب الكافر. وبحسب مصادر مقرّبة من «الدولة» في القلمون، هذه المجموعة ترى أن «الشيعي صار كافراً والكفر فيه عقيدة وأصل»، أما العسكري السنّي فإن الأصل لديه الإسلام، لكنه ارتد بانتسابه إلى الجيش. والجيش في عُرف هؤلاء هو «الطاغوت الذي يجب معاداته وتكفيره وقتاله، أما الالتحاق به فإنه يُخرج من الملّة».

ولكون العسكري السنّي ارتدّ بعد إسلامه صار حلال الدم، وصار قتاله وقتله أولى من قتال الكافر. أما الشيعي فهو كافر أصلاً. وبالنسبة إلى المنهج الفكري لدى هذه المجموعة، فهي تقول بـ«عدم استتابة الرافضي وأنه لا يجوز له أن يدخل في الإسلام. وأن لا حلّ للشيعي سوى القتل»، وإن كان قتله يأتي في المرتبة الثانية بعد قتل السني المرتد. ولدى السؤال عن إغلاق باب التوبة الذي فتحه الله، يأتي الجواب بمضمون الآية القرآنية: «كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم بالبينات والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يُخفّف عنهم العذاب ولا هم يُنظرون... إن الذين كفروا من بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون». كذلك يستندون في حكمهم إلى «سيرة الخلفاء الراشدين، وتحديداً الخليفة الاول أبو بكر الصديق، الذي أوقف قتال الكفار (الغزوات والفتوحات)، ليقاتل المرتدين الذين تركوا الإسلام بعد وفاة النبي»!

عكار استقبلت اثنين من مخطوفيها الستة

ساندي الحايك

ليل أول من أمس، تلقت عائلة العسكري ابراهيم شعبان اتصالاً من أحد أعضاء هيئة العلماء المسلمين، أبلغها بورود أخبار مطمئنة عن ولدها. بعدها، تلقى الوالد مصطفى اتصالاً من قيادة الجيش كررت فيه كلام عضو الهيئة. بعد ساعة، رن الهاتف من جديد. وقال أحد مشايخ الهيئة لشعبان «إبنك صار بعرسال». وما هي إلا لحظات حتى اتصل ابراهيم بأهله من منزل الشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية)، حيث أوصلته مجموعة تابعة لـ«جبهة النصرة، مع رفاقه الأربعة المفرج عنهم (صالح البرادعي، محمد القادري، وائل درويش وأحمد غية). يقول والده: «ما صدقت الخبر. ما طلع من تمي حكي لما سمعت صوتو. رجفت كلني سوا وانربط لساني». ومع شيوع الخبر في بلدة مشحا، غص منزل العائلة بالمهنئين. وفي منزل آل غية، حدث الأمر نفسه. قيادة الجيش اتصلت بذوي أحمد وأبلغتهم باحتمال أن يفرج عنه قريباً. وبعد ساعات، أُبلغت العائلة بأن ابنها بات بين أيدٍ أمينة في عرسال. والد أحمد عند سماعه هذه الكلمات أغمي عليه. في تمام السابعة من صباح أمس، انطلقت أربع سيارات من البلدتين تحمل أفراداً من العائلتين نحو عرسال لتسلّم العسكريين. سهّل عناصر الجيش وصول السيارات إلى منزل رئيس بلدية عرسال، علي الحجيري، الذي تكفل بإيصالهم إلى منزل «أبو طاقية»، حيث كان العسكريون الخمسة. وبحسب أحد من كانوا في عداد الوفد، رحب «أبو طاقية» بضيوفه، وزودهم برسائل سياسية واضحة، علّهم ينقلونها لأهالي بقية الأسرى. فشدد على أن «عناصر تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش» لا خلاف لديهم مع الدولة اللبنانية، أو جيشها. ولا حتى مع أي طائفة من طوائفها. إنما مشكلتهم هي مع فصيل لبناني واحد اسمه حزب الله. وكل من سيكون إلى جانب هذا الفصيل، سيكون مستهدفاً من قبل الثوار». وأضاف إن «الثوار (أي «جبهة النصرة») كانوا ينوون إطلاق سراح ثمانية عسكريين من دون أي مقابل، هم إلى الخمسة عسكريان مسيحيان، وثالث درزي. إلا أن إحراق راية «لا إله إلا الله» في الأشرفية، ودفاع بعض نواب التيار الوطني الحر عن هذا العمل المهين، حال دون ذلك». إلا أن أعضاء الوفد طلبوا من «أبو طاقية» السعي لدى المجموعات المسلحة للإفراج عن العسكري جورج خوري. «لأن عكار لا يمكنها أن تفرح من دون إطلاق سراح كل جنودها. فأجرى بعض الاتصالات، لكن الرد من الجهات الخاطفة كان سلبياً».

قبل وصول العسكريين إلى بلدتيهما، توقف الوفد في خيمة الاعتصام التي نصبها ذوو العسكريين المخطوفين في محلة المحمرة في المنية. وقد بدا الإرهاق واضحاً على الشابين العائدين من الخطف بعد 26 يوماً. وفي قريتهما، مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية»، تسلم خمسة عسكريين (أربعة عناصر من الجيش ودركي) في جرود عرسال، من «أبو مالك التلّي» أمير «جبهة النصرة» في القلمون، ونقلهم إلى منزله، حيث أمضوا ليلتهم. ولفت الحجيري إلى أن «أبو مالك» تراجع عن قراره الأول الإفراج عن عسكريين مسيحيين، «نتيجة ما شاهده في ساحة ساسين من إحراق علم الدولة الإسلامية وتصريحات من منتسبين للتيار العوني»، إلا أنه لم ينف تفاؤله بإطلاق العسكريين «الذين لا يزالون محتجزين لدى جبهة النصرة»، مشيراً إلى رهانه على «حكمة أبو مالك، وعلى جبهة النصرة، التي أبدت منذ البداية تعاوناً كبيراً أدى إلى إطلاق 13 عسكرياً».

وشدد الحجيري على أن المفرج عنهم أطلقوا دون تدخل من أية جهة أو دفع فدية مالية، وأن المطلب الوحيد «المعلن» من «جبهة النصرة» هو «خروج حزب الله من سوريا». ونفى حصول أي تواصل بينه وبين «داعش»، مشيراً الى أن هيئة العلماء المسلمين «كانت تتولى التواصل معهم».

تقرير

بري: يجب تنويع مصادر تسليح الجيش

في الذكرى السادسة والثلاثين لاختطاف الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه، ألقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري كلمة عبّر فيها عن مخاوفه مما تتعرض له المنطقة من محاولات تقسيم المقسّم. وأكد أن الحل للأزمة السياسية اللبنانية يبدأ بانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتقوية الجيش

بري: إتمام انتخابات الرئاسة سيفتح الباب لإنجاز مختلف الاستحقاقات ومنها الانتخابات النيابية (هيثم الموسوي)

أكد الرئيس نبيه بري ضرورة تنويع مصادر تسليح الجيش وزيادة عديده وتحديث عتاده، مشدداً على أن «التصدي للإرهاب التكفيري ليس مسؤولية السنّة في لبنان، كما أن التصدي للعدوان الإسرائيلي ليس مسؤولية الشيعة، والتصدي لتهجير الأقليات ليس مسؤولية المسيحيين»، بل «مسؤولية وطنية مشتركة»، ومن الضروري أن «يكون مسؤولية عربية ودولية مشتركة».

كلام بري أتى في كلمة وجهها أمس، في الذكرى السادسة والثلاثين لتغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه. وقال برّي في قضية الإمام ورفيقيه إنه «تم تشكيل لجنة متابعة رسمية بقرار من مجلس الوزراء، وهي لم توفر جهداً في أي مكان وعلى أي صعيد، وقد انطلقت هذه اللجنة في عملها من ثوابت أهمها: العمل لتحرير الإمام ورفيقيه، إرسال سفير الى ليبيا ليكون سفيراً للقضية، لا محل للتطبيع مع ليبيا قبل تعاون الجانب الليبي في هذه القضية وإنهائها، مطالبة الإعلام بالمواكبة الدقيقة والمسؤولة، التأكيد أن هذه القضية لبنانية عربية إسلامية إنسانية شريفة ومقدسة، ولذا فإن الوسائل المعتمدة في متابعتها هي دائماً شرعية وقانونية ولا محل هنا للمساومات ولا للتورط في الصراعات والحسابات الفئوية». وأشار برّي إلى أن «المتابعات تحصل ساعة بساعة بمواكبة مني شخصياً، وبتنسيق تام مع عائلة الإمام الصدر، ولكن لا بد من لفت العناية الى أننا نتعامل غالباً من دولة إلى دولة لأننا رأينا في ذلك فائدة أكبر للقضية، كما أن الاستماع إلى أشخاص مقيمين في تلك الدول لا يتمّ إلا وفق خيارات لا تتيح إجراء تحقيق بكل ما في الكلمة من معنى». وأضاف «إننا وبعد جهود مضنية على مدار عامين كاملين، أوفدت مع الوفد الرسمي موفداً خاصاً إلى رئيس المؤتمر العام الليبي، وتم توقيع مذكرة تفاهم إثر ذلك بين الدولتين اللبنانية والليبية بخصوص هذه القضية؛ وأهم ما تضمنته: اعتراف الجانب الليبي رسمياً بحصول جريمة الخطف في ليبيا من قبل نظام معمر القذافي، والإقرار بحق المنسّق القضائي اللبناني حضور التحقيقات وتقديم الاقتراحات والحصول على المعلومات». إضافة إلى «تعهد الجانب الليبي بفتح أبواب التعاون في هذه القضية بشكل أكثر جدية وفعالية. لكن وللأسف، ما إن تم توقيع المذكرة حتى انهارت الأوضاع في ليبيا، وهكذا كان لا بد من وضع خطة للبقاء على أهبة الاستعداد وترقب الأمور، كما أننا درسنا ونطبّق خططاً بديلة، ولا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي حيال هذه القضية». أما على الصعيد القضائي الوطني، فلفت برّي إلى أن «القضية لا تزال قيد النظر في شق منها أمام المجلس العدلي، كما تم تقديم ادّعاء شخصي بوجه مدعى عليهم جدد من كبار وأهم أركان نظام معمر القذافي مع الأدلة التي تدينهم».

محلياً، أكد الرئيس برّي «أننا في حركة أمل نرى أن إنجاز الاستحقاق الرئاسي سيبقى يحتلّ موقع الأولوية، لأن الدولة لا يمكنها السير من دون رأس». وأضاف إن «إتمام انتخابات الرئاسة سيفتح الباب لإنجاز مختلف الاستحقاقات، ومنها الانتخابات النيابية، ويطلق عملية سياسية نحن أحوج إليها لمواجهة استحقاقات وتهديدات الإرهاب العابر للحدود والدول، وهي تهديدات طرقت أبوابنا وشعرنا بها طوراً على شكل أزمة نازحين، وتارة على شكل معتقلين وتفجيرات واجتياحات كما حدث لعرسال، وجولات لحروب صغيرة كتلك التي شهدتها طرابلس وصيدا». ورأى أن «الوحدة الوطنية تشكل ضرورة وطنية في سبيل مواجهة الإرهاب كما كانت سلاحنا بمواجهة العدوان الإسرائيلي عام 2006. وأن مواجهة الإرهاب ليست مسألة أمنية أو عسكرية فقط، إنها مسألة تفكيرية تثقيفية وطنية». واعتبر أن «التصدي للإرهاب التكفيري ليس مسؤولية السنة في لبنان، كما أن التصدي للعدوان الإسرائيلي ليس مسؤولية الشيعة، والتصدي لتهجير الأقليات ليس مسؤولية المسيحيين». وأضاف إن «التصدي للإرهاب والعدوان والتهجير هو مسؤولية وطنية مشتركة تعبر عنه الدولة الواحدة، ومن الضرورة بمكان أن يكون مسؤولية عربية ودولية مشتركة». ورأى أن المطلوب دولياً «قرارات بدعم سيادة الدول ووحدة أراضيها ومؤسساتها وشعوبها وتكويناتها». والمطلوب وطنياً «تأكيد الاستثمار على زيادة قوة الردع الوطنية التي تميز الجيش اللبناني، وزيادة عديده وتحديث عتاده وإنجاز إيصال المعدات المطلوبة

> **بري: الفوضى التي تضرب منطقتنا ستؤدي إلى تقسيم المقسم**

تقرير

ريفي يفجر قضية حرق راية «داعش»

أخذ طلب الوزير أشرف ريفي من النيابة العامة التحرك لإلقاء القبض على الشبان الذين أحرقوا راية لـ«داعش» في الأشرفية منحى سياسياً. فالتيار الوطني الحر شغّل ماكينته للتضامن مع هؤلاء، في حين تنصّل النائب نديم الجميّل منهم، محاولاً التبرير لريفي. أما قانونياً، استناداً الى النائب إبراهيم كنعان، فلم تصدر بعد أي مذكرة توقيف بحق «المتهمين»

ليا القزي

ثارت مشاعر وزير العدل أشرف ريفي حين اكتشف، متأخراً، أن مراهقين أحرقوا في الأشرفية راية تنظيم «دولة الاسلام في العراق والشام». فورة أعصاب ريفي لم تخمد حتى حرّك، أول من أمس، النيابة العامة، طالباً إنزال «أشد العقوبات» بمن أحرقوا الراية منذ نحو ثلاثة أسابيع، بعدما استفزّهم اعتداء مجموعة إرهابية على مراكز عسكرية في منطقة عرسال بداية آب الماضي. ريفي الذي تحرك رداً على ما اعتبره إساءة للدين الاسلامي، غضّ الطرف سابقاً حين قام «مجهولون» بالكتابة على الحائط الملاصق لمزار سيدة الحارة في أسواق طرابلس القديمة عبارة «دولة الإسلام في العراق والشام». هو نفسه الذي لم يتحرك للادعاء على من يسيء للمؤسسة العسكرية ويشن اعتداءات على مراكزها. قد يدّعي مستقبلاً على كل من يقاتل إرهابيين يلفّون أنفسهم بأعلام عليها رايات دينية بحجة الحفاظ على المقدسات.

لم يكن أحد ليتذكر الحادثة لو أن ريفي لم يفتح الملف، وما كان أحد سيتخذها ذريعة ليرد «الصاع» عبر إحراق الصلبان، فيجد ريفي نفسه محرجاً ويصدر بياناً من طيئة «ستة وستة مكرر»، يطلب فيه «إجراء التحريات للتثبت من الخبر وملاحقة الفاعلين».

فور طلب ريفي من النيابة العامة التحرك، بادر النائب إبراهيم كنعان الى التوكل عن الشبان «انطلاقاً من خلفية قانونية، وهو قرار فردي»، كما أوضح لـ«الأخبار». يهمه توجيه رسالة أن «التوكيل غير مسيّس، وحرق الراية لا يستهدف ديانة سماوية، بل هو اعتراض على أعمال لا تمت الى الدين بصلة». أما من يحاول إسقاط صبغة سياسية على الملف «فهذه نياته وتخصه وحده». القضية، بالنسبة إليه، «مبدئية»، وهي «الحفاظ على حرية التعبير. فالعلم لا علاقة له بالاسلام، هو راية تنظيم إرهابي». إجراء ريفي الذي أتى بعد شهر «في غير محله، أدى الى تحريك غرائز الناس، وأعتقد أن هذا سقفه». يرفض كنعان ربط طلب ريفي بتأجيل الإفراج عن العسكريين المسيحيين، «لا يجوز ربط الأمور، بل توضيح الخلفية منعاً للفتنة». أما عن وضع الشبان القانوني، فيؤكد النائب أنه حتى الساعة «ليس على علمي أنه صدرت بحقهم أي مذكرة توقيف. لم نتبلغ أي إجراء حسي وعملي».

من جهته، يتهم القيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس ريفي بأنه «اعتمد إثارة الفتنة بمجرد استذكاره حادثاً فردياً حصل منذ أسابيع». أما

للجيش من فرنسا بموجب المكرمة السعودية الأولى، وتوظيف المكرمة الثانية وبالسرعة المطلوبة، والانتباه الى ضرورة تنويع مصادر الأسلحة».
إقليمياً، رأى برّي أن «ما يحدث في العراق أو سوريا أو اليمن أو ليبيا أو تونس وما يتهدد دائماً الشقيقة الكبرى مصر أمر يعني لبنان، ويجب على لبنان أن يكون محامي التعايش». واعتبر أن «عيوننا يجب أن تبقى مفتوحة باتجاه الجنوب، وأن تتوحد على أن إسرائيل هي التي تُمثل التهديد الوجودي للبنان». وعلى الصعيد الوطني كذلك، رأى أنه «آن الأوان من أجل ضخ الحياة في مشروع الدولة ورسم خريطة طريق يلتزم خلالها الجميع بتنفيذ كامل لاتفاق الطائف بشقيه الدستوري والإصلاحي».
وحذر برّي من أن «ما يوصف بالفوضى البناءة التي تضرب منطقتنا ستؤدي إلى تقسيم المقسم وجعل الكيانات الراهنة فدراليات وكونفدراليات». وقال إن «المانع الرئيسي أمام قيام إسرائيليات جديدة وأمام تشكيل الدولة الداعشية، هو انطلاق العملية السياسية بعد إنجاز كل الاستحقاقات في العراق». وأنه قد «آن الآوان لاعتراف الجميع بأن الحل السياسي هو السبيل لحل المسألة السورية واليمنية والليبية ومنع وقوع تونس ضحية العنف، وأنه لا بد من عمل عربي موحد واستراتيجية عربية موحدة لمواجهة الإرهاب».
وختم برّي كلمته قائلاً: إن «ضعف القوة التي أثبتها العدوان الإسرائيلي على غزة يجب أن يؤدي بنا الى العودة الى مشروع فلسطين وإلى الاصطفاف خلف هذه القضية المركزية، وإلى تأكيد انحيازنا للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وتقرير مصيره وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس». وأضاف إن «كبح الإرهاب التكفيري، كما العدوانية الإسرائيلية، يعتمد على وحدة الموقف في إطار برنامج عربي لمواجهة هذا الإرهاب».

(الأخبار)

خيوط اللعبة

داعش تساهم في انتخاب رئيس للبنان؟

سامي كليب

كاد اللبنانيون يعتادون عدمَ وجود رئيس جمهورية. هم اعتادوا كلَّ شيء، وما عادوا يحرّكون ساكناً. لا ماء ولا كهرباء في بلد المياه والأنهار. لا طرقات ولا خدمات، وأسعار مدارس ومستشفيات خيالية، وإفادات تعليمية معيبة... ولا أحد يحرّك ساكناً. الفساد نخر عظم الوطن. المواد الغذائية الفاسدة أو المنتهية الصلاحية جعلت اللبنانيين عرضة لأمراض السرطان والضغط والسكري والقلب. لا أحد يتحرك. السياسيون نهبوا البلاد والعباد والشواطئ والرمال. لا أحد يعترض. المذهبية أفسحت في المجال لخلايا إرهابية نائمة ستستيقظ عاجلاً أو آجلاً. لا بأس، اللبنانيون اعتادوا كل شيء. وإن حصلت الانتخابات غداً، فسيذهب اللبنانيون خانعين طائعين كقطيع غنم صوب صناديق الاقتراع لينتخبوا من ينهبهم.
مع ذلك، يظن اللبناني أن سياسة العالم تدور حول بلاد الأرز. لسبب لا يفهمه غير اللبناني، ثمة اعتقاد بأن كل ما يحصل في العالم مركزه لبنان. يفاقم في هذا الجهل، جهل معظم السياسيين الذين جيء بهم إلى السلطة لكل الأسباب إلا للكفاءة.
هكذا، بعد 99 يوماً من خلوّ لبنان من رئيس للجمهورية، سارت الأمور على نحو عادي. ساهم في ذلك أن تآلف الحكومة، خصوصاً بين السنة والشيعة، غطّى تماماً على النقص. كاد اللبنانيون يعتادون غيابَ رئيس الجمهورية. كان يمكن هذا الأمر أن يمتد لأشهر طويلة، لا بل ولسنوات. لكن أمراً طرأ غيَّر كل الحسابات والمعادلة. إنها «داعش». لا مجال لمحاربتها، أو لأي تسوية في شأنها أو تشكيل أي جبهة لصدِّها من دون رئيس مسيحي. لا مجال أيضاً لترك منصب الرئاسة شاغراً في البلد العربي الوحيد الذي رئيسه مسيحي، فيما المسيحيون يهجّرون من كل المنطقة.
ماذا في المعلومات؟
اللقاء السعودي ـ الإيراني في الرياض تطرق إلى الوضع اللبناني. لم يدخل نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى تفاصيل هذا الوضع مع مضيفيه السعوديين. خُصِّص الوقت لملفات كثيرة، في مقدمها غزة والإرهاب. لكن ثمة توافقاً بات معروفاً بين الجانبين على ضرورة تجنيب لبنان خضّات أمنية وتحصين الحكومة الحالية واستكمال الخطوات بانتخاب رئيس للجمهورية. التوافق ليس جديداً. بدأ منذ تعيين الحكومة الحالية ووضع الخطة الأمنية موضع التنفيذ. الرياض مرتاحة لرئيس الحكومة تمام سلام. تعتبره الخيار الأفضل حالياً، وهي، بالتالي، لا تستعجل أبداً عودة الرئيس سعد الحريري إلى هذا المنصب.
أحد الدبلوماسيين السعوديين قال صراحة: «لا نريد خضّات حكومية، ومن الأفضل الإبقاء على الصديق تمام سلام لما يتمتع به من حكمة وصبر وخبرة». يساهم في ذلك أن الصقرَين السنيَّين في الحكومة، أي نهاد المشنوق وأشرف ريفي، يؤديان أدواراً سياسية وأمنية مع شركائهما في الحكومة تلقى ترحيباً من الجميع. بات المشنوق حديثاً دائماً في معظم دوائر القرار الحليفة والخصمة داخل لبنان وخارجه.
فرنسا والفاتيكان يضغطان بقوة لتسريع خطوات انتخاب رئيس للجمهورية. معظم الاتصالات الفرنسية الأخيرة مع واشنطن، والمتعلقة بإرسال أسلحة إلى الجيش اللبناني، لحظت شرط استكمال الخطوات السياسية بانتخاب رئيس للبنان قريباً. البعض يتحدث عن حصول ذلك مطلع الخريف.
لم يعد اسم الرئيس هو المشكلة. اللافت أن اسماء عدّة مطروحة تلقى قبولاً، وباتت تعتبر قادرة على قيادة المرحلة الحالية. مثلاً، كثير من التحفظات حول الجنرال ميشال عون قد تراجعت كثيراً. تطورات عرسال والمخاوف من استيقاظ خلايا نائمة تجعل الجميع قابلين ببحث احتمالات وتنازلات. ما بعد تطورات عرسال ليس كما قبلها. للعماد عون خبرة سياسية وعسكرية طويلة. لكن ثمة من لا يزال يسعى إلى إقناعه بأن يكون الناخب، لا الرئيس. لم تكن حركة رئيس اللقاء الوطني وليد جنبلاط بعيدة عن محاولة دفعه إلى تسهيل مهمة انتخاب رئيس. كثيرون دخلوا على خط عون أخيراً. هل تأتي المفاجأة من الجنرال نفسه؟ لا شيء مستبعد. لكن سيد الرابية يدرك أنه يؤدي حالياً أبرز أوراقه الإقليمية والدولية، وأنه بات مقصد الجميع. لا ضرورة للاستعجال بشيء. كل الاحتمالات مفتوحة. ثمة أسماء أخرى يجري تداولها، بعضها معروف، وبعضها الآخر ليس متداولاً. لا يزال عون الخيار الأول، لكن لا شيء مستبعد. يعتقد كثيرون أن سوريا ضعفت إلى درجة لم تعد قادرة معها على أداء أي دور في قضية رئيس الجمهورية. لعل في الأمر بعض مغالاة. إذا لم تعد ناخباً أول، فهي قادرة على العرقلة عبر حلفائها. الرئيس بشار الأسد كان قد أبلغ كل من سأله عن الرئاسة اللبنانية، أن ما يقرره الحلفاء، وخصوصاً السيد حسن نصرالله، هو يوافق عليه سلفاً. هذا يفترض، وفق العارفين، أن حزب الله وإيران ينصحان كل من يشاورهما بهذا الشأن، بأنّ من المفيد الحديث مع دمشق. هذا مقصود تماماً لدفع دول غربية إلى إعادة فتح خطوط مع القيادة السورية.
ماذا يعني كل ذلك؟
يتجه العالم إلى تشكيل جبهة دولية ـ إقليمية لمحاربة «داعش». ينبغي أن تضم الجبهة الإقليمية السنة والشيعة والمسيحيين والدروز والأكراد والأقليات جميعاً. الجيش اللبناني مرشح لأداء دور مهم وخطير، بدأت نذره في عرسال، وقد تتطور أكثر. لا يمكن التفكير بجبهة لبنانية ضد «داعش» من دون رئيس مسيحي. هذا بات مطلباً دولياً ومحور تفاهمات إقليمية، تماماً كما باتت إيران وحزب الله ضروريين دولياً لمحاربة الإرهاب.
معروف أن لا رئيس في لبنان يكون مناهضاً للسعودية أو لإيران أو لسورية أو للولايات المتحدة. هذه هي الأطراف المؤثرة على انتخاب رئيس.
الآن، وقد بدأت عملية التقارب الدولي لضرب «داعش»، هل تتسارع خطوات انتخاب رئيس للبنان؟
ثمة من يقول: إذا رأيتم طائرات أميركية تقصف داعش في سوريا، فهذا يعني أن تنسيقاً قد حصل تحت الطاولات. حينها فقط تبدأ خطوات انتخاب رئيس لبناني. يبدو أن الأمر بات قريباً رغم كل الضجيج الإعلامي حول استبعاد الرئيس بشار الأسد من أي تنسيق.
أما إذا كان هدف تسريع الخطوات ضد «داعش» في سورية وتسليح الجيش اللبناني هو التضييق على نظام الأسد وإحراج حلفائه في لبنان، فهذه مغامرة غربية قد تضع لبنان بكامله في مهب الريح، وليس فقط رئاسة الجمهورية.

... والجميل «يتفهمه»!

اتخاذ الأمر حجة لتأخير الإفراج عن العسكريين المسيحيين المحتجزين لدى «جبهة النصرة» و«داعش»، فهو «توقيت يثير التساؤلات». يرفض عبس اتهامات البعض بأن التيار العوني يقف خلف إعادة فتح الملف عبر نشر الصورة أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، «الصورة قديمة، أعاد الشباب نشرها بعد قرار ريفي»، موضحاً أن تصرف الشبان «كان عفوياً، وهم انتظروا حتى انتهاء اللقاء التضامني مع الجيش في الاشرفية حتى يحرقوا العلم، بعد أن منعناهم من ذلك». يقول عبس إن «كل واحد منهم في مكان حالياً، وأبلغنا المرجعيات القانونية أنه حين يطبّق القانون على الجميع فليلقوا القبض عليهم».
لم تنته مفاعيل القصة في الأشرفية بعد، «فنحن ندرس إمكانية تنظيم تحركات شعبية تضامنية مع الشبان، من دون أن نسمح لأحد باستغلالها. فليس الغرض تأجيج الفتنة».
أما النائب نديم الجميّل الذي تنصّل من حرق العلم لأن «هذه الصفات ليست من شيم وأخلاق أهالي الأشرفية»، فيقول في اتصال مع «الأخبار» إن هؤلاء «يعبّرون عن رأي سياسي وليس عن طائفة. يريدون توريط المنطقة في إشكال هي بغنى عنه، فنحن نفضّل تحييد مناطقنا». يزيد أن من يريد إحراق العلم «فليفعلها أمام منزله. نحن لم يعد بإمكاننا تقبّل هذه الأمور». لا يهم نائب الأشرفية أي علم أحرق أبناء منطقته، «لماذا مهاجمة داعش وهي لم تهجم علينا بعد؟». والـ«نا» التي يتحدث عنها الجميّل تعني المسيحيين، على الرغم من أنه كتب على صفحته على فايسبوك أنه ليس «بتصرفات ولدانية تحمى المناطق المسيحية بل بالقتال إلى جانب الجيش ومساندته على كافة الأصعدة». يقول الجميّل إنه من أجل حماية المؤسسة العسكرية «لسنا مضطرين إلى أن نفتح جبهة أخرى ترهقه». أما عن كلام ريفي، «فنحن نتفهم أن لديه قاعدة سنيّة في طرابلس يريد معالجتها. ولكن لديه الحق في أن يتحرك إذا كان الموضوع يمسّ السلم الأهلي».
من جهته، رفض ريفي الحديث إلى «الأخبار» عن قراره.

> ندیم الجمیل: لماذا مهاجمة داعش وهي لم تهجم علينا بعد؟

تقرير

ما هكذا تورد الإبل يا أشرف

عبد الكافي الصمد

أحدث طلب وزير العدل أشرف ريفي من المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود ملاحقة وتوقيف من أحرقوا راية «داعش» في الأشرفية، قبل أيام، صدمة في طرابلس وخارجها، لم يخفف منها طلبه الاستلحاقي من حمود أيضاً ملاحقة من أحرقوا صلباناً في إطار الرد على إحراق الراية، فيما استفاق أهالي الشمال أمس على شعارات حملت عبارة «الدولة الإسلامية قادمة»، كُتبت على جدران كنيستَي مارمخايل في القبة والسريان في الميناء. مصادر سياسية متابعة أوضحت لـ«الأخبار» أن «مقاربة ريفي لموضوع إحراق الراية»، وتساءلت: «لماذا يتدخّل اليوم في هذه القضية، فيما لم يحرّك ساكناً في السجال الذي دار قبل أسبوعين بين كاهن رعية الشياح شربل مخلوف وخطيب مسجد طينال الشيخ عبد القادر عبدو، وما تضمنه سجالهما من عبارات تحريض طائفي وتحقير ديني؟». ورأت المصادر أن ريفي «ورّط نفسه والدولة بموقف نافر، إذ يبدو كأنه يتحدث فقط مع جمهور محدود لا يفهم إلا هذه اللغة. وهو لا يتصرف، للأسف، على أنه وزير عدل مسؤول في حكومة جامعة». ولفتت المصادر إلى أنه «بدلاً من أن يطلب ريفي ملاحقة من أحرقوا راية داعش وتوقيفهم، كان عليه، ملاحقة وتوقيف من يرفعون هذه الراية في طرابلس وغيرها من المناطق، لكون هذا التنظيم انتهك السيادة اللبنانية، وقتل مواطنين لبنانيين وأسر آخرين، من بينهم جنود في الجيش وعناصر في قوى الأمن الداخلي».
واللافت أن أوساطاً إسلامية رأت أن ريفي «تعاطى مع موضوع إحراق راية داعش من وجهة نظر سياسية بحتة، لا انطلاقاً من رأي الشرع الإسلامي، الذي ليس من اختصاصه». وأشارت هذه الأوساط، وهي متنوعة في الانتماء السياسي والديني، إلى أن «أغلب التيارات والحركات والأحزاب الإسلامية تضع على راياتها شعارات إسلامية، مثل الشهادتين أو آيات قرآنية، وأن التعرض لهذه الرايات، وهو مرفوض من حيث المبدأ والشكل، لا يعني مطلقاً التعرض للدين الإسلامي، وإن حاول كثيرون التذرع بذلك والتلطي وراءه». ورأت أن «رايات الجماعة الإسلامية وحركة التوحيد الإسلامي وحزب التحرير والقاعدة والنصرة وداعش وسواها، تتضمن شعارات إسلامية. فهل التعرض لإحدى هذه الرايات بسبب خلاف سياسي، يعني التعرض للدين ككل؟ ولماذا لم يتحرك ريفي عند إحراق راية حزب الله، التي تحمل اسم الجلالة وآية قرآنية؟».
كما كان لافتاً أن أحداً من القوى السياسية أو الدينية في طرابلس لم يجار ريفي في موقفه. فمفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار تطرق إليه من باب احتواء ما حصل، برغم أنه معني بالأمر أكثر من غيره، إذ أشار في بيان صادر عن مكتبه الى أنه «أجرى اتصالات بالمعنيين، وتبين أن هذا التصرف كان فردياً ولا يحمل أي خلفية سياسية». وأهاب «بالجميع أن يغلّبوا لغة العقل ومصلحة البلد على العواطف والنوازع النفسية، وأن يتركوا الأمور للمسؤولين المعنيين والمؤسسات الرسمية والقضائية التي تعمل على معالجة مثل هذه المشكلات، ضمن إطار القانون وحفظ الانتظام العام».
غير أن أخطر ما في الأمر الاستعدادات التي جرت أمس، قبل مسيرة جرت في جامع حربا في منطقة باب التبانة، تنديداً بحرق راية «داعش»، وإعلان المنظمين أنهم سيرفعونها في مسيرتهم، ما ينذر بأن الأمر قد يتطور لاحقاً الى رفع هذه الراية في شوارع طرابلس وعلى شرفات منازلها، من باب نصرة الدين. وعندها كيف سيجيب ريفي من سيسأله: «هل حقاً أصبحت طرابلس تشبه قندهار؟!».

تقرير

مؤسسات الحريري بعد عودته: يبقى الوضع على

مثلت «عودة» الرئيس سعد الحريري الى بيروت، بعد أكثر من ثلاث سنوات من المنفى الاختياري، بارقة أمل للعاملين في مؤسسات تيار المستقبل. خاب أمل هؤلاء بعدما أدركوا أن «إعادة الأمور إلى نصابها» في هذه المؤسسات ليست ضمن أولويات الرجل «في المدى المنظور»

ميسم رزق

على قدر ما كُتب عن المسار الانحداري لمؤسسات تيار المستقبل، منذ «هجرة» الرئيس سعد الحريري عقب استقالة حكومته، راكم العاملون في هذه المؤسسات انتقاداتهم وملاحظاتهم، حتى باتت أكبر من إخفائها تحت سقف المكاتب المكيّفة، وبرستيج «الأبهة»، الذي طبع صورة هذه المؤسسات منذ انطلاقتها. كان هؤلاء ينتظرون عودة الرجل بفارغ الصبر، لإفراغ ما في صدورهم أمامه، وخصوصاً أنه كان ممنوعاً على كثيرين لقاء «الزعيم» في منفاه الاختياري، أو الاتصال به مباشرة.

حالما حطّت طائرة الحريري، فجأة، في مطار بيروت في الثامن من آب الماضي، ثارت التساؤلات بشأن تأثير هذه العودة على بنية مؤسساته التي أصابها الترهّل، وفتك بها الاهتراء. علّق كثيرون آمالاً كبيرة على اللقاءات التي جمعت رئيس تيار المستقبل بوفود كبيرة من الموظفين. لكن سرعان ما تكشّفت الصورة، إذ لم تكن هذه اللقاءات أكثر من «حوار فضفاض في السياسة لا يرقى إلى مستوى الضعف الذي أصاب بنية المؤسسات»، بحسب كوادر مستقبلية قالت إن «الحوار مع الحريري تطرّق الى عمل المؤسسات الإعلامية والخدماتية وتأثيرها اجتماعياً واقتصادياً في جمهور المستقبل في أكثر من منطقة، ولكن دون أن يكون لهذه المراجعة وقع جدي على العاملين». وأوضحت المصادر نفسها أن رئيس الحكومة السابق «لم يتجاهل ما وصل إلى مسامعه طيلة السنوات الثلاث التي قضاها خارج لبنان، وأقرّ بأن الأمور في حاجة إلى تحسينات... وكفى، من دون أي اقتراحات جدية». وتخلص المصادر الى أن الحريري «باع الشباب سمك بالبحر»!

إذاً، النتيجة الأولية للقاءات تؤكد أن العودة غير الثابتة لن تُغير كثيراً في الصورة الداخلية للمؤسسات الإعلامية والخدماتية، أقلّه في الشهور القليلة المقبلة. يُواسي الموظفون أنفسهم بفكرة، أن «الشيخ» سعد «أتى وغادر على عجل، ولم يكُن لديه متسّع من الوقت لتصحيح كل الاعوجاجات». أما من فازوا بفرصة لقاء سريع معه قبل سفره، فقد خرجوا بخلاصة واضحة: «إعادة الأمور إلى نصابها داخل مؤسسات التيار لا تدخل ضمن أولويات الرجل في المدى المنظور. فلا هو عاد بجدول أعمال واضح، ولا ظروفه تسمح بإجراء نفضة تصفّي حسابات مع هذا، أو تعزّز موقع ذاك».

يعرف الحريريون أن تيارهم قائم على الإعلام والخدمات، بقدر ما يعرفون أن التململ الواضح في قاعدتهم الجماهيرية سببه الشحّ المالي الذي ضربهم منذ عام 2009. إعادة فتح «حنفية» الخدمات والصرف المالي تمثل ضرورة ملّحة لتعود لتيار المستقبل مكانته في الشارع السني. والصدمة الإيجابية التي حققتها عودة الحريري رفعت منسوب الأمل، الذي ظهر أول مرة مع «إعادة دفع الرواتب بانتظام، وعودة الخدمات المستقبلية عبر البوابة الطرابلسية بقيمة مليون ونصف مليون دولار». لذلك، يتفاءل منسّقون مستقبليون بأن «الأمور ستذهب نحو الحلحلة، وإن كانت تحتاج إلى بعض الوقت». ويبرّرون ذلك بـ«الدعم السعودي للأجهزة الأمنية بمقدار مليار دولار بهدف محاربة الإرهاب والإمساك بالأرض». و«الإمساك بالأرض» يعني، في رأي

> **باع الحريري العاملين «سمكاً في البحر» والإصلاح ليس بين أولوياته**

هؤلاء، «تعزيز تيار المستقبل من القاعدة إلى رأس الهرم»، ما يستدعي «إعادة تنظيمه وهيكلته وتفعيله وضخ دماء جديدة في شرايينه، بعدما أصبحت مؤسسات المستقبل أشبه بمؤسسات الدولة: نصفها تنفيعات، ونصفها الآخر بطالة مقنّعة». ويشّدد بعض هؤلاء على أن «مشروع النهضة» يجب أن ينطلق من المناطق الساخنة التي كان للتيار ثقل فيها، صيدا والبقاع وعرسال وطرابلس، أولاً «نظراً الى معاناتها»، وثانياً «لأنه أصبح من الثابت أن هناك علاقة متوازية بين الحرمان الذي تعانيه هذه المناطق وسهولة

تقرير

نائب الجماعة الإسلامية: التكفيريون خطر وج

لم تنأ الجماعة الإسلامية بنفسها عن الحراك المذهبي الذي أنتجته الأزمة السورية، بل شكلت خطاً دفاعياً أو إسناداً خلفياً لتلك النتائج، منها حالة الشيخ الفار أحمد الأسير. مع ذلك، كانت تصر على أنها تمثل الإعتدال السني. فهل يجعلها اعتدالها أحد ضحايا المد التكفيري؟

التكفيريون اللبنانيون محدودون ولا يشكلون ظاهرة (هيثم الموسوي)

آمال خليك

منذ خلع نظام الرئيس محمد مرسي في مصر، تعيش «الجماعة الإسلامية» قلقاً دائماً، بعد «عصر ذهبي» لم يستمر أكثر من عام! انتصار المقاومة الفلسطينية في غزة أخيراً، بدّد بعضاً من هذا القلق. لكن كثيرين من أبناء «الجماعة» باتوا على يقين، اليوم، بأنهم في مواجهة ليس مع خصومهم وأعدائهم التقليديين فحسب، بل مع المجموعات التكفيرية أيضاً.

لا يستطيع نائب الجماعة عماد الحوت إخفاء ملامح التعب والأرق البادية على وجهه. يقول جرّاح العظام إن الإضطراب المحلي والإقليمي يؤثر على يومياته ويوميات جماعته.

السحر الذي انقلب سابقاً على الولايات المتحدة والغرب، والآن على بعض دول الخليج، هل ينقلب أيضاً على «الجماعة الإسلامية» في لبنان كما انقلب على تيار المستقبل من جماعة الأسير في صيدا التي حاولت أن ترثه بعد أن سحبت منه جزءاً من قاعدته؟

لا يجد الحوت أن خطف العسكريين سيدفع «أهل السنة لإعادة النظر في الجماعات التكفيرية لأنهم يدينونها منذ البداية». أما الشبان الذين انضووا فيها أو نفذوا عمليات انتحارية «فحجمهم محدود بالمقارنة مع واقع أهل السنة، وليست هناك ظاهرة تشكل خطراً على الواقع اللبناني» يقول الحوت الذي حذر من «محاولات إدخال لبنان بحالة تخويف البعض من البعض الآخر».

بالنسبة للجماعة، يقر الحوت بأننا «أمام خطر وجودي». يذكّر بأن «التكفيريين قتلوا من قيادات الحركة الإسلامية في العراق ومن يمثل مدرسة الإخوان المسلمين أضعاف من قتل على أيدي الميليشيات الشيعية. وهذا ما حصل أيضاً في سوريا». لكن في لبنان «يختلف الأمر، لأننا في حال استهدفنا، وهو أمر وارد، سنستهدف كلبنانيين»، قال الحوت الذي يستشعر الخطر «من التكفيريين ومن تدخل حزب الله في سوريا». حتى الآن، الهجوم على تيار المستقبل وسواه «لا يزال ضمن الخلاف السياسي، ولم يتحول إلى الإطار العنفي». لكن في حال تحوّل، «نرفض أن نتعامل مع الخطر كقضية سنية، بل كقضية تهدد الأمن في لبنان»، مؤكداً «رفضنا لمنطق الأمن الذاتي، بل من الخطأ أن تلجأ كل طائفة كالدروز والمسيحيين إلى ممارسة الأمن الذاتي الذي سيؤدي

...ى ما هو عليه!

الحريري مقتنع بأن مجرّد وجوده يلملم الوضع ويوقف التمدد الأصولي! (هيثم الموسوي)

اختراقها من قبل مجموعات متطرّفة».
لكنْ ثمّة مشكلتان أساسيتان لا تزالان تثيران شكوك كل من يأمل خيراً من الدعم السعودي. الأولى، بحسب المنسقين أنفسهم، «رفض المستقبل لإجراء انتخابات نيابية»، ما يؤشر إلى أن «مزراب المال الذي يُفتح عادة في مثل هذه الاستحقاقات سيبقى مقفلاً». والثانية «عدم وجود جدول أعمال متكامل لدى الرئيس الحريري لتعزيز وضع المؤسسات». ويوضح هؤلاء هذه المشكلة انطلاقاً من «وجود قناعة لدى الحريري بأن مجردّ وجوده في لبنان يمكن أن يلملم الوضع ويستنهض الشارع، وأن دعم الجيش وقوى الأمن وحده سيكون كافياً لوقف التمدد الأصولي في الشارع السني»، علماً أن «بين العمل السياسي والإنمائي والأمني مساحات واسعة لا يُمكن التغاضي عنها، وكل منها يحتاج إلى خطّة متكاملة وتمويل خاص».
ليس في قدرة أي من المعنيين في التيار تقديم رؤية واضحة عن الواقع الذي ستكون عليه مؤسسات تيار المستقبل في المستقبل القريب. عاد هؤلاء الى مربع الانتظار، أملا في «عودة مفاجئة ثانية» للحريري «تُطرح خلالها الأمور على نحو أعمق وأدق».

بهدوء

سوريا: ارتباك سياسي في مواجهة «داعش»

ناهض حتر

أثار سقوط مطار الطبقة العسكري، وهو آخر معاقل الجيش السوري في الرقّة، الكثير من الأسئلة، وبعضها موجع لأنه يتعلق بعملية انسحاب فاشلة خلّفت وراءها أسرى وقعوا في أيدي مجرمي «داعش»، وواجهوا مذبحة مريعة، تمسّ المعنويات. وهو تكتيك يستخدمه أولئك المجرمون، اعلامياً، لبثّ المشاعر السلبية في صفوف السوريين.
«داعش» تتقدم في دير الزور، وتهدد مناطق أخرى؛ وبالمقارنة مع الانجازات العسكرية السورية في السنة الأخيرة من الحرب، تبدو انجازات «داعش» الميدانية، مثيرة للمخاوف؛ فقد أظهرت معركة المطار، مرة أخرى، أن تكتيكات التنظيم الإرهابي المتوحش، القائمة على إحداث الصدمة والرعب، لا تزال تحقق نجاحات من العراق إلى سوريا.
هناك الكثيرون من «الخبراء الاستراتيجيين» الذين انبروا لتبرير ما حدث في الرقة؛ لكن أحداً منهم لم يستطع أن يمنح الصدقية للبيان الرسمي السوري عن «إعادة التجميع الناجحة» التي تمت لدى الانسحاب من مطار الطبقة؛ أين هي الحقيقة؟ ليس هناك سوى التكهنات والشكوك والهواجس واحتجاجات الأسر المنكوبة، ما يعني، أولاً، فشلاً إعلامياً؛ فالإعلان عن الحقائق ـ على قساوتها ـ هو أقصر الطرق لتلافي البلبلة، وتجديد الثقة: ماذا حدث؟ وكيف ؟ولماذا؟ وما هي الخطة البديلة؟
نحن، ومن خندق الدولة السورية وجيشها البطل بالذات، نسأل: هل هناك خطة سورية لاستيعاب وتفكيك استراتيجية «داعش» القتالية وتكتيكاتها؟ من الواضح أننا أمام ميليشيا من نوع جديد، غير تلك الميليشيات التي قاتلها الجيش السوري في السنوات الثلاث الماضية؛ ومن الواضح أنه لم يجر، حتى الآن، تدبّر المعالجة الفعّالة لضربها، وشنّ هجمات استباقية واسعة ضدها، والحاق هزيمة صريحة بأحد تجمعاتها في معركة مصوّرة.
كان هناك كمين أدى إلى مقتل عشرات «الدواعش»، غير أن المطلوب شيء آخر: ضربة مزلزلة باهرة، تكتسب، الآن، أهمية معنوية وميدانية وسياسية؛ معنوياً، تحتاج كل القوى المقاومة لإرهاب «الدولة الإسلامية»، إلى انتصار يجدّد لديها الثقة بإمكانية صد هذه الهجمة البربرية، ويحفز المزيد من المتطوعين للقتال ضدها ومحاصرتها ـ سيما وأن تجربة قبيلة الشعيطات في مقاومة «داعش» كانت مريرة وانتهت بذبح 700 من أبناء القبيلة. وميدانياً، هناك خشية جدية من أن استمرار «داعش» في تحقيق انجازات عسكرية، سيعيد الأمل للجماعات الإرهابية الأخرى التي هُزِمَتْ أو أوشكت على الهزيمة في مناطق مختلفة في سوريا، مما يشدّ من أزرها، ويدفعها إلى القتال مجددا؛ وسياسياً، فإن انجازات داعشية جديدة ستشكّل عاملاً مهماً للغاية، في دعم الاستراتيجية الأميركية، القائمة، حتى الآن، على فكرة الاحتواء المزدوج لـ «داعش» والنظام السوري معاً!
على مدار الحرب الإرهابية العدوانية على سوريا، أثبت الجيش العربي السوري صلابته وتماسكه وتمتعه بقدرات قتالية استثنائية؛ ونحن لا نزال نؤمن بأن أي جهد لاستئصال هذا التنظيم البربري، ليس ممكناً من دون أن تكون القوات المسلحة السورية، هي عماد ذلك الجهد؛ غير أن هناك مشكلتين، ينبغي الحديث عنهما بوضوح؛ الأولى أن أحداث الرقة تشير إلى وجود ارتباك ميداني. وهو، بحدّ ذاته، ورغم ما يسببه من خسائر وآلام، يظل ارتباكاً إدارياً ـ تقنياً، يمكن استدراكه، والتغلّب على الثغر التي عانى منها، هنا أو هناك.
لكن المشكلة الثانية هي الأهمّ؛ ففي مواجهة «داعش»، نحن أمام ارتباك سياسي سوري صريح ـ أظنه هو المسؤول عن الارتباك الميداني والتراجعات ـ ومصدر هذا الارتباك يكمن في الآتي:
أولاً، الوهم بأن القتال بين «داعش» والمنظمات الإرهابية الأخرى المناهضة لها، سيدمّر الطرفين؛ بالتجربة، تبين أن «داعش» هي التي تستوعب سواها وتتوسع؛ ثانياً، الوهم بأن «داعش» هي قضية اقليمية ودولية، وليست، تحديداً، سوريّة؛ وهو ما يشيع الوهم، ثالثاً، بأن التحالف الإمبريالي الرجعي سيتجه إلى المصالحة مع سوريا، وضمّها إلى تحالف ضد «داعش»، يكون مدخلاً للخروج من الأزمة؛ وكل ذلك مستند إلى الوهم بأن الولايات المتحدة وحلفاءها قد انتقلوا، فعلاً، إلى صف محاربة الإرهاب!
هناك، بالطبع، مخاوف لدى الإمبرياليين والرجعيين من انتقال الوحش ـ الذي خلقوه بأيديهم ـ إلى تهديد مصالحهم في كردستان العراق والسعودية والأردن، ولكن، هل يبالون حقاً باستنزاف سوريا المستقلة المقاومة؟
بدلاً من مغازلة الغرب، يتيح القرار الدولي 2170، لدمشق الدعوة إلى تحالف اقليمي ـ دولي علني، مع إيران وروسيا، في مواجهة «داعش» و«النصرة» وأشباههما في سوريا.

...ودي

الى تفكيك الكيان وتدخلنا، كما سابقاً، في الحرب الأهلية». واعتبر أن الواجب حالياً «يقتضي أن نفتش على آلية لحماية لبنان في إطار الدولة»، مؤكّداً جهوزية الجماعة للتواصل مع كل الأطراف إزاء المأزق الطائفي «لأننا نشكل حاجة في زمن التطرف».
خلال أحداث عرسال، عرضت الجماعة على الرئيس نبيه بري مبادرة لإنهاء المعركة، شبيهة بمبادرة هيئة العلماء المسلمين التي تملك فيها نفوذاً كبيراً. وعندما سادت أجواء من القلق والحذر في البلدات الدرزية والمسيحية في العرقوب وحاصبيا وراشيا، متسببة بشائعات وإشكالات مع شبان من بلدات سنية، جالت الجماعة على فعاليات المنطقة والتنسيق الأمني مع الحزب التقدمي الإشتراكي في القرى المتاخمة للحدود في حاصبيا وراشيا «لأن الخطر يشملنا جميعاً». أما بالنسبة للتنسيق مع حزب الله، فيشير الحوت إلى أن التواصل معه حالياً في الحد الأدنى، «لكن في حال وجدنا حاجة للتعاون معه من دون استثماره في دعم النظام السوري، بل لمصلحة لبنان حصراً، فنحن جاهزون».
يقر الحوت بالقلق الذي ينبع من «الحدود اللبنانية المشتركة مع سوريا حيث جرائم النظام السوري بحق شعبه تجعلني أخاف وغير قادر على ضمان سلامة لبنان وعدم انتقال النار السورية إليه». لكن ما الذي استجد بعد ثلاث سنوات متواصلة من اندلاع النيران السورية؟. المستجد هو «معركة القلمون»، برأي الحوت، حيث «النظام وحزب الله يستنزفان في معركتهما ضد الجيش السوري الحر والجبهة الإسلامية الموحدة ثم النصرة وداعش، ما يجعلهما في حاجة الى تخفيف الضغط وفتح معارك في لبنان». يحاول إقناعنا بأن الحزب يولي مصلحة النظام بالبقاء على مصلحة قاعدته الشعبية في مسقط رأسه!
وفي هذا الإطار، تندرج معركة عرسال، التي اعتبرها «عملية استدراج للجيش اللبناني، لكنه نجا منها وحقق إنجازات من الحفاظ على أمن المواطنين واستعادة مواقعه وعودته إلى البلدة». يستغرب الحوت الإنتقادات الموجهة للجيش بسبب تراجعه عن استكمال المعركة، متسائلاً: «إلى أين كان عليه أن يكمل؟. إلى جرود مساحتها ربع مساحة لبنان؟ وإلى معركة أكبر منه؟». ودعا المنتقدين إلى المطالبة بأن «يتفضل حزب الله

> **لا مصلحة لاسرائيل في عدم استقرار لبنان ورد فعل «الثوار» السوريين منطقي!**
>
> **النظام السوري وراء معركة عرسال وشريط الفيديو للجندي علي السيد**

ويعطي سلاحه وعناصره إلى الجيش ليصبح أكثر قدرة وجهوزية». يتمسك نائب «الجماعة» باتهام النظام السوري باختراع معركة عرسال. وتحسباً لوقوع معارك أخرى، يقدم حل الجماعة القاضي «بإقفال الحدود بالإتجاهين، لأن أي مسلح يدخل إلى سوريا سيستدرج ردة فعل داخل لبنان. وبما أننا نرفض وجود أي مسلح سوري على أرضنا، ماذا ننتظر من الثائر السوري الذي يرى عناصر الحزب يقاتلون إلى جانب النظام؟. من المنطقي والمبرر أن يقوم بردة فعل»، قال الحوت. .
ماذا عن الجماعة؟. خلال معركة عرسال، تعامل عناصر «الجماعة» الذين «يعملون في الأساس في إطار الدعوة والخدمات الإجتماعية»، بحسب الحوت، مع الأمر الواقع لأن البلدة كانت محتلة. سيارات الإسعاف في مركز الدفاع المدني التابع لـ «الجماعة» تحركت لنقل الجرحى، لكن بالتنسيق مع الجيش «لكي لا تستخدم للهجوم عليه». المستشفى الميداني والمستوصف كانا يستقبلان قتلى المسلحين وجرحاهم لأن «من واجب الطبيب إسعاف الجريح أياً كان». لكن «أياً من مراكز الجماعة لم يستخدم منطلقاً لهجوم او اعتداء على الجيش»، يؤكد الحوت. وفي حال تكرر المشهد في شبعا ومحيطها، تنحاز الجماعة للجيش ضد المسلحين. «فهذا أمر لا نقبل التساؤل فيه أو النقاش».
الحوت لا يتهم النظام السوري بمعركة عرسال فحسب، بل بتسريب شريط الفيديو الذي قيل إنه للجندي في الجيش علي السيد. فما الرابط؟. موقع «لواء أحرار السنة» الذي من المفترض أن شعبة المعلومات أعلنت اجتثاثه بتوقيف مشغله. ينطلق الحوت من اعتراف مشغله أنه «يعمل لصالح النظام السوري». الموقع بحسب الحوت بث قبل حوالي عشرة أيام شريط فيديو للجندي نفسه يعلن فيه انشقاقه عن الجيش، الأمر الذي يجد فيه «تلازماً منطقياً» بين الشريطين ومصدرهما المرتبط سورياً. والمصلحة منهما «الإيقاع بين الجيش والحاضنة السنية. فلماذا اختير جندي سني يتحدر من عكار التي هي أكبر حاضنة للجيش؟». يسهل على الحوت، اتهام سوريا في كل صغيرة وكبيرة من الرقة إلى عرسال، لأن «داعش في الأساس هي صنيعته». وهو مقتنع بأن النظام السوري له وحده المصلحة بتخريب الوضع اللبناني. ماذا عن «الأعداء» الآخرين؟ برغم الإختراقات المتعددة على الساحة السورية، يرى الحوت أن اسرائيل «ليست في حاجة الى جبهة حدودية غير مستقرة في ظل ما تعانيه في غزة والجولان ولا مصلحة لديها في عدم استقرار لبنان». في المقابل، لا يملك دليلاً على تمويلهما الجماعات التكفيرية. «ربما كانتا تفعلان في السابق، أما الآن فلا لأن السحر ينقلب على الساحر وباتت المجموعات تهدد السعودية بكيانها الوجودي. لكن إذا ثبت أنهما تمولانها، فهذا أمر مدان».

بالتزامن مع نجاح وحدات الجيش السوري في إحراز تقدم ملموس في حي الحويقة في مدينة دير الزور، وسّع الجيش عملياته في حي جوبر. وفيما انفجرت سيارتان مفخختان في ريف مدينة السلمية، تكبّدت «النصرة» خسائر فادحة في عتمان وإنخل في ريف درعا

حماوة على جبهة دير الزور... وخسائر «النصرة» تزداد في درعا

أحمد حسان

حيّ الحويقة والمطار العسكري، جبهتان مفتوحتان في دير الزور. الجيش السوري يهاجم الأولى، ويُدافع عن الثانية. وحداته تمكنت من التقدم في أجزاء واسعة من الحي، موقعة العشرات من مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» بين قتيل وجريح. تقدم الجيش جاء في إطار العملية العسكرية المستمرة منذ ثلاثة أيام في أحياء الحويقة والرشدية وكنامات، فيما تستمر المواجهات بالقرب من مطار دير الزور والقرى المحيطة به. تنظيم «الدولة الإسلامية» كثّف مساء أمس من استهداف المطار، الأمر الذي وصفته أوساط التنظيم بـ«القصف التمهيدي»، وسط أنباء عن الإعداد لـ«غزوة كُبرى تستهدف المطار». في الأثناء، استهدف سلاح الجو خمسة مقار عسكرية للتنظيم في مدينة الميادين، فيما أقدم مسلحو الأخير على صلب خمسة مواطنين في بلدتي موحسن وعكيدات.

وفي العاصمة، واصل الجيش السوري عمليته العسكرية في حي جوبر الدمشقي لليوم الرابع على التوالي، موقعاً خسائر كبيرة في صفوف المسلحين عن طريق عدد من الكمائن المتقدمة شمال الحي وشرقه، في وقتٍ يكثف فيه سلاح الجو والمدفعية ضربهما لأهدافٍ دقيقة في المنطقة الجنوبية والغربية من جوبر. وبينما تستمر الاشتباكات في زبدين وجسرين ودير العصافير في الغوطة الشرقية، قُتل العشرات من مقاتلي المعارضة بنيران الجيش خلال الاشتباكات التي دارت على أطراف بلدة عين ترما. وفي الغوطة الغربية لدمشق، تصاعدت المواجهات

> **سقط شهيدان وعشرة جرحى جراء انفجار سيارتين مفخختين في ريف السلمية**

بين الجيش والمعارضة المسلحة في بلدة داريا، حيث قتل أكثر من سبعة مسلحين وجرح العشرات في المواجهات داخل الأحياء الشمالية الغربية من البلدة.

في موازاة ذلك، سقط شهيدان وعشرة جرحى جراء انفجار سيارتين مفخختين، الأولى بالقرب من قرية تلدرة والثانية في قرية الخراف بريف مدينة السلمية في محافظة حماه. وفي التفاصيل، أفاد مصدر ميداني لـ«الأخبار» بأن الحادثة «وقعت فجر اليوم (أمس)، عندما حاول إرهابيون إدخال سيارة مفخخة إلى قرية تلدرة، قبل أن تشتبك معها وحدات الجيش السوري بالقرب من حوش آل زيدان، ما حدا بالإرهابي إلى تفجير السيارة بالقرب من حاجز الجيش»، فيما استمرت الاشتباكات بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة في بلدة مورك وبطيش في الريف الشمالي للمحافظة، بالتزامن مع استهداف الطائرات الحربية عدة تحركات للمسلحين في بلدة عطشان والتلول الحمر وعيدوذ، ما أدى إلى عشرات القتلى والجرحى في صفوفهم، فيما أصيب مدنيان اثنان من جراء سقوط ثلاث قذائف هاون على مدينة محردة شمالي المحافظة.

إلى ذلك، استهدفت الطائرات السورية أرتالاً لمقاتلي «داعش» في مناطق السبخة والسباهية والعكيرشي في محافظة الرقة، ما أدى إلى سقوط العشرات من

«النصرة»: الغوطة مقابل «الاندوف»

تفاعلت أمس قضية جنود قوات فض الاشتباك في الجولان السوري المحتل «الإندوف». الجيش الفيليبيني أعلن أن جنوده المختطفين بخير، بعد أن تمكنوا من الفرار، فيما قالت مصادر «جبهة النصرة» إن «اتفاقاً أفضى إلى تحرير الجنود»، من دون تقديم أي تفاصيل حول طبيعة الاتفاق المذكور. وتحدثت مصادر «النصرة» عن اشتراطها إدخال مساعدات إنسانية إلى غوطة دمشق في مقابل الإفراج عن 44 جندياً من فيجي، ما زالوا محتجزين لديها. «الجبهة» أعلنت في بيان لها أن احتجاز جنود «الإندوف» جاء «ردّاً على جرائم وتواطؤ الأمم المتحدة بحق الشام وأهله». البيان الذي نُشر على حساب «الجبهة» على موقع «تويتر» انتقد «دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، وموقفها من الحركات الإسلامية والمسلمين في العالم أجمع». كذلك أكدت «النصرة» أن «المحتجزين في مكان آمن، وفي حالة صحية جيدة، ويُقدَّم لهم ما يحتاجونه من طعام وعلاج».

«خطة مارشال سورية» بقيادة «الحلفاء»

«البنك الدولي قدّر كلفة إعادة إعمار ما هدم في سوريا حتى الآن بـ200 مليار دولار. داعش تحرم الدولة السورية من حوالى مليوني دولار يومياً بسبب سيطرتها على أغلبية المناطق النفطية والزراعية. الاقتصاد السوري في الحضيض وحلفاء سوريا يرون في إعادة بنائه هدفاً سياسياً سيستغلّونه للإبقاء على نفوذهم في البلد، حتى لو لم يكن مربحاً في بداية الأمر».

تلك هي النظرية الأساسية التي انطلقت منها مجلة «فورين أفيرز» الأميركية لتبني مقالاً بعنوان: «خطة مارشال السورية». المقال استوحى من الخطة التي وضعت لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بقروض أميركية، ليرسم خطة مشابهة لسوريا لكن برعاية روسيا وكوريا الشمالية والصين وإيران.

المجلة انطلقت من كلام الرئيس السوري بشار الأسد «أمام وفد أردني» في دمشق عن أنه «لن يسمح للمستثمرين الموالين للغرب ودول الخليج بالمشاركة في إعادة إعمار سوريا»، لتقول إن من سيلعب هذا الدور هي الدول الحليفة لسوريا.

فروسيا بدأت التنقيب عن النفط والغاز في البحر بين طرطوس وبانياس وفق اتفاق بلغت قيمته 90 مليون دولار مع وزارة النفط السورية. اتفاق آخر وقعته الحكومتان الروسية والسورية في حزيران الماضي لإنشاء مشروع ريّ في عين ديوار (محافظة الحسكة). المقال يلفت الى أن المكاسب الروسية من هذه المشاريع «ليست مالية بقدر ما هي سياسية»، إذ ستحافظ روسيا من خلالها على القاعدة العسكرية الوحيدة لها في المنطقة والموجودة حالياً على الساحل السوري.

كوريا الشمالية اقترحت أيضاً المشاركة في إعادة الإعمار، حسب «فورين أفيرز»، وقد زار وفد كوري شمالي رئيس الوزراء السوري في حزيران الماضي أيضاً لمناقشة الأمر. المجلة الأميركية لفتت الى أن بيونغ يانغ «لطالما اعتبرت دمشق حليفة أساسية لها في حربها مع الولايات المتحدة».

الصين أيضاً لم تتأخر في إبداء عزمها على المساهمة في قطاع الطاقة والحفاظ على كونها الشريك التجاري الأول لسوريا (عام 2011). شركة النفط الوطنية الصينية تملك أسهماً في أكبر شركتي نفط سوريتين، ووقّعت اتفاقات بمليارات الدولارات معهما، حسب المقال.

لعبة المصالح الاقتصادية ـ السياسية معكوسة مع إيران، إذ تشير المجلة إلى أنه، إضافة الى الأهداف السياسية ـ الإقليمية التي تسعى إيران لتحقيقها من خلال مشاركتها في الحرب السورية، هناك أسباب اقتصادية أيضاً. ومساهمة إيران في «خطة» إعادة الإعمار ستكون في مدّ سوريا بالأسمنت، إذ تلعب إيران دوراً عالمياً رياديا في صناعته والاتجار به.

مقال «فورين أفيرز» يذكر أيضاً المساعي التي قامت بها بعض قوى المعارضة السورية لتحسين الاقتصاد في المناطق التي تسيطر عليها. لكن المشاريع التي حققتها المعارضة تعدّ «بسيطة جداً» بالمقارنة مع ما يقوم به حلفاء سوريا، حسب المجلة.

المقال لا يعطي أملاً للشركات الغربية أو الخليجية في أي مشاريع مستقبلية في سوريا، ويذكر أن جهود هؤلاء المبذولة في هذا الاتجاه لا تزال في بداياتها وهم «مترددون».

الأسد بحاجة الى دعم سياسي واقتصادي، وحلفاؤه نجحوا في تأمينه، محافظين على مصالحهم أيضاً. وهؤلاء يسعون، إلى جانب الأسد، لعدم إعطاء أي فرصة للغرب ودول الخليج في قيادة إعادة الإعمار في سوريا، تخلص «فورين أفيرز».

(الأخبار)

أعاد «داعش» فتح طريق الرقة ـ حلب بعد عامين على إغلاقه (الأناضول)

مقاتلي التنظيم بين قتلى وجرحى، فيما أكدت مصادر محلية إعادة «الدولة» فتح طريق الرقة ـ حلب المغلق منذ عامين بعد سيطرة التنظيم على مطار الطبقة العسكري.

كذلك استهدف سلاح الجو مواقع تابعة لـ«جبهة النصرة» و«الجيش الحر» في مدينة خان شيخون في ريف محافظة إدلب، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين.

إلى ذلك، صدّ الجيش السوري محاولتي تسلل للمسلحين في حمص، الأولى من حي الوعر إلى جسر الخراب والثانية من بلدة الغنطو في اتجاه جبورين، ما أدى إلى تدمير آليات بما فيها من مقاتلين.

وفي درعا جنوباً، قتل العشرات من مسلحي «جبهة النصرة» خلال عملية للجيش في عتمان وانخل، حيث رابطت وحدات الجيش عند طريق طفس ـ عتمان، مستهدفة تجمعات «النصرة» داخل عتمان بالمدفعية وقذائف الدبابات، بالتزامن مع قصف سلاح الجو لأهداف دقيقة داخل البلدة، بينما استهدف الجيش مقراً لمسلحين داخل بلدة انخل، ما أدى إلى مقتل أكثر من 20 منهم، من بينهم «البراء» قائد «لواء شهداء انخل».

كذلك قتل وجرح العشرات من مقاتلي «جبهة ثوار سوريا» و«النصرة» خلال استهداف الجيش لمواقعهم في الحراك وازرع واليادودة وتل الخضر، في ريف المحافظة، فيما استمرت الاشتباكات بين الجيش و«النصرة» في تل كروم ومجدوليا والعجرف وبئر عجم في ريف القنيطرة.

«ولاية الفرات» تخرج إلى العلن

وبعد أكثر من شهر على استحداثها، خرجت «ولاية الفرات» إلى العلن. تنظيم «الدولة الإسلامية» كان قد استحدث «الولاية» المذكورة بعد أن بسط سيطرته على مدينة البوكمال التابعة لمحافظة دير الزور السورية (ولاية الخير). وتضم «الفرات» مدينة البوكمال ومدينة القائم العراقية، والقرى المجاورة لهما، وتقع المدينتان على جانبي الحدود بين سوريا والعراق. ووفقاً لما تكرره مصادر «الدولة»، فإن على رأس أهداف التنظيم «كسر الحدود وتقويض اتفاقية سايكس بيكو».

مصدر من داخل التنظيم قال لـ«الأخبار» إن «ولاية الفرات ليست المظهر الوحيد من مظاهر تقويض الحدود الصليبية، بل إن مشروع دولة الخلافة في حدّ ذاته هو هدمٌ لكل المشاريع الصليبية، التي دأبت الأنظمة الكافرة على الحفاظ عليها».

«الوحدات» الكردية تسيطر على جزعة... وعين الجيش على غويران في الحسكة

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

أعلنت «وحدات حماية الشعب» الكردية سيطرتها على بلدة جزعة الحدودية مع العراق في محافظة الحسكة، وصوامع الحبوب فيها وقرى العرجة وسفانة واكراشي وخمس مزارع أخرى بعد اشتباكات مستمرة مع «داعش» منذ 19 آب الفائت.

مصدر قيادي في «الوحدات» أكد لـ«الأخبار» أن «مقاتلينا أفشلوا مخطط داعش بالسيطرة على بلدة جزعة وإطباق الحصار على أهالي بلدة شنكال العراقية، التي تعدّ المعبر الوحيد الآمن لهم للفرار باتجاه سوريا». بموازاة ذلك نفذ عناصر «الوحدات» كميناً استهدف آليات لـ«الدولة» في قريتي الحلو وكوع شلاح في ريف رأس العين الجنوبي.

وفي الحسكة استهدف سلاح المدفعية في الجيش السوري مواقع للمسلحين في حي غويران، الحي الوحيد الذي يشهد انتشاراً للمسلحين في مدينة الحسكة، وذلك بعد المهلة التي منحها الجيش لمسلحي الحيّ المحليين، الذين جرت تسوية وضع معظمهم في وقت سابق، بما يوحي ببدء عملية عسكرية ترمي إلى إخراجهم منه. المسلحون ردّوا باستهداف المدينة بعدد من قذائف الهاون التي سقطت في سوق المدينة وشارع الجامع وفرع نقابة الحرفيين، ما أدى إلى وفاة شخص وإصابة تسعة آخرين، من بينهم طفل، وعنصر من «كتيبة حفظ النظام». مصدر مسؤول في المحافظة أكد لـ«الأخبار» أنّه «عُقد اجتماع مع أهالي غويران وطلبنا من الوجهاء تحديد ثلاثة خيارات للمسلحين: أن يقوم المقاتلين بالتسوية والمصالحة أو الخروج بسلاحهم وإلا فسيجري اقتحام الحي وإعادة الأمن والاستقرار إليه بالقوة». وبيّن المصدر أنّ «المؤشرات تتجه نحو شن عملية عسكرية في الحي لإخراج المسلحين منه استجابة لنداء الأهالي».

وفي عين العرب «كوباني» استهدف عناصر «الدولة» قرى جب الفرج وكطاش ودربازن في ريف عين العرب الغربي بقذائف الدبابات والمدفعية، ما أدى إلى سقوط عدد من الضحايا وتدمير عدد من منازل القرى المذكورة، وذلك بالتزامن مع اشتباكات متقطعة مع «الوحدات» في المنطقة.

أخبار

الأسد: أول تحديات الحكومة هو الحرب ضد الارهاب

رأى الرئيس السوري بشار الاسد، أمس، خلال اجتماع للحكومة الجديدة، عقب أدائها القسم برئاسة وائل الحلقي، أنّ أول التحديات أمام الحكومة هو «موضوع الأمن والحرب ضد التنظيمات الإرهابية، بالتوازي مع مواصلة الاهتمام بالمصالحات الوطنية لأنها أثبتت نجاحها في العديد من المناطق».

ودعا الأسد، في بيان رئاسي، الحكومة الجديدة إلى «تقديم رؤية جديدة والبحث عن سلبيات المرحلة السابقة وتلافيها رغم الظروف التي تمر بها البلاد».

وبالنسبة للاقتصاد، أشار الأسد إلى أن «الأهم في المرحلة المقبلة هو إعادة الإعمار سواء إن كان في المناطق التي استتب فيها الأمن أو العشوائيات وهذا يتطلب من كل الوزارات العمل وفق خطط مدروسة وآليات عمل قابلة للتنفيذ»، مضيفاً في الوقت نفسه أنه «يجب على الحكومة أن تتخذ كل الإجراءات لتحقيق العدالة ومنع الاحتكار وضبط الأسعار ومكافحة تجار الأزمة وأن تكون حاسمة في موضوع مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين وعدم تجاوز القانون».

(الأخبار)

تل أبيب: اسقاط طائرة من دون طيار

أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان، أنه اسقط طائرة من دون طيار قادمة من سوريا، وخرقت المجال الجوي الإسرائيلي فوق الجولان، من الجانب الاسرائيلي في منطقة معبر القنيطرة على الحدود. وبحسب البيان، اطلقت الدفاعات الاسرائيلية صاروخ أرض جو من طراز «باتريوت» على الطائرة، فأصابها بصورة مباشرة ما ادى الى اسقاطها.

وأكد مصدر عسكري رفيع للاذاعة العبرية أن الجيش لا يعرف حتى الآن، هوية الجهة التي ارسلت الطائرة والمهمة الموكلة اليها، إلا أن التحقيقات حولها ما زالت جارية، «لكنني لا استبعد ان تكون عائدة للجيش النظامي السوري الذي كان يحاول جمع معلومات استخبارية عن قوات المعارضة السورية في الجولان». وفي تقرير للقناة العاشرة من الجولان، أشار مراسلها إلى أن هوية الطائرة ما زالت مجهولة، وكل الفرضيات يجري تداولها في التحقيقات، ومن بينها أن يكون الخرق غير مقصود وانها تجاوزت الحدود فأسقطها الجيش، «وقد يكون مسيّروها من حزب الله أو من الجيش السوري، وهذا ما سينكشف لاحقاً من حطامها ومن التحقيقات حولها».

بدوره، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، «... لقد اثبتت الأسابيع القليلة الماضية أنّ صبرنا قصير وفي حده الادنى، ومن يحاول اختبارنا فسيواجه برد قوي».

(الأخبار)

الاتحاد الأوروبي: الأسد مسؤول عن تنامي «داعش»

أصدر قادة الدول الأوروبية في اجتماعهم الذي انعقد في بروكسل أمس عدة قرارات تتعلق بالوضع الأمني الراهن في العراق ومستجدات الحرب ضد تنظيم «داعش».

وندد الاتحاد بالعنف الجاري في العراق وسوريا والذي يهدد بالانتشار خارج المنطقة، كما أعلن القادة الأوروبيون دعمهم لتقديم المساعدة العسكرية للعراق في مواجهة «داعش». وقررت القمة الأوروبية أيضاً مواجهة التشدد الأيديولوجي داخل الاتحاد، وأوصت بوضع بيانات للمسافرين الأوروبيين لوقف انتقال المقاتلين من أوروبا إلى سوريا والعراق. كذلك أكدت أن عدم استقرار سوريا «والحرب الوحشية التي يشنها نظام (الرئيس بشار) الأسد هي التي سمحت بتنامي داعش»، داعية إلى حل سياسي عاجل للأزمة السورية.

(الأخبار)

تحقيق

تداعيات شح المياه: فرض خوات على مزارعي الـ

أدى شحّ المياه في منطقة الضنية والمنية إلى إتلاف نحو 50% من المزروعات وحرمان المزارعين جنيَ المحاصيل التي كانوا قد حضروا لها منذ بداية هذا العام. كذلك أسهم نقص مياه الريّ في خسارتهم لمساحات واسعة من أرزاقهم نتيجة اليباس. أما «المصيبة» الأكبر، فتمثلت بخضوع هؤلاء لعدد من الشبيحة الذين يسيطرون بقوة السلاح على ينابيع المنطقة، وتحديداً نبع السكر، ويمنعون المزارعين من الاستفادة من مياهه إلا بدفع مبالغ طائلة

ساندي الحايك

يشكو نور الدين حسون، أحد مزارعي بلدة السفيرة، سوء حال الزراعة في بلدته. يشير إلى أن «السفيرة هي ثاني أكبر قرية في الضنية، وفيها أكبر نسبة متساقطات، لكنها أقل المستفيدين من المياه. فلا خزانات في القرية لحفظ مياه الشتاء، وقنوات الريّ مهترئة بمعظمها، ما أدى إلى إتلاف ما يقارب 60% من المزروعات فيها». لا يخفي الرجل الذي تعلق بحقول الضنية وزراعاتها منذ كان مراهقاً، احتمال تخلي عدد كبير من الفلاحين عن مهنة الزراعة. يقول: «بتفوتي على الأرض بتشوفي الشجر لي عمرو فوق الـ100 سنة عم يذبل ويموت. يعني ما عاد همنا المحصول، صار همنا الشجرة! هيدا شقا عمرو الواحد، بيكون مكبّر الشجر متل إبنو، فجأة بتيبس من العطش. الله ما قالها! إذا السنة لي جاي رح تكون صعبة متل هل سنة، كتار من المزاعين ما رح يفلحوا أراضيهم».

في أحد الحقول المجاورة، مزارع يهز بيديه أغصان شجر الدراق. تتهاوى الثمار أرضاً ككرات ثلج كبيرة. يتركها على الأرض ويمضي، فيردف حسون: «شايفة كيف عم يهر الدراق عن إمو بس تهزي، هيدا كلو «تاخخ» لأن ما انسقا ميّ».

يرى خبير المياه محمد سعيد علوش، أن «المياه قليلة هذا العام بالمقارنة مع السنوات السابقة، إلا أنه لا تزال كميات كبيرة منها متوافرة في الينابيع. لكن سوء إدارتها، وعدم توزيعها على كافة قرى الضنية بنحو عادل، لا بل احتكارها من قبل عدد من الشبيحة ألحقت أضراراً بالغة بالمحاصيل الزراعية». يعدد المصادر التي تتغذى منها الضنية بالمياه، وهي: نبع السكر، نبع القسام، نبع سير، ونبع الزحلان، بالإضافة إلى عدد من العيون المتوسطة والخفيفة. يقول: «المياه عينها التي تستخدم للريّ، يشرب منها أبناء المنطقة. وهي نقية ونظيفة مئة في المئة. ويقول إن نبع السكر، أغزر الينابيع وأكثرها استخداماً، تتغذى منه بشكل أساسي كل من بلدة بقاعصفرين، السفيرة، جرود الضنية، قرصيتا، نمرين، بيت الفقس، الحازمية، وبطرماز. إلا أن حصة كل منطقة من المياه تختلف بحسب الأعراف المتبعة منذ سنين. مثلاً، تقاس نسبة الأراضي الزراعية في بلدة قرصيتا وتحدد وفقاً لحاجة البلدة من المياه، وتعطى على هذا الأساس». يضيف: «الشوائب التي تشكو منها بعض البلدات سببت عدم وصول الكمّ المتفق عليه من المياه. ففي إحدى القرى لم تكتمل بعد خطوط الجر، وفي أخرى لا قنوات ريّ حديثة تصل بينها وبين الينابيع، أو ما من وصلات لمياه الشفة كما حال بلدة قرصيتا، التي لا تزال منذ عام 1990 تنتظر استحداث شبكات لمياه الشفة فيها. ونتيجة لتلك المشاكل، اتفق المعنيون على بناء سد بريصا لإعادة توزيع المياه توزيعاً عادلاً تحت إشراف مصلحة مياه الضنية، لكن الأخير كان «عجيبة» من عجائب الدولة، وتحول من سد إلى «جورة» غير مهيّأة لحفظ المياه، فعادت المشاكل لتتفاقم، حتى صدق المثل القائل: «تيتي تيتي، متل ما رحتي متل ما جيتي».

وحديثاً، أضيفت أزمة أخرى إلى لائحة أزمات الضنية. مع ندرة مياه الري لجأ عدد من المدعومين إلى استغلال الأزمة لكسب المال الوفير، عبر احتكار مياه نبع السكر الذي ينبع من بلدة نمرين. وبناءٍ على ذلك، يقول أحد مزارعي البلدة إنه اضطر إلى دفع مبلغ 500 ألف ليرة لبنانية لقاء حصوله على مياه من النبع لري حقله لمدة ثلاث ساعات. ويوضح: «كنا نسقي حقولنا مرتين في الشهر لمدة أربع ساعات في كل مرة. كان كل مزارع يحصل على حقه من المياه بحسب الأعراف السائدة، التي يتولى شاوي من مصلحة المياه توزيعها. أما الآن، فقد سيطر المدعو م. ح. على مياه النبع كله. يعطي منها من يشاء ويحجبها عمن يشاء. بيشتغل على مزاجو الزلمة، ونحنا وأرضنا صرنا رهن له. من أول الصيفية لهلق ما سقينا الأرض إلا مرة وحدة ومن بعد ما دفعنا هيديك الحسبة».

> شح المياه أدى إلى وقوع مشاكل بين المزارعين

بحسب أحد المطلعين على الملف، إن «م. ح. من أبناء نمرين، وسكان محلة باب التبانة في طرابلس، عين بصفة شاوي على نبع السكر من قبل رئيس

أحد المدعومين يحتكر نبع السكر ويفرض الخوات على المزارعين (مروان طحطح)

أغنى منطقة لبنانية بالمياه عطشى

عبد الكافي الصمد

«هناك عشرات الهكتارات من الأراضي الزراعية لم تشرب هذه السنة سوى مرة واحدة، عليك أن تحمد ربّك ألف مرّة على أن أرضك شربت مرتين هذه السنة وتبطل نق». هكذا ردّ أحد نواطير مياه الريّ في الضنية على مزارع في المنطقة كان يلحّ عليه بهدف توفير المياه له لريّ بستانه. هذا الجدل ارتفعت حدته في الآونة الأخيرة بين نواطير المياه والمزارعين في الضنية، بعدما وجد مئات المزارعين في المنطقة أنفسهم غير قادرين على ري أرضهم بشكل كاف، ما ألحق أضراراً كبيرة بمواسمهم الزراعية.

يوضح رئيس بلدية قرصيتا محمد علوش، أن «عدم ري الأراضي الزراعية كفاية، أدى إلى يباس نحو 30% من بساتين البلدة»، وهي بساتين تشتهر بأنها الأولى في إنتاج الإجاص في الضنية والشمال، إذ يناهز موسمها عادة 400 ألف صندوق، لكن هذا العام، و«بسبب موجة البرد التي ضربته باكراً وندرة المياه، فإن الموسم بالكاد وصل إلى 15 ألف صندوق».

يكشف علوش أن «إشكالات شبه يومية تقع بين المزارعين ونواطير المياه بسبب عدم توزيع مياه الري بشكل عادل، وأن البلديات وفاعليات ولجاناً محلية تعمل على حلحلة هذه المشاكل قدر المستطاع»، وحمّل مصلحة مياه الضنية «القسم الأكبر من مسؤولية أزمة المياه في الضنية هذه السنة». ويلفت إلى أن مصلحة المياه «لم تنظم عمل النواطير كما يجب، ولم تراقبهم في عدم تقيدهم بالتعليمات، كذلك إن الاهتراء في قنوات مياه الري الفرعية والرئيسية، التي لا يزال بعضها ترابياً حتى اليوم، وعدم قيام المصلحة بصيانتها كما يجب، كان سبباً إضافياً في تصاعد أزمة المياه». ويضيف علوش سبباً آخر لأزمة المياه، هو عدم إنجاز سد بريصا، الذي تبين بعد انتهاء أكثر من 90% من منشآته أن أرضيته غير صالحة ولا تضبط المياه المتجمعة فيه، مشيراً إلى أنه «لو كان سد بريصا منجزاً لأمكن سد حاجات المنطقة كلها إلى مياه الري».

رئيس بلدية نمرين المجاورة مصطفى عربس، أوضح لـ«الأخبار» أن مواطناً من بلدته «لم يرو أرضه الزراعية سوى مرة واحدة هذه السنة، كانت منتصف شهر آب، ما ألحق أضراراً كبيرة بها». عربس الذي انتقد بشدة أداء مصلحة المياه، اعترف بأن «الأزمة سببها قلة المياه»، لكنه رأى أن «إدارة مواردها بشكل سيئ فاقمها»، لافتاً إلى أنه «لو اتبعت مصلحة المياه إجراءات معينة لأمكن تجاوز الأزمة بأقل ضرر ممكن، ولكن لم يُستجَب للمطالب والنداءات».

> يلجأ بعض المزارعين إلى شراء صهاريج المياه المكلفة مالياً

الشكوى من أزمة المياه تمتد إلى بلدة سير، المركز الإداري للقضاء وواحدة من أغنى بلدات الضنية بالينابيع والمياه. إذ يوضح رئيس بلديتها أحمد علم أن «هناك تراجعاً بلا شك في موارد الينابيع»، معتبراً أنه «لو كانت هناك إدارة جيدة لهذه الموارد، ولو نفذ مشروع سد بريصا جيداً، لما كانت هذه الأزمة موجودة في منطقة تعد واحدة من أغنى مناطق لبنان بالمياه، سواء الينابيع أو خزانات المياه الجوفية».

انخفاض منسوب مياه أغلب الينابيع كان ملحوظاً هذه السنة، فقد تراجع منسوب نبع السكر الشهير في الضنية، والذي يروي أراضي جرد الضنية ووسطها، نحو 60% عما كانت عليه السنة الماضية، وهو أمر انسحب أيضاً على نبع القسام الذي يروي بلدتي سير وبقرصونا وجوارهما.

يشير رئيس بلدية بقرصونا محمد بكور، إلى أن «قسماً كبيراً من أراضينا الزراعية بتنا نرويها بواسطة «النباريش»، وهو أمر لا يؤمّن ريّ الأراضي كفاية، ما أدى إلى يباس بين 10 و15 في المئة من البساتين».

اتساع رقعة هذه الأزمة ابتداءٍ من

منية ـ الضنية

البلدية مصطفى عربس. وقد كشف في حديث مع «الأخبار» أن م. ح. بحجة امتلاكه لأرض زراعية تمر فيها قناة ري أساسية لنبع السكر، بات يحتكر مياه النبع. يتسمر في المكان مع أربعة من «زلمه» شاهرين أسلحتهم. يطالب أبناء نمرين والقرى المجاورة بدفع مبالغ مالية خيالية لقاء السماح لهم بالاستفادة من مياه النبع التي هي ملك لكل أهالي الضنية. يحوّل المياه إلى القنوات التي يريد، ويتحكم بال«سكور» الموجودة. لا أحد يجرؤ على الاقتراب منه لأنه «مدعوم من رئيس البلدية وأحد الأمنيين المعروفين في المنطقة». ويضيف الراوي: «أكثر المتضررين هم أبناء بلدتي قرصيتا والسفيرة، لأن المياه تمر بعدد كبير من القرى قبل أن تصل إلى حقولهم. وبعدما نفد صبر المزارعين، ألفت لجنة من 20 شخصاً من فاعليات قرى الضنية، تعمل على عقد اجتماعات لحل المشكلة، وحقن الدماء بين أهالي المنطقة الواحدة». وعلمت «الأخبار» أن مصلحة مياه الضنية تقدمت بشكوى ضد الممارسات التي يقوم بها م. ح. عند نبع السكر، إلى محافظ الشمال رمزي نهرا.

كذلك أدى شحّ المياه وانقطاعها عن قرى الضنية إلى وقوع العديد من المشاكل بين المزارعين أنفسهم. ففي بطرماز التي تبعد من أفقر مناطق الضنية، سجِّل الكثير من الخلافات بين المزارعين على أحقية ريّ الأراضي. كذلك ستتحوّل المساحة الزراعية الباقية فيها إلى يباس، ولن يتمكن الأهالي من زراعة أي نوع من الزراعات الصيفية التي كانت قد عادت إلى الحياة في السنوات الماضية، وفق أحد المزارعين. أما بلدتا كفرحبو وعزقي، فيعتمد المزارعون فيهما على نبع سير لريّ حقولهم. ونتيجة لسوء حال قنوات الري، وتسرب جزء كبير من المياه فيها، عانت البلدتان باكراً من شح المياه. وقد آثر مزارعوها الاستعاضة عن زراعة الفاكهة التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، بزراعة الخضار الصيفية كالبندورة الجردية واللوبياء.

أما في المنية، التي تراجعت فيها نسبة الزراعة مع الهجمة العمرانية الأخيرة بنسبة 80%، فقد أدت قلة المتساقطات إلى جفاف عدد كبير من الآبار التي يحفرها الأهالي في أراضيهم عشوائياً بغية الاستفادة من المياه الجوفية للشرب والاستخدام المنزلي. ويشير أحد المزارعين إلى أن «كمية المياه التي تصل إلى المنية من نهر البارد ونبع عيون السمك كافية لسدّ حاجة المزارعين، لو وُزِّعت بنحو صحيح، ومنع اختلاطها بمياه الصرف الصحي». وأردف: «لو أن الدولة اللبنانية تلتفت إلى منطقة الضنية وتستغل منابع المياه فيها بنحو صحيح، لوفرت على نفسها وعلى مواطنيها الكثير من العناء».

منتصف شهر آب، الذي يشهد عادة انخفاضاً طبيعياً في موارد مياه الينابيع، دفع كثيراً من المزارعين للاستغناء عن زراعة الخضار نهائياً، وسعيهم لتأمين المياه لري أشجارهم المثمرة فقط، لكونها تتطلب كمية أقل من المياه. لكن بعض المزارعين، الذين زرعوا أصناف من الخضار، لجأوا إلى شراء صهاريج مياه لهذه الغاية، ما كبدهم أعباء مالية، لأن سعر كل صهريج يراوح بين 25 و40 ألف ليرة. يقول رئيس بلدية السفيرة حسين هرموش إن هذا «يحصل للمرة الأولى في البلدة منذ سنوات، ما أدى إلى يباس نحو 10 في المئة من بساتينها»، مشيراً إلى وجود أزمة مياه الشرب أيضاً في البلدة، التي سعى من أجل حلها إلى حفر آبار جوفية لمعالجتها، لكن تكلفة تشغيلها المرتفعة جعلته يوقف العمل بها.

يطالب رئيس بلدية بيت الفقس مصطفى ديب بتأهيل قنوات الريّ، واستغلال مصادر المياه التي تذهب هدراً، وإدارة مصادر المياه جيداً من قبل المصلحة، وتركيب مضخات للآبار الجوفية، إضافة إلى ضرورة إصلاح الخلل في سد بريصا، حتى لا تتكرر أزمة العام المقبل.

مدير مصلحة المياه في الضنية ماهر ساعاتي أوضح أنه لا يمكنه الرد على الاتهامات التي وجهت للمصلحة قبل أخذه إذناً مسبقاً من وزارته. إلا أن مصادر مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن «المسؤولية مشتركة، لأن اختيار النواطير يكون عادة بالتوافق بين المصلحة وفاعليات وأهالي كل بلدة». وأشارت إلى أن «العجز في جباية مستحقات مياه الري يصل إلى أكثر من 300 مليون ليرة سنوياً، وهو يُعوَّض من فائض جباية مياه الشرب، ويجعل مصلحة مياه الضنية تعجز عن تأهيل شبكات مياه الري التي تتكبد عليها سنوياً نحو 100 مليون ليرة سنوياً». وأوضحت الأوساط أن «عجز المصلحة مالياً عن استثمار ينابيع إضافية، مثل مياه نبع الزحلان الذي تذهب مياهه هدراً، وعدم إنجاز سد بريصا، وندرة الدعم الذي تقدمه لها وزارة الطاقة والمياه لتنفيذ مشاريع في الضنية، وقلة الأمطار هذه السنة، جعل المشكلة تتفاقم على نحو غير مسبوق».

تقرير

أزمة الكهرباء: تصاعد النقمة الشعبية

فراس أبو مصلح

تصاعدت في الأيام القليلة الماضية الاحتجاجات الشعبية على زيادة التقنين الكهربائي نتيجة تراكم أعطال الشبكة، فيما تستمر سيطرة عمال «الكهرباء» (المياومين السابقين) على المركز الرئيسي للمؤسسة والعديد من دوائرها في المناطق وتعطيلها بإقفالها في وجه الموظفين والمواطنين. تتمسك إدارة مؤسسة كهرباء لبنان بإعلانها «رفع مسؤوليتها» عن تداعيات استمرار احتلال مبانيها، بعد عدم الاستجابة لطلباتها المتكررة من النيابة العامة والقوى الأمنية بـ«إنهاء الوضع الشاذ» القائم في مراكزها. ترفض الإدارة بإصرار جميع المبادرات التي تطرح «تعاون» المياومين لتمكين المؤسسة من إصلاح أعطال شبكة التوتر العالي التي باتت تسبب معاناة متزايدة لأحياء واسعة من العاصمة بيروت، وتهدد مطارها بانقطاع التيار؛ تقول الإدارة بوضوح: على أي مبادرة لحل الأزمة أن تبدأ باستعادة السيطرة على مركزها الرئيسي ودوائرها.

العديد من أهالي مناطق البسطة والنويري والضناوي والمصيطبة ومار الياس والبطريركية ورأس النبع وبشارة الخوري و«الرينغ» وزقاق البلاط، لم يثنهم الوضع الأمني والسياسي المتأزم عن قطع الطرقات ليلتي الجمعة والسبت الفائتتين، احتجاجاً على انقطاع الكهرباء لساعات طوال، والمعاناة الناتجة من ذلك، والتي يفاقمها شبه انعدام المولدات الكهربائية في معظم هذه المناطق، حيث استمر قطع الطرقات في بعضها حتى ساعات الفجر الأولى من يوم السبت، الذي شهد بدوره قطع عدد من أبناء باب التبانة في طرابلس لشارع سوريا والأوتوستراد الدولي، احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي أيضاً.

كذلك شهد منتصف ليل يوم أمس قيام عدد من الشبان بقطع شارع الحمرا الرئيسي بافتراش أرضه، للسبب نفسه.

فتح المياومون السابقون يوم أول من أمس البوابة البحرية للمركز الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان، بهدف تسليم المعدات اللازمة لتصليح عطل محطة الاونيسكو (التي تغذي القسم الاكبر من مدينة بيروت) لفريق من موظفي المؤسسة، وذلك بناءٍ على طلب من رئيس لجنة الأشغال والطاقة والمياه النائب محمد قباني، الذي أرسل مندوباً عنه لمواكبة العملية التي لم تحصل، إذ لم يحضر أي فريق من المؤسسة. كانت الأخيرة قد حسمت موقفها بعدم التجاوب مع مبادرات «مجتزأة» لا تسمح بمعاودة العمل طبيعياً في المؤسسة، مجددة دعوتها القوى الأمنية والمراجع القضائية الى «تطبيق القوانين وإزالة الاحتلال القائم فيها، تأميناً لحسن سير المرفق العام، وتأميناً لتغذية مستقرة بالتيار الكهربائي»، وذلك بحسب بيان أصدرته يوم أمس، قدمت فيه «اعتذارها من المواطنين لعدم تمكنها من خدمتهم بشكل كامل وسليم، في ظل الوضع الشاذ القائم فيها»، مذكرة بقرارها «وضع المبنى المركزي في عهدة القوى الأمنية بجميع محتوياته من أموال عامة وفواتير ومستندات ومواد ومعدات في المخازن»، والذي جعلها بالتالي «غير مسؤولة عن المبنى، لحين إزالة الوضع الشاذ القائم فيها وإعادة الأمور الى طبيعتها».

أكدت المؤسسة في بيانها أن العمل فيها «لا يمكن ان ينتظم من خلال الدخول الانتقائي إلى المبنى المركزي، وبإذن مسبق من أشخاص يقومون باحتلاله، بما يذكر بأيام الحرب البغيضة ونصب الحواجز». وضع البيان مساعي الوساطات لحل الأزمة القائمة أمام خيارات واضحة، «فإما أن تفتح جميع الأبواب ويتأمن الدخول والخروج للمواطنين ولمجلس الإدارة ولجميع الموظفين، بكرامتهم وبطريقة طبيعية، ليقوموا بواجباتهم بصورة كاملة وسليمة، أو لا قيمة لدخول مجتزأ وانتقائي لا يحفظ كرامة الموظفين من جهة، ولا يؤدي الى خدمة المواطنين بصورة سليمة من جهة أخرى». وحذرت المؤسسة من تفاقم تداعيات استمرار الوضع القائم، على صعيد تزايد الأعطال وانخفاض ساعات التغذية بالتيار الكهربائي «أكثر فأكثر إذا لم تعمد المراجع المعنية إلى وضع حد لاحتلال المرفق العام الحيوي».

بالمقابل، قال المياومون السابقون في بيان إنهم «يقومون بتصليح كل الاعطال (على شبكتِي التوتر المتوسط والمنخفض)، وانهم مستعدون لتصليح خطوط التوتر العالي، علماً انها ليست من اختصاصهم». تحميل إدارة المؤسسة للمياومين السابقين لمشكلة زيادة تقنين الكهرباء وأعطال الشبكة هو «حجة واهية للهروب من الفشل الذريع والسياسات الخاطئة المتبعة في ادارة القطاع منذ ما يقارب عقداً من الزمن»، بحسب البيان الذي أكد أن «لا علاقة للعمال المياومين بمعامل الإنتاج وعملية التغذية (بالتيار الكهربائي)»، ودعا مديرية النقل في المؤسسة لتسلم البضائع اللازمة لتصليح عطل محطة الأونيسكو.

بعد فشل وساطته، صرّح قباني يوم أمس بأن «بعض المسؤولين عن الصيانة (أبلغوه) أنهم على استعداد للقيام بالصيانة المطلوبة، لكن مجلس إدارة المؤسسة يمنعهم من ذلك». وفي السياق، يعقد رئيس مجلس الوزراء تمام سلام اجتماعات مع عدد من المعنيين بحل الازمة، وسط تهديدات بتحرّكات تصعيدية من قبل نواب وفعاليات الأحياء في بيروت.

عدل

دوام لأهالي المفقودين أمام السرايا

أكدت رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني، ورئيس لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين ـ سوليد غازي عاد، لمناسبة 30 آب، اليوم العالمي للمفقودين، أن هذه المناسبة تطل هذا العام وعمليات الخطف لم تغب عن الساحة اللبنانية، وآخر فصل من فصولها المأسوية هو خطف العسكريين في الجيش وقوى الأمن الداخلي، لدرجة يصحّ إعلان هذا العام في لبنان كما في معظم دول الجوار بـ«عام المفقودين».

وأضاف البيان: «كنا ولا نزال، منذ عشرات السنين حتى تاريخه، نطالب أهل النظام في سوريا بالكشف عن مصائر أحبة لنا اقتيدوا إلى سجونه في زمن وصايته على لبنان. أما اليوم، فنعلن أيضاً تضامننا مع عائلات عشرات آلاف المفقودين في سوريا. ومن أكثر منا يتحسس حجم معاناة هؤلاء، ذات المعاناة التي لا تزال ترافق يومياتنا منذ نحو أربعة عقود».

وسأل البيان: «كيف نثق بالدولة، وهي ما زالت تتهرب منذ ما يناهز ستة أشهر، من تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة الذي ألزمها بتسليمنا نسخة عن كامل ملف التحقيقات التي أجرتها لجنة الاستقصاء الرسمية عام 2000 بشأن تحديد مصير أحبائنا؟ وماذا يبقى من الدولة عندما تتمرد على تنفيذ قرار القضاء؟ ولماذا تخطف الدولة ذلك التقرير وتماطل في تسليمه؟

لماذا تتخلف عن إجراء الفحوصات المخبرية اللازمة لأهالي الضحايا من جهة، ولا تقرّ الاتفاقية المقدمة من قبل البعثة الدولية للصليب الأحمر بهذا الخصوص، والتي تتضمن تقديم المساعدة والخبرة والاختصاص لإجراء ذلك؟ لماذا تنام هذه الاتفاقية في أدراج رئاسة مجلس الوزراء منذ عهد الحكومة السابقة؟ لماذا لا يصدق مجلس النواب على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري التي تنام أيضاً في أدراجه منذ عام 2007؟ لماذا لا يسارع المجلس المذكور إلى مناقشة وإقرار مشروع القانون المحال إليه لحل قضية الأشخاص المفقودين والمخفيين قسرياً؟».

> **كيف نثق بالدولة وهي ما زالت تتهرب**

ختم البيان: «نحن كلجان أهالي المفقودين، أصحاب حق يجب إيصاله «من دون أي انتقاص أو تقييد أو استثناء» بكلمات شورى الدولة، فقد قررنا الوقوف رمزياً وسلمياً مقابل رئاسة مجلس الوزراء في ما سميناه «دوام أهالي المفقودين»، حتى تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة.

وبمناسبة هذا اليوم العالمي للمفقود، نتوجه إلى الرأي العام اللبناني بمسؤوليه ومواطنيه، بمؤسساته وأفراده، وكل التوّاقين إلى سيادة الحق والحقيقة والعدالة لزيارتنا خلال دوامنا كل خميس بدءاً من 18 أيلول 2014 من الساعة 11 حتى الساعة 3 ب.ظ».

(الأخبار)

الأخبار ■ الاثنين 1 أيلول 2014 العدد 2382

صمود

تجريد بالأحمر للفنان الفلسطيني عماد الوهيبي

مفاوضات السيد حسن الفلسطيني

خاض الوفد الفلسطيني الذي ضم أفراداً من مختلف الفصائل والتنظيمات الفلسطينية مفاوضات قاسية في العاصمة المصرية القاهرة، بهدف إيجاد حل لوضع «غزة» الحالي، لكن المفاوضات تعثَّرت لأسباب أولها أن المفاوض الصهيوني غير مستعد للتنازل، وأهمها أن المفاوض «الغزّي» المقاوم غير مستعد للتنازل أبداً!

تهاني نصار

مع اقتراب المفاوضات الفلسطينية الصهيونية من أيامها الأخيرة، ثم إعلان فشلها، بتُّ أعتقد أنني لم أكن مخطئةً أبداً حينما قلت إن هذه المفاوضات ليست أكثر من كذبةٍ كبيرة. نحن العائدين هنا في لبنان أكثر من يعرف المفاوضات ويميّزها لأننا أكثر من اكتوى بنارها وتعلّق بها ودفع ثمنها، هو ثمنٌ قد لايعرفه كثيرون إلا أننا ميزناه وعرفناه: كلما كانت هناك مفاوضات، فاز الصهاينة وخسرنا نحن، وباتت فلسطين أبعد. نحن نعرف أن فلسطين لا تعود إلا بالبندقية، وبغير ذلك لن نعود ولن تعود أحلامنا حتى.

ما كنا نحلم به منذ زمن بعيد هو مفاوضٌ صلب، قاسٍ لا يلين أمام تهديدات العدو، يفاوض متى يريد ويقول ما يريده ولا يخشى أبداً من أي ريح متى هبت. هكذا كنا نتمنى مفاوضنا، وإن كنا نكره المفاوضات والتفاوض بشكل كبير، لكنها أقل الشرور و«أبغض الحلال». فغزة الجريحة كانت بحاجةٍ لفترةٍ قصيرة تستجمع أشلاءها وتدفن أبناءها الشهداء، كانت المدينة المتعبة بحاجة كثيراً لتضميد بعض الجراح ثم الانتقال إلى المرحلة اللاحقة، التي قد يكون فيها الموت أو الحياة برفع الرأس فحسب!

هذه المرة كانت المفاوضات بشروط أبو عبيدة (الناطق الرسمي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسّام) ومحمد الضيف (القائد العام للكتائب نفسها) وليس أي أحدٍ آخر.

هكذا كانت الأمور بوضوح بالغ، لنا نحن العائدين، ولأهل غزة الصابرين، ولعموم الفلسطينيين. بات للفلسطيني الذي اكتوى بنار قياداتٍ لا قيمة لها بعد رحيل الجيل الذهبي من القادة، جيل أبو عمار، وأبو جهاد، وجورج حبش ووديع حداد، فجأة، قائد للمقاومة أشمّ، مشابه بتداخلٍ مع سماحة السيد حسن نصرالله قائد المقاومة في لبنان. فجيل أبو مازن والدحلان والرجوب أوصلنا إلى حالٍ مخيفٍ من الترهل جعلنا نوافق على أي شيءٍ ونذعن لفكرة أن حلمنا بالرجوع صعبُ المنال. لكن أبا عبيدة بكوفيته الحمراء التي تغطي وجهه بأكمله، وتبقي عينيه مشعتين للخارج أراد أن يقول كلاماً آخر. وكذلك أبو خالد (محمد الضيف)، انتهى عصر المفاوضات والذل والهزائم، على المفاوضين أن يعودوا من القاهرة وأن ينتهي هذا المسلسل المذل! هكذا بكل بساطة وعنفوانٍ وقوة أنهى الرجلان ألمنا، انتزعاه من مكانه بكل خفةٍ وسهولةٍ. كانا يعرفان بدقةٍ أن أهل غزة قد دفعوا وعانوا الكثير، حتّى أن بعضهم لم يدفنوا أبناءهم بعد، لكنهم بنفس الوقت يعرفون أن الغزّيين لا يقبلون بالنوم على ضيم وقلة كرامة، فكرامتهم من الله، واللهُ لا يرضى الذل لأحد! ولأن القائد عليه أن يكون في مقدمة المعركة، قدّم أبو خالد ابنه الطفل عليّاً وزوجته شهدين على أرض غزّة. هكذا يتساوى الجميع، هكذا يكون القائد، فليس لأحدٍ منة على أحد، ليس لأحدٍ أن يقول إن القائد يعيش حياةً خاصة، أو يفضّل نفسه عليه، القائد كما جنوده، يعيشون معاً، يموتون معاً، وحكماً: ينتصرون معاً.

منذ بداية الأحداث في غزّة قبل شهر تقريباً، ونحن نجلس ههنا في مُخيماتنا نتابع الأخبار كما لا عمل له إلا ذلك، نفرح مع كل صاروخ للمقاومة، نقول إنها تقترب، وكانتْ الانتصارات تتوالى، إذ إننا لبعدنا نستطيع رؤية الصورة كاملةً أكثر، ففي المخيم ورغم كل الضجة والزحام والبيوت المتداخلة، لا تزال فلسطين تشرق من كل الثقوب بين المنازل. ففلسطين ههنا ليست مجرد فكرة، فلسطين هي الأمل الوحيد الباقي لكل الناس هنا، وصواريخ المقاومة كانت هي المفتاح الذي ينتظره الجميع، فاليقين بالسلام والحركات السلمية وحتى الاحتجاجات والتظاهرات، لن يقود إلى شيء مع عدو مثل الصهيوني.

> نفرح كالأطفال حين يعلن ذو الكوفية الحمراء مطار العدو مقفلا

في المخيم كثيرون هم الناجون من مجازر، البعض حتى هو ناج من مجازرٍ من الصهاينة بشكلٍ مباشر، من دير ياسين وغيرها من القرى التي قتلت عصابات الشتيرن والهاجاناه أهلها بأكملهم ودمرتها. قريتي الكويكات مثلاً دمرت بأكملها، ولم يبق فيها حجرٌ على حجر، ومع هذا فإن أهلها لا يزالون حتى اللحظة يحفظون طرقها ومساراتها وبيوتها بأشكالها القديمة كما كانت، يروونها كي لا ينساها أحد. هذا هو ما كانت تلك الصواريخ مفتاحه وبوابته!

دخل أبو عبيدة إلى المخيّم فجأةً، المقاوم الذي لم نكن نعرفه قبل أسابيع عدّة، فجأة دخل إلى المخيّم، بات الشباب والفتية يتزينون بكوفيته الحمراء، ويلبسونها على طريقته، وإذا ما سرتُ في المخيم وجدتُ أكثر من شاب يضعها بهدوء على كتفيه، في إشارةٍ إما إلى تضامنٍ مع الرجل، أو لتأكيد أهمية المقاومة، فالكوفية (الحطة) هي علامةٌ فلسطينية تؤكد استمرار النضال وأحقيته وارتباطه أساساً بأصحاب الأرض أنفسهم. بات للفلسطيني رجل ينتظرونه كلما أطل، يستمعون إليه كلما تحدث، وهي مرحلةٌ غابت كليّاً عنا، حيث إننا لم نكن نصغي أبداً إلى أيٍّ من خطابات القادة الفلسطينيين الحديثي العهد، إذ لم يكن لكلامهم أي قيمة، طعم أو لون. أما ذو الكوفية الحمراء كما تسميه جدتي، فهو لا يقول إلا حكماً ودرراً وكلاماً فصلاً.

هكذا نحن اليوم، على أبواب معركةٍ جديدة، ننتظر كيف ستكون ألوان غزة القادمة، ونفرح كأطفال صغار حينما نعلم بأن ذا الكوفية الحمراء قد أعلن مطار العدو (بن غوريون) ممنوعاً على الطائرات، هكذا بتنا نحن من نأمر الصهاينة، وهي المرة الأولى وبالتأكيد لن تكون الأخيرة!

خاض الفلسطينيون العديد من جولات المفاوضات مع العدو الصهيوني وقد كان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يجيد لعب ورقة المفاوضات بشكلٍ كبير، كان يعرف متى يجب عليه أن يستميت للحصول على مطالبه ومتى يوافق على مطالب الصهاينة، فهو، وإن لم يرض كثيراً من الفلسطينين، استطاع أن يدخل إلى فلسطين مرة أخرى، وأن ينتزع اعترافاً من الصهاينة بوجوده. لكن على الرغم من ذلك لم يستطع أبداً حل مشكلة العائدين، ولا مشكلة المستوطنات.

زينكو هاوس

كل شيء على ما يرام يا محمد*

غزة – تغريد عطاالله

أقف أمام الصفحة البيضاء أحاول الكتابة إليك، أتساءل بيني وبين نفسي ما الذي يجعل الأمور صعبة بهذه الصورة؟ أتخيلك تُراقبني عن كثب، تكتم ضحكتك جيداً. أحسّك الآن وكأنك تتفاخر بنفحة الشعر التي هبّت بين ضلوعك على حين غفلة، فجأة بدأت تنهمر الكلمات بين يديك، هل تدري؟ في غرفتك ودون أن تدري كنت ألمحك شارد الذهن، كأنك تجول برأسك يميناً ويساراً كمن يبحث في فضاء الغرفة عن المعاني المنشودة. فجأة، وذات لحظة، تنفرج أساريرك عن ابتسامة كبيرة. وقتها، عرفت أنّك أخيراً تمكنت من التقاط كلماتك العنيدة من جوفك.

عن هذه اللحظة أرغب في الحديث حتى الغد، لا بل حتى العام المقبل، عساني أملّ من تفاصيل المشهد ولن أملّ. وربمّا أسعفني خيالي بخلق تفاصيل جديدة، تنعش اللحظة وتعيد بث الروح فيها. ليس لدي أي رغبة في إخبارك كيف تلقّينا فاجعة استشهادك، حقيقة رحيلك كأنّك كنت حلماً، شيء فائق السرعة يقفز من هنا إلى هناك، يوزّع الضحكات على أطفال البيت واحداً تلو الآخر، كأنّي به يختبر قدرتهم على السعادة كلمّا رآهم. أمضينا ليلة هي الأحلك، وفي غزة كثيرة هي الليالي الحالكة، بينما كنا ننتظر إلقاء النظرة الأخيرة على جثمانك الطاهر. بالأصل لم نعرف كيف مرّت تلك الليلة علينا! كيف تأكدنا ملء عيوننا وفواجعنا كلها أنّك رحلت عن الدنيا، لتلتحق بركب أخينا الشهيد الذي سبقك، مثلما تمنيت صدقاً منذ لحظة استشهاد مصطفانا.

المهم أنّك الآن برفقة مصطفى الآن، مثلما تمنيت طويلاً. بالله أيّ سماء احتضنت شوقيكما؟ وكيف التقت روحاكما؟ كيف احتفلتما؟ ماذا تفعلان الآن؟ أتراقبان حزننا على فراقكما؟ كيف هو الرحيل عن الدنيا؟ إلى من ترسلان طيفكما هذه الأيّام؟ لقلب أمي المفجوع أم قلب أبي الحزين؟ بم تتهامسان؟ أيّ حديث تتبادلان؟ أي حياة تعيشان؟ بالله صفها لنا. أتكون كما تمنيتما؟ كما تشوقتما؟ وكيف تريان الدنيا هذه الأيّام؟ هل تلمحان تلصّصنا على صوركما وذكرياتكما؟ دفاتر

أمة المخيمجية

العمر مقابل قطعة حلوى

لولي، هذا ليس اسماً للدلال، ففي شهادة ميلادها، هكذا يُكتب اسمُها، لولي، واللولي في العامية الفلسطينية يعني اللؤلؤ، وهكذا كانت لولي المولودة في مخيم الشابورة في الثاني من كانون الأول 1984

خالد جمعة

مثلما يكبر أي طفل، كبرت، ولا أعرف بما حلمت، ولا كيف كانت تفضل سندويشة الحضانة، لأنها كانت مثل بقية الأطفال، تركض في الشارع مع صديقاتها، وتنتظر اليوم الذي تذهب فيه إلى المدرسة لأول مرة، تُغضِبُ أمها مثل كل البنات في سنّها، غبية أحياناً وذكية أحياناً أخرى، لولي كانت بنتاً تنتظر أن تكبر.

مخيم الشابورة في رفح، كان وربما ما زال أعنف المناطق الفلسطينية في مواجهة الاحتلال. الانتفاضة كانت فعلاً يومياً. فحين لا يكون هناك جيش، يكون هناك حديث عنه أو تخطيط له، والـ 25 من شباط 1989 كان يوماً عنيفاً كباقي الأيام، وكانت إسرائيل تجرب اختراعها الجديد من الرصاص المطاطي. هل تعرفون الرصاص المطاطي؟ سأقول لكم ما هو لكي تضحكوا قليلاً، أو تبكوا كثيراً لا فرق، فما تدعي إسرائيل أنه رصاص مطاطي، كان عبارة عن كرة مغلفة ببلاستيك بسمك نصف ملليمتر، وفي داخلها كرة من الحديد الصلب الفولاذي، وزنها 25 جراماً، قمت بوزنها بنفسي ذات يوم، في حين أن وزن الرصاصة يقل عن ذلك كثيراً، وتطلق البندقية الرصاص المطاطي من عبوة تحمل كمية من الرصاص «المطاطي»، بشكل هرمي، فيتفرق في جميع الجهات، وهو بهذا المعنى أخطر من الرصاصة التي عادة ما تكون مصوبة باتجاه هدف، أما الرصاص المطاطي فيمكن أن يصيب أي شيء في أي مكان.

في 25 شباط 1989، عادت لولي من المدرسة، بدلت ملابسها وخرجت لتشتري الحلوى، أطلت من الشارع الفرعي على الشارع الكبير في المخيم، وصاحت ابنة الخامسة بالشبان، «أهربوا... جيش» بحروف لم يكتمل نموها بعد. لم يدعها القناص تكمل جملتها، أطلق شهوته «المطاطية» لتخترق رأس لولي، ويسيل جزء من دماغها على الأرض. هل انتهت الحكاية؟ ليتها انتهت.

ذعر الجنود حين أصيبت الطفلة، وغادروا المكان، فلم يكن أي فيلسوف في العالم بقادر على تبرير فعل مثل هذا. طفلة في الخامسة، وجنود مدججون، ما الحكمة من إطلاق الرصاص؟ مغادرة الجنود أعطت فرصةً لنقل لولي إلى عيادة الأونروا ثم إلى خان يونس، وأخيراً إلى مستشفى تل هاشومير، حيث أجريت لها عملية، نصح خلالها طبيب روسي بعدم إخراج الرصاصة من رأسها، لكنهم أخرجوها، ففقدت لولي النطق والحركة، تحولت إلى ما يعرف طبياً باسم vegetable case أي حالة تشبه الشجرة، أو الخضار، تحسّ، لكن دون رد فعل غير عينين حائرتين بأسئلة لم يعرف أحد الإجابة عنها.

> لولي تحولت إلى طائر أخضر بجناحين من حلوى

بقيت لولي على هذه الحالة، إلى يوم ميلادها ذاته، الثاني من كانون أول 1998، بعد عشر سنوات على إصابتها، كانت في الرابعة عشرة يومها، لتموت متخذة من الموت مهرباً وحيداً لحالتها.

لولي أبو ضاحي مجرد طفلة، ما زالت تركض في الشوارع مع صديقاتها لأنها الطفلة الوحيدة التي لم تتعدّ سن الخامسة منذ ذلك الوقت إلى اليوم، لولي أبو ضاحي تحوّلت إلى طائر أخضر بجناحين من حلوى، لم تأكل قطعة الحلوى التي سال لعابها لها في الدكان المجاور لبيتها، وربما ظلت صورة قطعة الحلوى هي الصورة التي تداعب خيالها لعشر سنوات دون أن تتمكن من القول لأمها إنها تموت شوقاً إلى تناولها، لا أحد منا عرف، ولا أحد سيعرف ما كانت تفكر فيه طوال هذه المدة، لكن ما قالته تجربة لولي أبو ضاحي القصيرة مع الحياة، أنك إذا كنت فلسطينياً فعليك أن تنتبه، لأنّ من الممكن أن تدفع حياتك ثمناً لقطعة حلوى، حتى ولو كنتَ طفلةً لم تتجاوز الخامسة من عمرك بعد.

خواطرك يا محمد، قلبناها حرفاً حرفاً، لم تمر كلمة دون أن نُخمّن حكايتها معك، ونحن نعلم أنّ سرّها معك. أنت وحدك.

هل أفضت في الأسئلة فأثقلت عليكما؟ أم أنني بالفعل أحاول ابتداع الكلام كي أبقى أطول وقت ممكن بقربكما؟ هل أتحايَل على الوقت أم على نفسي؟ وهل تغفران لي انشغالي عنكما أيّام كنا نتجول ثلاثتنا في البيت، نتخاصم حيناً، نتصالح حيناً، هل تغفران لي شرودي الطويل عنكما؟ هل ستبلغان السماء شوقي لها؟ هل تعلمان بقدر حبّها لي؟ هل ستلمّحان لي بذلك يوماً ما؟

وأنت يا مصطفانا طمئن قلبك كثيراً. ولدك مسلم هذه الأيّام يغفو بقرب أمنا الحنونة، يحتضنها بحنوّ ليخفف من ألم فراقكما، كأنّه بروح من الله يعرف طريقه إلى قلبها دون أطفال البيت، حتى أنّ هدهداته البريئة وحدها تجعلها تبتسم من جديد.

كل شيء على ما يرام يا محمد. كل شيء على مايرام يا مصطفى.

* استشهد محمد عطاالله، شقيق الزميلة تغريد، في العدوان الحالي على غزة

بعدسة اهلها

كانوا يلعبون بما تيسر امام مخيمهم يزورهم مصور فيلهون معه كثيراً. ترى من بقي من هؤلاء الأولاد على قيد الحياة في مخيم الشاطئ بعد العدوان الحالي؟ لم تتحول صور الفلسطينيين سريعاً الى أيقونات لزمن القتل؟ الصورة لشعيب ابو جهل

رسائل صبابة وحنظلة

فرحـــة

-صباحو معلم؛ كيفك؟
- الله يبارك فيك، ليش بتقولش مبروك؟
- مبروك يا خوي، بس يا أخي احنا ما بنعرف نتهنى بشي!
- شو مالك ليش هيك عامل كآبة ع الصبح؟
- ليش؟ ما شفت شو صار مبارح؟ عم يحتفلوا بالنصر لغزة، والكل مبسوطين بيجي واحد ابن حرام بيحمل بارودته اللي صدت من قلة الاستعمال، واللي بحياته ما رافعها ضد الإسرائيلية بيطخ احتفالاً قال! وفجأة بيستشهد شاب متل الوردة بالمخيم!
-والله؟ ايمتى صار هالحكي، أنا والله ما نزلت على الشارع مبارح.
- يا زلمة اشي كتير بيحزن! يعني احنا ما بيطلعلنا نفرح؟ يا اخي أنا والله العظيم ما عندي مشكلة انه نحتفل، وحتى يمكن نقوص بالعالي، بس يا أخي ما بتعرف تستعمل سلاح ليش بتستعمله؟ ليش دم الناس رخيص هالقد؟ ليش دمنا رخيص هالقد؟
- يا زلمة بس ما بدنا نروّح فرحة النصر هيك!
- يا أخوي مين قال إنه نروح فرحة النصر؟ انا بالفعل مش عارف كيف مشاعري، ويلي عندي حزن على الشهيد اللي سقط مبارح،ومبسوط اد الدنيا لأهلنا بغزة، يعني شو بتفكر؟ والله العظيم مش عارف شو بدي اقولك.
- يا زلمة انت متخيل إنه غزة انتصرت؟ متخيل أديش تعبوا الغزاوية لجابوا هالنصر؟ وكل هادا وأكتر، شفت آخر ليلة؟ يا زلمة ذكرتني بآخر ليلة بالقصف هون بالـ2006 وقت عدوان اسرائيل على الضاحية، يا زلمة بآخر ليلة ما ضل شي ما قصفوه بتتذكر؟
آه بتذكر وقتها. يا رجل بيت خالتي بشارع عبدالنور بالضاحية سقطوا فيه 6 بنايات ورا بعض قبل اعلان التهدئة بساعتين، اشي زي الكوابيس.
-بغزة عملوا نفس الشي. بتعرف الغزاوية شو سموها لآخر ليلة؟ ليلة الأبراج: بتعرف ليش؟ لإنه بهاي الليلة الصهاينة قرروا يقصفوا أعلى الأبراج الموجودة بغزة: البرج الإيطالي وبرج الظافر ضلوا يقصفوها لسقطوها.
-بس انا شفت البرج الإيطالي ضل منه شوي.
-اه والشوي هاي شو بنعمل فيها؟ كيف بيسكنوا أو بيشتغلوا فيها الناس؟ بتعرف ليش ضربوا الأبراج؟ عشان بدهن يوجعوا الناس. يربوهن، كيف كأنك مثلا لما تشوف حدا بيحب يركض فبتكسرله اجره عشان يضل موجوع وما يركض بحياته. هي هيك
- شو عم تقللي؟ يا رجل اصلا الصهاينة ما عندهم ولا شي غير يعملوا هيك. هون بلبنان مش ساووا هيك بمجمع الإمام الحسن بعتقد اسمه؟ مش قتلوا الناس هيك بآخر ليلة كمان؟ بشو كانوا هيدول الناس مضايقينهن؟
-آه بعرف، اتذكرتها للمجزرة كمان، اشي كتير مخيف. الله يرحم الشهدا و يصبر أهاليهن. بس والله بس تسمع أهالي الشهدا عم يحكوا روحك بترتاح بتحسهن عن جد فاهمين الفكرة كلها.
- مبارح شفت على التلفزيون مقابلةٍ معهن، كانوا كتير صامدين وصابرين، وعم يقولوا انه كله عشان المقاومة، يا زلمة بتحس روح هالشعب واحدة من لبنان لفلسطين، تذكرتها لهاي المرا اللي قالت فدا اجر السيد والمقاومة؟ مبارح طلعت ست كبيرة بالسن استشهدوا 2 من ولادها وقالت نفس الكلام، فدا المقاومة،وفدا أبو خالد الضيف. يا رجل اشي بوقف شعر الراس، شعبنا كبير والله.
- آه بعرف، بس بتصدق، ما كنت متوقع اقل من هيك، بتعرف ليش؟ لإنه لولا صمودهن ما انتصرت المقاومة ولا بتنتصر. بتذكر بأول إيام كنا دايما خايفين إنه الناس يضعفوا لما يزيد الدمار والشهداء والجرحى يكتروا.
- آه بتذكر وقتها القنوات المصرية بثت هيك مقابلة مع واحدة مش عارف من وين وبتقول ليش احنا بنموت لحالنا وحماس وينها ومش عارف شو. يا زلمة كسرني هاد الفيديو، كسرني من جوا، وخفت عنجد.
- آه بتذكره منيح، يا ويلي والقنوات الفضائية شو جابته! يازلمة ضلوا يعيدوا فيه لدرجة صرت رح أسمعه بالبيت!
-بس الحمدلله الناس التفت حول المقاومة وهيدول الناس طلعوا مش اكتر من كذابين
- بتعرف اخوي؟ هن مش كذابين يمكن! هن ناس منفعلين بلحظة استشهاد ولادهم، يعني الناس احيانا بتقول اشيا قاسية وسيئة بلحظة غضب، بس بترجع لعقلها بالآخر، ما حدا بدو الصهيوني يرجع يحتل غزة.
- آه معقول، بتصير والله، ما هو الواحد عند الوجع بيصير يصرخ وما يفرق معه حدا، فكيف لما يكون الوجع وجع روح؟
- بس زي ما قلتلك الحمدلله، ما عدنا شفنا انفعالات من هادا النوع.
- بتتخيل إنه حماس هي اللي منعتهن؟ يعني منعوا حدا يصورهن؟
- لأ أكيد لأ، اخوي الناس بالآخر فهمت، هادا الصهيوني لا بدّو يدمر حماس ولاغيرها، هادا بدو يكسر الشعب الفلسطيني لا اكتر ولا اقل. ليش هو بس كان عم يقتل حماس والمقاومة يعني؟ والشعب؟
- طيب شو معلم؟ اليوم شو ناوين تعملوا؟ مسيرة على مقبرة المخيم؟ صلاة على روح الغائب؟ ولا ايش؟ والله حق هالشهداء علينا كبير.
-اذا يللا أخوي.. خلينا نجمع هالشباب!

عبد الرحمن جاسم

سينما

ليلى المراكشي جنازة (صاخبة) لدى البورجوازية المغربية

بعد باكورتها الروائية الطويلة «ماروك» (2005)، تعود السينمائية المغربية المقيمة في باريس بفيلمها «القصبة تهتزّ» الذي يطرح في الصالات اللبنانية بدءاً من الرابع من أيلول (سبتمبر). مع هيام عبس ونادين لبكي ومرجانة العلوي وعمر الشريف، تدخلنا إلى عالم أغنياء المغرب موجهةً بعض النقد للدين والنظام الذكوري

بانة بيضون

في «القصبة تهتزّ» (2013) تروي المخرجة المغربية ليلى المراكشي (1975) قصة عائلة مغربية بورجوازية تجتمع بعد موت الأب، فتتفجر النزاعات العائلية وتكشف الأسرار القديمة، وتسعى كل واحدة من نساء العائلة للتحرر من شبح الأب المسيطر. الفيلم يبدأ بمشهد للممثل المصري عمر الشريف في دور شبح الأب المتوفي وهو يتحدث عن السينما قديماً حيث كان الراوي يقص الفيلم للمشاهدين قبل بدئه ثم يختتم بعبارة طريفة وذكية: «كانوا يراعون مشاعر المشاهدين في ما مضى». يعبر هذا المشهد عن خصوصية في السرد السينمائي، لا نراها لاحقاً إلا في لقطات نادرة. في ما تبقى، يتخذ الشريط منحى أكثر كلاسيكية في السرد.

تعود الابنة المتمردة صوفيا (الممثلة المغربية مرجانة العلوي) التي تعمل كممثلة في أميركا برفقة ابنها من نيويورك. تلتقي بأختيها كنزا (الممثلة المغربية لبنى الزبال) التي تعمل كمعلمة وهي الأكثر تزمتاً وقرباً من أبيها الراحل، ومريم (الممثلة والمخرجة اللبنانية نادين لبكي) الغارقة في ضجرها وإحساسها بالفشل، المدمنة على الكحول والعمليات التجميلية في آن معاً، بالإضافة إلى الأم عائشة (الممثلة الفلسطينية هيام عباس) التي لما تزل خاضعة لسلطة الأب حتى من بعد موته، ومربية المنزل ياقوت (الممثلة راوية) والعلاقة المتوترة الغامضة بينهما التي قد توحي بالمثلية الجنسية في مشاهد البداية إلى أن يتضح أنهما ليستا على علاقة، بل في الحقيقة تتشاركان العلاقة نفسها مع ذات الشخص.

قد تذكر هذه الحبكة الروائية بمسرحية «أوغست: مقاطعة أوساج» لتراسي لتس الحائزة جائزة «بوليتزر» والفيلم المقتبس عنها الذي صدر عام 2013 من إخراج جون ويلز وبطولة جوليا روبرتس وميريل ستريب. كذلك، قد يذكّر جزئياً أيضاً بفيلم «مي في صيف» الذي صدر أيضاً في السنة نفسها (2013) للمخرجة الفلسطينية الاميركية شيرين دعيبس، إذ نرى تجتمع الابنة العائدة من أميركا تجتمع بأمها وأخواتها في عمان، حيث تمثل هيام عباس أيضاً دور الأم في الفيلمين. ولو أنّ الشخصيتين مختلفتان، إلا أنّ التفاعل أو التصادم بين الشرق والغرب نراهما حاضرين في الفيلمين ولو أنهما في «القصبة تهتزّ» ليسا ثيمة أساسية كما في «مي في الصيف» لكنهما يتجسدان أكثر عبر أسلوب السرد السينمائي الذي كأنما يحاول دمج هذين العالمين المختلفين من دون أن ينجح تماماً في ذلك.

يتمثل ذلك عبر الشريط الصوتي للشريط مثلاً الذي يضج بالأغاني الأميركية التي لا تتوافق مع السرد السينمائي في مشاهد معينة، بل تبدو كأنها من فيلم آخر، أو عبر النهاية السعيدة المبسطة والمفاجئة التي لا تتوافق مع ما تبقى من أحداث درامية. في الوقت عينه، فالكثير من الحوارات في الفيلم تعبر بطريقة كوميدية عن هذا التصادم بين الثقافتين كالسخرية من صوفيا التي لا تمثل سوى دور الإرهابية في الأفلام الأميركية. الدور المثالي لامرأة عربية كما تعلق أختها مريم التي تنصحها بأن تمثل في أفلام الرعب التي يخرجها زوجها الأميركي، فلا شيء مرعب أكثر من الزومبي إلا العرب. ما يشير إلى أن المخرجة تقصد طرح هذه الثيمة وربما تجسيدها عبر هذا التناقض في الأساليب السينمائية التي تعتمدها ولو أنها تحمل رؤية مزدوجة في الفيلم. لكن من ناحية أخرى، فالتناقض نفسه الذي نراه في بناء الشخصيات والمواقف يثريها ويخرج بها عن التقليدية كالتفاعل بين صوفيا وأختيها وأحاديثهن الطريفة عن الحياة الحميمة والجنس كما في مشهد السوبرماركت، أو في بناء شخصيتي مريم وصوفيا اللتين لا تحملان المواصفات التقليدية للبطلة الأنثى كما نراها على الشاشة.

هيام عباس ونادين لبكي في مشهد من الفيلم

> لغة سينمائية ذات جمالية خاصة وأداء تمثيلي متماسك ومقنع

كل ذلك يقدم بورتريه أكثر واقعية يخرج عن الكليشيه عن المجتمع المغربي أو أي مجتمع عربي اليوم. بالإضافة إلى ذلك، تبني المخرجة شبكة علاقات معقدة بين الشخصيات تغني الحبكة الروائية كعلاقة صوفيا بأختها الميتة ليلى التي كأنما تقمصت شخصيتها بعد انتحارها، فأصبحت ممثلة لأنّ ليلى كانت تحلم بذلك وحتى تتقرب من زكريا (الممثل التونسي الفرنسي عادل بنشريف) حبيب ليلى السابق. كأنما تريد أن تستكمل حياة أختها حيث توقفت بعد انتحارها، وزكريا يشاركها في تبادل الأدوار والأزمان. وتبدو هذه الصراعات التي تطرحها المخرجة على الهامش ولا تتبناها في تطويرها للحبكة الروائية أكثر استثنائية من الصراع الأساسي الذي يتجلى عبر الحقيقة الرهيبة التي تكشفها لنا في النهاية هي أن زكريا وليلى هما أخ وأخت من غير علمهما وعلاقة الحب الرومانسية التي نشأت بينهما هي سفاح قربى، والمربية ياقوت لم تكن سوى عشيقة الزوج.

ليست المشكلة في ثيمة سفاح القربى، بل بالأسلوب المبسط التي تعتمده المخرجة في طرحها وردة فعل الشخصيات تجاهه، ما لا يتناسب مع قسوة الحدث وثقله الدرامي. من مشهد اكتشاف الحقيقة، ننتقل بعدها إلى صورة للعائلة مجتمعة وهي تشاهد شرائط الفيديو بسعادة، ما يجسد حالة أشبه بالفصام. بين التراجيدي والكوميدي وبين الدرامي المعبر وبين ما هو أكثر خفة ويخلو من العمق. تتأرجح المخرجة في سردها لكن ما يحافظ على سلاسة السرد هو اللغة السينمائية التي تتمتع بجمالية خاصة في بعض المقاطع كما على سبيل المثال مشهد صوفيا وهي تراقب زكريا يقبل زوجته في الحانة بينما تبدو أقل خصوصية في مشاهد أخرى. لكنّها تبقى متناغمة في إيقاعها، وكذلك الحوارات التي لا تخلو من الطرافة الذكية. ما يضيف إلى الفيلم هو الأداء المقنع والمتماسك للممثلة مرجانة العلوي في دور صوفيا، كذلك نادين لبكي في دور مريم، إضافة إلى الأداء اللافت للممثلة راوية في دور ياقوت وتفاعلها مع الممثلة هيام عباس في دور الأم. ولا ننس قوة حضور عمر الشريف في أدائه لدور شبح الأب الميت الذي يحوم حول البيت ويضيف بعداً مختلفاً للشريط ولو أنّه يبدو كأنه آت من فيلم آخر ولا يمت بصلة لشخصية الأب المتوفي الديكتاتوري كما تصفه شخصيات الفيلم.

Rock the Casbah: بدءاً من الرابع من أيلول (سبتمبر) ـ صالات «أمبير» (1269)، «غراند سينما» (01/209109)

zoom

ثرثرات «حريم» يدفن البطريرك

الرباط ـ محمد الخضيري

يبدأ «القصبة تهتزّ» (2013) بمشاهد خارجية لمدينة طنجة في فصل الصيف. يعيش المصطافون هدوء الفصل، لكن في فيلا راقية تعيش أسرة صوفيا (مرجانة العلوي) حادثاً يفترض أنه مأسوي: موت الأب.

يموت الأب الثري مولاي الحسن (عمر الشريف) تاركاً بناته الثلاث وأرملة وسرّاً يكتشفه المشاهد في النهاية. خلال أيام الحداد الثلاثة، تَكْشف الأرملة وبناتها أسراراً عائلية ويُعِدْن ترتيب التركة المعنوية لـ «رجلهن». عبر استعارة الأب الميت، تطمح ليلى المراكشي (1975 ـ الصورة) إلى إعادة تركيب قصة بـ«توابل شرقية»، مفادها أنه حين تسقط سلطة الأب الطاغية، تسقط معها الأقنعة والأكاذيب.

طيلة ساعة وأربعين دقيقة، تضيء المخرجة المغربية المقيمة في باريس على ثرثرات نساء حول الاغتراب والزواج والجنس. حكايا قد تشكل تفاصيل مهمة في الفيلم، لكنّ المخرجة تعجز عن استثمار معرفتها بهذه الشريحة من المجتمع المغربي لخلق حبكة قوية تجر المشاهد إلى آخر الفيلم. يحكي «القصبة تهتزّ» عودة صوفيا (مرجانة العلوي) من أميركا لتأبين والدها. هنا تلتقي أمها (هيام عباس) وأختيها (نادين لبكي في دور مريم المهووسة بجسدها، ولبنى الزبال الأعقل بين أخواتها). تلعب مرجانة العلوي دوراً غير بعيد من دورها في «ماروك»، الفتاة الثائرة على العائلة وأكاذيبها. صوفيا المتزوجة من أميركي، تقيم في الولايات المتحدة. أما بنات عائلتها، فما زلن خاضعات للتقاليد. يحضر الأب أيضاً من خلال شبحه الذي يتجول في حديقة الفيلا الكبيرة ويحكي قصته. رغم أنّ «القصبة تهتزّ» يحكي قصة عائلة مغربية، إلا أنّ الكاستينغ بطعم «دولي» جلي. بطلاته من جنسيات مختلفة لبنانية وفلسطينية وتونسية وجزائرية وفرنسية وأميركية. اختيار يظهر أن المخرجة لم تكن تُخضع اختيارها للممثلين لواقعية قد تفضحها اللكنات والفهم لسلوكيات وطرق تصرف المغاربة. الكاستينغ يدل كما لو أن الفيلم موجّه أساساً إلى جمهور غربي يضع العرب في سلة واحدة. هذا الاختيار يجعل من بعض اللحظات وخصوصاً العبارات بالعامية المغربية، تكشف أن الممثلين لا يقتربون بشكل كاف من «الثقافة» المغربية. ورغم بعض المشاهد «الغريبة»، إلا أنّ احترافية الممثلين تقنع وتغطي على النقص الذي يعتري بعض المشاهد.

تحاول المراكشي من خلال «القصبة تهتزّ» تقديم قصة عن أغنياء المغرب، ما قد يبرر الطابع «التجاري» للفيلم. إنها حكاية لا تحتاج إلى الكثير من التفكير، ويبقى كشف سر العائلة في نهاية الفيلم التفصيل الوحيد الذي يخرج من رتابة «المأتم». لكنه أيضاً غير محبوك بما فيه الكفاية ويدخل نفق كليشهات «النهاية السعيدة».

تقول المراكشي في أحد حواراتها إنّ جنازة أحد أخوالها في الدار البيضاء كانت الدافع وراء فكرة الفيلم. تنثر في تفاصيله بعض الإشارات التي تجعل البطلة تشبهها. زوج البطلة مخرج أميركي، بينما هي في الواقع زوجة المخرج الفرنسي ألكسندر أجا. صوفيا تختار العيش في الغربة كما قرارها هي في الواقع. هي تفهم جيداً البورجوازية المغربية تماماً كما بطلتها، لكن العمل ليس سيرة ذاتية. هذا اللبس بين الواقع والخيال عاشته المخرجة أيضاً مع فيلمها الروائي الأول «ماروك» (2005). أثار الأخير الكثير من الجدل في المغرب لأنه يحكي قصة مراهقة مغربية تعشق شاباً يهودياً، ما جلب عليها انتقاد المحافظين المغاربة. لكنه جعلها في قلب السجال الذي كان حاصلاً حينها بين الحداثيين والمحافظين في المغرب، خصوصاً حزب «العدالة والتنمية» الذي كان يومها في المعارضة. لم يكن لهذا السجال إلا نتائج إيجابية على الفيلم الذي حقق إيرادات مهمة.

حاولت المخرجة أن تعود بالصلصة نفسها بعد عشر سنوات: انتقاد الذكورية، والميزوجينيا الطاغية في المجتمع، وبضع انتقادات للدين، وسخرية من طقوس الجنازة لدى المغاربة.

ويبدو أنّ المخرجة تعشق عالم النساء. أنجزت قبلاً وثائقيين هما «وراء أبواب الحمام» و«نساء في المملكة الشريفة». في فيلمها أيضاً، أرادت فتح أبواب «القصبة» ودكّها، في استعارة لأغنية مجموعة Clash الشهيرة: Rock the Casbah. غير أن القصف لم يكن ثقيلاً ليدك القلاع. يتعاطف الواحد بالضرورة مع «مولاي الحسن»، وهنا استعارة أخرى لاسم الملك الراحل الحسن الثاني بسبب أداء عمر الشريف أولاً والمسوغات التي تجدها له حبكة الفيلم لاحقاً. وعلى النقيض، لا يجد نفسه أمام قصص مقنعة للنساء.

مع ذلك، قدمت المخرجة صورة «وفية» عن الأغنياء المغاربة، وربما هذه من النقاط التي تحسب لها، فهي توثق لجزء من المجتمع المغربي نادراً ما يلجه باقي المغاربة. تنجح المراكشي أيضاً في تقديم مشاهد مصورة بشكل جيد، ويبقى سيناريو الفيلم احترافياً. أنجزت المخرجة «القصبة تهتزّ» في حمى التحضير لفيلم آخر كانت لتكون له دلالاته القوية. إنّه قصة عن أرملة وأبناء الجنرال أوفقير الذي حاول الانقلاب على الملك الحسن الثاني، بعدما كان الرجل الأقوى في مملكته في عقد السبعينيات. غير أن فشل المحاولة أودع عائلته سجناً داخل أحد المنازل في منطقة نائية لسنوات عانت فيها الأسرة الأمرين. آخر الأخبار تقول إنّ الفيلم وئِد بعدما تراجعت المراكشي عن إنجازه، رغم أنها لطالما تحدثت عنه. المصادر الصحافية التي نشرت الخبر أشارت إلى أن المخرجة تعرضت لضغوط للإحجام عن مشروعها... كأن البطريرك لم يمت بعد.

قيد التصوير

جود سعيد تحت «مطر حمص»

دمشق ـ **علي وجيه**

ينظر جود سعيد (1980) إلى ساعة حمص الشهيرة. يعطي تعليمات للفريق الفني، فيما يحدثنا عن أحدث أفلامه «مطر حمص» («المؤسسة العامة للسينما» وجهة خاصة) الذي انطلق تصويره أخيراً. يتأمل المكان الذي وقع الحرب، لتدخله الكاميرا متماهيةً مع ما بقي من بيوت وركام في حارات نالت شهرةً على مستوى العالم. «رائحة حمص اليوم تعيدني إلى بيروت الطفولة» يقول بألم، مستطرداً: «بعض من الموت يقوم بوخز نقاط كانت نائمة في الذاكرة. أستحضر الأبيض والأسود وأشياء كثيرة. اليوم فهمت لماذا سمّيت فيلمي الأول «مرة أخرى» للأسف». إذاً، يبدو المكان بطلاً أساسياً في الفيلم. يوافق شارحاً: «في الفيلمين الأخيرين، كنا صنّاعاً للمكان والسينوغرافيا من الصفر. في «مرة أخرى» كان جزء من المكان موجوداً. سينما العالم الثالث فقيرة عموماً. نخلق المكان حتى نصنع ما نريد، ولا نضطر إلى تطويع الإخراج حسب الموجود والمتاح. هنا نتعامل مع المكان كممثّل يفاجئك ويغيّر لك ما تصنع. تنشأ منه حكايا غير مخطط لها، وهذا ما حصل. هذا الركام مرتبط بتعاقب أجيال من السوريين. ساعة حمص، مثلاً، أحد أهم الأمكنة بقيت رغم كل شيء. هي مرتبطة بعودة الحياة والمدنيين لصنع الغد». نعلق بأن الساعة مرتبطة باعتصام شهير أيّضاً، فيرد: «ولو اختلفت القراءات، لنتفق على أن الساعة معلم حاضر في الحدث السوري. لنشترك في هوية الساعة أقله». أعاد «مطر حمص» سعيد إلى المدينة القديمة، بعد تصوير بضعة مشاهد من «بانتظار الخريف» (لم يُعرض بعد) في «بابا عمرو» العام الفائت. الشريط يرافق شخصيات تعيش أزمة حمص القديمة بين شباط وأيار 2014، حين خرج المسلّحون وانتهى القتال. «يوسف» و«هدى» يحاولان النجاة وخلق الحياة وسط الموت والدمار، برفقة طفلين وشخصيات عدة. هي حكاية خيالية تستند إلى واقع الحرب، وتنطلق عبر الزمان والجغرافيا لرواية الأحداث السورية وفق مستويات عدة، تحتفي بالأمل والحياة والحب، وتحيل على تيمة «الهوية» الحاضرة في كل أفلام المخرج الشاب. يقول سعيد عن فيلمه: «عندما قرأت سيناريو «وقت للاعتراف» الذي كتبته سهى مصطفى، وجدت فيه عوالم يُبنى حولها فيلم خاص لثلاثة أسباب: رمزية حمص ودلالاتها في الحدث السوري، قدم المكان وعلاقته بتجذر الإنسان وارتباطه بالعمارة وطبقات الهويّة السوريّة، خصوصية الشخصيات وانتماؤها إلى مكوّن أساسي من مكونات هذه الهوية». إذاً، هي المرّة الأولى التي يستند فيها إلى قصة سواه. يعلق: «هنا جواب لكل من يسأل عن سينما المؤلف. القصة ليست لي، ولكن تمّ تطويعها لتصبح قصتي الأصلية التي تنتمي إلى عوالمي. هذا لا يقلل من جهد أحد».

نعلم أن «مطر حمص» جزء من ثلاثية يُعدّ لها سعيد الذي يقول: «الجزء الثاني سيكون عن حصار المدنيين وخطفهم في ريف اللاذقية، والثالث عن الحصار المائي الحلبي. التيمة الجامعة هي رغبة الإنسان في العودة إلى الحياة، ومحاولة انتصاره على ما يُفرَض عليه. هذا جزء رئيسي من هوية أي مجتمع مقاوم بالمعنى الإنساني والثقافي والحياتي. التغيير القسري تحت مسميات جميلة وبرّاقة لا يعوّل عليه. التغيير الحقيقي يبدأ من انسحاب قناعة الفرد على الجماعة». لكن هل ستروّج هذه الثلاثية لبروباغندا طرف على حساب آخر؟ وهل تدعي رواية الحقيقة؟ يجيبنا: «لا أحد ينفرد بالحقيقة اليوم. سمعت الكثير من الافتراضات المسبقة عن الفيلم، ولأصحابها أقول: على من يمتلك كماً هائلاً من وسائل الإعلام ألا يخاف من فيلم. أقول قناعاتي وما أحب وما أرى، ولست بوارد الترويج لأيّ فكرة خارج ذلك. سأعيش مرّة واحدة، وسأقول ما أريد فناً وصورةً. إضافةً إلى ذلك، أنا لا أصنع فيلماً وثائقياً. هذه حكاية إنسانية تقول وجهة نظر. ليقل الآخرون ما يريدون. نحن لا نكذب، لكن نخاف أن نخدش وجه الحقيقة».

خلال تصوير «مطر حمص»

سبق سعيد إلى حارات حمص بعض زملائه كطلال ديركي في «العودة إلى حمص» (2014)، وأسامة محمد في «ماء الفضة» (2014) الذي أنجزه مع الشابّة سيماف وئام بدرخان. نسأله عن التجربتين التسجيليتين، فيقول: «على حدّ علمي، أسامة محمد مقيم في باريس ولم يأتِ إلى حمص. شاهد من عيني شريكته في العمل التي غادرت يوم خروج المسلحين. فيلم ديركي لم أشاهده، لكن علمت أن شخصيته الرئيسية بايعت «داعش» أو «النصرة». لم أشاهد الفيلمين، ولكن تمّ تصويرهما تحت سلطة مسلحي المعارضة، ومنهم متشددون. من هنا، لا يأخذن أحد علينا أننا نعمل تحت مظلّة وزارة الثقافة. أتمنى التوفيق لأسامة محمد.

عموماً، أكاد أجزم بأنني أعمل بحرية شخصية وبتحرّر من أي سلطة، لأنني لا أتردد في الإشارة إلى الخطأ، ولو كان في عيني».

في أسلوبية سعيد، يُلاحِظ ميله إلى اللقطات العرضية والعمودية مع اشتغال على الـ Mise en scène والديكور. هل هي هوية فنية لسينما الهوية؟ يوافق قائلاً: «هذا جزء من طريقتي في رؤية الأشياء. أنقل العالم كما أراه، وأقوم بتطويره ليلائم ما أحكي. أبني الإخراج وفق علاقتي بصرياً بالمحيط وطبيعة الحكاية وشخوصها. شخصيات أفلامي مأزومة، مثقلة بأبعاد نفسية، وشديدة الالتصاق بالأمكنة. هذا يمنح نوعاً من المتعة في تشكيل هذه العلاقة، ويتطلّب حركة الكاميرا التي ذكرتها».

في إطار التيمات والعناصر المرافقة للفيلموغرافيا الخاصة بسعيد، تحوم موضوعات الهوية والذاكرة والتمسك بالحياة والأمل. ثمة نوع من البراءة الطفولية حتى في بعض الشخصيات السلبية. يعلق: «تربّيت سينمائياً على الهويّات الفنيّة الذاتيّة التي تروي هويّات جمعيّة. أعتقد أن لبّ الفن هو أن تنقل الكون من خلال ذاتك للآخرين. كيف يمكن أن يكون الحاضر أكثر جمالاً، والغد أقل ألماً. في المقابل، أقرأ في بنية ما أصنع، وأظن أن أفلامي تقترح تحليلاً على قدر ثقافتي وسويتي المعرفية. فيلمي السابق «صديقي الأخير» لم يقترح معالجة رقيقة لتيمة الفساد. قال بوضوح إن الأزمة المجتمعيّة أنتجت أزمة عنفيّة لاحقاً».

مهرجان

البندقية تخذل إينياريتو... وترنو إلى «المهمشين»

البندقية ـ **محمد الأمين**

أعرق مهرجان سينمائي في العالم بحاجة ماسة إلى المفاجآت للحفاظ على النجاح الذي حققه في النسخة الماضية. منطق المقارنات ليس صحيحاً ما دام «مهرجان البندقية السينمائي الدولي الـ 71» في أيامه الأولى (يستمر حتى 6 سبتمبر). مع ذلك، فإن النقد الذي تعرّض له فيلم الافتتاح «الرجل الطائر» للمكسيكي أليخاندرو غونزاليس إينياريتو، سيؤكد أنه يصعب أن نتوقع له نجاحاً مشابهاً للنجاح الذي حققه فيلم «جاذبية» الذي افتتح الدورة الماضية، وحصد حصة كبيرة من جوائز الأوسكار، وأعاد الصرح الأعرق إلى أجواء التنافس على صدارة المهرجانات العالمية مثل «كان» و«برلين». صحيح أنّ «بيردمان» قدم مادة إعلامية جيدة من خلال جمع كوكبة من النجوم الكبار أمثال مايكل كيتون وإدوارد نورتون وايما ستون، إلا أنّ حظوظ المخرج المكسيكي كانت دون مستوى المنافسة على «الأسد الذهبي». يتناول «الرجل الطائر» أو «الفضيلة اللامتوقعة للجهل» حياة نجم سينمائي في منتصف العمر، يعاني من انحسار شهرته رغم أنه أدى في حياته الفنية دوراً بعنوان «الرجل الطائر» أكسبه نجومية واسعة، ويسعى إلى الحصول على دور جديد يعيد له المجد الغابر. لكن الشريط اكتظ بتفاصيل مملة لتشريح شخصيته المحورية بنفس ساخر تهكمي. صحيح أن إينياريتو صوّر أبعاداً عميقة في شخصية البطل وتناقضات حياته بصبغة سوريالية، لكن هذه الأبعاد مجتمعةً، هي ما أضعف بناء الفيلم، وجعلت حظوظ السينما الأميركية في نيل «الأسد الذهبي» تذهب إلى الأفلام الثلاثة الأخرى أبرزها «تسعة وتسعون منزلاً». خصّص المخرج الإيراني المقيم في أميركا رامين بحراني شريطه هذا للمهمشين اجتماعياً، وهم الشريحة التي يهتم بحراني بموضوعاتها وهمومها. يتناول بحراني قصة رجل أميركي يعيش مع والدته وابنه الصغير في مدينة نيو أورلينز، قبل أن يطردوا من الدار بسبب تأخرهم في دفع الإيجار. بعد عرض الفيلم، قال بحراني في مؤتمر صحافي: «هدفي كان التركيز على مشاعر الشخصيات، والرواية قد تحدث في بقاع مختلفة من العالم. وليس فقط في مدينة في فلوريدا، أي في كل مكان يهمين عليه الفساد الاقتصادي ويكون ذا طابع مؤسساتي منظم». الفيلم الأميركي الآخر المنافس على «الأسد الذهبي» يحمل عنوان «مانجل هورن» لديفيد غوردون غرين. ويؤدي آل باتشينو دور رجل مسن يعيش في بلدة صغيرة، يهتم بقطته ويتناول يومياً الطعام في مكان مختلف. لكن هذه ليست الصورة الحقيقية لمانجل هورن. إنّها مجرد قناع يضعه رجل ذو تاريخ أسود حافل بالجرائم. قبل أربعة عقود، تخلى عن امرأة أحلامه، من أجل مهمة كبيرة. وها هو في سن متقدمة يعيد التفكير في ذاك القرار. قصة حب عن أشخاص أضاعوا فرصاً في شبابهم كان لها أن تغير مسار حياتهم وتجعلها أقل مأسوية. «القتل المتقن» هو عنوان الفيلم الأميركي الآخر الذي يتنافس على «الأسد الذهبي» بتوقيع المخرج والسيناريست النيوزلندي أندرو نيكول. ويتوقع النقاد أن يعود إلى ثيماته الأساسية أي فضاء علمي تخيلي مع نافذة نحو المستقبل والمشاغل الدائمة للانسان، مثل الأبدية والعدالة.

مشهد من فيلم «بيردمان»

أما حصة الأفلام الفرنسية في المسابقة الكبرى، فتبدو لافتة تفوق عدد الأفلام التي شاركت في «مهرجان كان». خمسة أعمال فرنسية تشارك في «البندقية» أبرزها «ضريبة الشهرة» لكزافييه بوفوا الذي يسجل عودته الى الإخراج بعد غياب أربع سنوات، أي منذ تحفته «آلهة وبشر». المخرج التركي فاتح أكين يشارك بفيلم «القطع» من إنتاج فرنسي ألماني ايطالي، وديفيد أولهوفن بفيلم «بعيداً عن الرجال»... ولا بد أيضاً من الاشارة الى فيلم

> يقارب أبيك فيرارا الأيام الأخيرة من حياة بازوليني

«بازوليني» للمخرج الاميركي الايطالي الأصل أبيل فيرارا. يتمحور الفيلم حول الأيام الأخيرة من حياة الشاعر والسينمائي الايطالي بازوليني الذي قُتل في ضواحي روما عام 1976. ثلاثة أفلام هي حصة البلد المضيف، والسينما الإيطالية لم تكن موفقة في السنوات الأخيرة في صيد الأسد الذهبي. مع ذلك فإن الحظوظ قائمة مع ثلاثة أفلام هي: «القلوب الجائعة» لسافيريو كوستانزو، و«Anime Nere» لفرانشيسكو مونزي الذي يتناول حياة أعضاء عصابة. ويتنافس ماريو مارتوني على الأسد الذهبي بفيلمه الجديد «Il giovane favoloso» الذي يدور حول حياة الشاعر جياكومو ليوباردي.

في المسابقة الكبرى ذاتها التي يترأس لجنة تحكيمها السينمائي الفرنسي ألكسندر ديبلا، تتجه الأنظار الى «الليالي البيضاء لساعي البريد» للروسي الكبير أندريه كونتشالوفسكي، وفيلم «حمامة تحط على الغصن، دليل الوجود» للسويدي روي أندرسون وجميعها أفلام قوية ستتنافس على الأسد الذهبي. فيلم «حكايات» للمخرجة الايرانية رخشان بني اعتماد، يتنافس بدوره على الجائزة وبالطبع سيكون انجازاً كبيراً للسينما الإيرانية المستقلة إذا استطاعت بني اعتماد نيل «الأسد الذهبي» الذي سبق لمواطنها جعفر بناهي نيله على فيلمه «الدائرة» عام 2000. وثمة مَن يعتقد أنّ حظوظ المخرجة ضعفت في نيل «الأسد الذهبي» مع التصريحات التي أدلت بها في المؤتمر الصحافي. إذ قالت إنّ هدف الفيلم تسليط الضوء على الآثار المدمرة للحصار الاقتصادي على الشعب الإيراني، مشيرة إلى معاناة لأطفال المصابين بالأمراض الخطيرة ممن لا يجدون الدواء بسبب الحصار. في موازاة المسابقة الرسمية، تحضر الأسماء الكبرى خارج المسابقة، مثل الصربي الشهير أمير كوستوريتسا الذي يقدم فيلماً مع تسعة مخرجين، يقدم منظوره الخاص للإيمان الديني.

التوازن بين الأسماء الكبرى في عالم الفن السابع واكتشاف المواهب الجديدة وتوفير انطلاقة عالمية من منصة المهرجان، هي الاستراتيجية التي راهن عليها فريق عمل ألبرتو باربيرا للحفاظ على قدرة المهرجان في التنافس مع المهرجانات المرموقة، خصوصاً أنه يقع من حيث فترة انعقاده بين مهرجانين مهمين: «كان» العريق المتربع على القمة، و«تورنتو» الذي نجح في السنوات الأخيرة في استقطاب افلام تحظى باهتمام السوق الأميركية.

وقفة

نحو ميثاق إعلامي للتعاطي مع الجراد الأسود والمذهبية

بيار أبي صعب

اكتشف وزير العدل اللبناني فجأة، أن مجموعة من الشباب بادرت في بيروت إلى احراق علم التتار الدواعش. بدا جاهلاً أن التحرّك العفوي الذي قضّ مضجعه جاء، قبل أسابيع لا «بالأمس»، ضمن ردود الفعل على تراجيديا عرسال المخزية لكل لبناني يحتفظ بشيء من الاحترام لدولته، ومن الإيمان بمؤسساتها، لكن علاقة اللواء أشرف ريفي بالزمن ليست خطية ولا كرونولوجيّة، بل فلسفيّة وماورائيّة. إنّه مثل كلّ #الأشراف_لا_يتقاعدون رجل مبادئ. وبما أن جدول أعمال معاليه ليس مزدحماً هذه الأيّام، فقد قرّر أن يتسلّى قليلاً، ويسلّي معه مواطنيه، أو يهيّجهم إذا شئنا أن نكون دقيقين. «اضبطوا هؤلاء المخرّبين، مدنّسي القدسيّات، وأحيلوهم إلى المحاكمة»، نتخيّله يصرخ بأعلى صوته، كما كان سيفعل أي انسان وطني ورع، طُعن في إيمانه ووجدانه.

وكما سها اللواء طرطوف عن تاريخ الاحتجاج في ساحة ساسين وظروفه، فاته أيضاً أن كلام الله في القلوب والعقول، في النيّات والضمائر، في الأقوال والأعمال، لا على خرقة قماش ترمز الى تنظيم ارهابي سيبتلع المشرق إن لم تتكاتف الجهود والارادات لإبادته كما الطاعون. «سهو» الجنرال تفصيل استراتيجي، وحدهم قادة المحاور يفقهون أبعاده الخطيرة. المهمّ أنّه فتح جدالاً ميتافيزيقيّاً: هل احراق خرقة يعدّ جنحة في نظر القانون الريفي، لمجرّد أن عبارات كتبت عليها تحيل إلى الدين والايمان؟ هذا المنطق وثني، يا جماعة، لا إيماني، لكن الأهمّ من كل ذلك أن التحرّك جرى في الأشرفيّة، إذاً هؤلاء الشبان من «النصارى». يا لهوي! «نصارى» يحرقون رموزاً اسلاميّة. هكذا حركش «رجل الدولة» البار في مستنقع الطائفيّة الآسن، كما فعل رفيقه في الاتجاه التنويري المستقبلي الاعتدالي نفسه بالأمس، إذ قال الليبرالي العروبي الأغرّ فؤاد السنيورة للمؤتمرين في فندق على خطوتين من ساحة ساسين إيّاها: «أنتم أقرب إليّ من ولاية الفقيه». هذا يسمّى الاعتدال والوسطيّة في السياسة، لمن يجهل المعايير الفكريّة الجديدة للزمن الداعشي.

قبل أن ينغمس اللواء ريفي في قضيّة غامضة جديدة، تتعلّق بإحراق صلبان هذه المرّة (حتى التحريض الطائفي يراعي قاعدة الـ «ستة ستة مكرّر»!)، حرّك مشكوراً المشهد الفكري الراكد. فإذا بالطفل المعجزة نديم الجميّل يستنكر الاحراق الذي لا يليق «بشيم أهل الأشرفيّة». وإذا بنصير الأحرار إبراهيم كنعان يلبس عباءة دانتون، ويعلن: أنا سأدافع عن «أبطال» ساحة ساسين. باختصار البازار السياسي الضيّق شغّال على حساب اللحمة الوطنيّة والاستقرار الأهلي، مع محاولة خبيثة لربط الارهابيين بجزء من الشعب اللبناني. والشعب مغلوب على أمره كما نعرف جميعاً، أليس كذلك؟ وسفاحو الزمن الوهابي لم يتأخّروا في دخول اللعبة، ومذهبة قضيّة الرهائن. لم لا، ما دامت الحياة السياسيّة اللبنانيّة التافهة تسمح بذلك؟ ألم تسمعوا الناطق الرسمي باسم «لبنان الجديد»؟ أعلن مسيو مصطفى الحجيري أن إطلاق «الرهائن المسيحيين تأخّر» بسبب الخرقة المحروقة في ساسين. أرأيتم؟ إما أن الجنرال الرؤيوي كان على حقّ، أو أن التنسيق على أتمّه بين رفاق السلاح الواحد...

> الطفل المعجزة نديم الجميل يستنكر الإحراق الذي لا يليق «بشيم أهل الأشرفية»

يبقى السؤال الشائك: أين الإعلام اللبناني من كل ذلك؟ كيف عساه يؤدّي عمله فوق حقول الألغام، من دون أن يكون بوقاً لهذا المحرّض الرخيص، أو علبة بريد لتلك الجماعة الإجراميّة؟ عندما قطع تلفزيون «الجديد» في 3 آب (أغسطس) الماضي، المؤتمر الصحافي لنوّاب الفتنة الثلاثة، صفّقنا بكل قوانا. قلنا: نعم! من حق الاعلام - بل من واجبه - أن يختار ماذا يقدّم وكيف يقدّمه. ليت هذا القرار الشجاع والمسؤول يبقى القاعدة في كل الاعلام الرصين والجاد في لبنان في هذه اللحظة العسيرة. الا يمكن اختيار الوقائع التي ينبغي تقديمها، والشكل الذي تقدّم به، والتدقيق النقدي بها، وأخذ مسافة منها عند الضرورة؟

يسهم الجزء الأكبر من الاعلام اليوم للأسف، بدافع الأمانة المهنيّة أو الاثارة الشعبويّة أو الموقف السياسي لا فرق، في لعبة التهويل، وتضخيم الاحداث والمواقف والتصريحات، وترويج الخوف والذعر والانغلاق والتعصّب. وهو بذلك - رغماً عنه (إذا استثنينا المنابر التي تكاد تكون مهمّتها المعلنة الترويج للفتنة والعنف والتعصب والانحطاط) - يصبح حليفاً موضوعيّاً للجراد الأسود الذي يتهدد منطقتنا. هناك صور عنيفة لا نريد أن نراها، وفيديوهات عدم بثّها لا يغيّر شيئاً في وعي المواطن وحقّه في المعرفة والوصول الى المعلومات، ورسائل ترويجيّة أو تحريضيّة من الارهابيين ينبغي أن ترمى في المهملات، أو أن تذاع بالحد الادنى، ومن دون تطبيل وإطالة وصدارة، ومع نشر المضادات الحيويّة المناسبة. هناك مما لآت سياسية في البرامج الحواريّة، وتواطؤ مشبوه مع السياسيين بدلاً من محاججتهم، وسلوكيّات زحفطونيّة، تشعر أي اعلامي بالخجل. هناك تحقيقات ميدانيّة نحن بغنى عنها، إذ إنها تسهم في حالة التطييف والتشنّج والذعر والدعاية الداعشيّة. مهزلة أبو ابراهيم كانت مطبّاً صغيراً ليتنا نستخلص دروسه بصرامة. هذه المرّة نحن أمام مواجهة مصيريّة جديدة من نوعها، ستحدد وجودنا وحريّتنا لأجيال طويلة مقبلة. آن الأوان - بدلاً من النشرات المشتركة، الفولكلوريّة - أن نلزم أنفسنا ونلزم بعضنا بعضا بقواعد الحدّ الأدنى، التي تحمي الاستقرار وتحمي الجميع. آن الأوان لوضع ميثاق أخلاقي ومهني ملزم، ينبذ كل أشكال التحريض المذهبي، ويحدّد كيفيّة التعاطي مع الإرهاب والإرهابيين. ومن يخرج عنه يتم التعامل معه بصفته امتدادا للمشروع الانحطاطي الذي يشتغل على إغراقنا في ليل عميم وطويل.

قريباً على الشاشة

مهدي قانصو: هكذا سقطت «أسطورة» الميركافا

زكية الديراني

عَرف المخرج مهدي قانصو كيف يختار موضوعاً لافتاً يعالجه في فيلم وثائقي، بأسلوب دقيق وبعيد من التكرار. بعيداً من الأعمال التي تركّز على المعارك التي دارت بين العدو الاسرائيلي و«حزب الله»، أراد قانصو دخول الصراع من زاوية جديدة. هكذا، تطرق إلى ولادة الميركافا ونهايتها في الفيلم الوثائقي «سقوط الأسطورة». عنوان يدلّ على مضمونه بسهولة ولا يحتاج إلى الكثير من التفسير. تلك الآلة الحربية كانت رمزاً لقوّة القوات الاسرائيلية حتى أنّها سمّيت بالـ «أسطورة» فقدت سطوتها وهالتها بعد حرب 2006، أصبحت الميركافا الهدف الأوّل للمقاومة التي كتبت نهايتها في معارك وادي الحجير (جنوب لبنان)، ودمّرت العشرات منها في وقت قصير مع اللواء النخبوي المدرّع «401».

في هذا الإطار، تلفت شيراز حايك التي شاركت في إعداد «سقوط الأسطورة» إلى أنّ فكرة الفيلم كانت تجول في بال المخرج منذ زمن، فقد جمع مادة إعلامية عن الميركافا كانت كفيلة بإنجاز فيلم متعدّد الأجزاء. وتلفت حايك إلى أنّ أهمّ وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وحتى الاسرائيلية، خصّصت حيزاً مهماً في نشرات أخبارها وتقاريرها التي تساءلت عن سبب هزيمة الميركافا في عدوان تموز. بعدما كانت رمزاً للجيش الاسرائيلي تعرّضت لدمار شامل، فكلما ازداد تطوّر الميركافا، كان المقاومون يبتكرون سلاحاً متطوّراً ضدّها. يعود الفيلم الوثائقي سنوات عدّة إلى الوراء، ويلقي الضوء على الحروب التي خاضتها الميركافا، انطلاقاً من اجتياحي

1978 و 1982 وصولاً حتى التحرير عام 2000 ودور المقاومة في تدميرها. وتتابع حايك أنّ «سقوط الأسطورة» يلقي الضوء على خطوات ولادة الميركافا، وكيف تحوّلت إلى أهمّ أداة في الحروب، وكذلك يركّز المشروع على مراحل أجيال الميركافا، بدءاً من الجيل الأول إلى الرابع منه الذي دمّر في حرب 2006. توضح حايك أنّ العمل ينقسم إلى جزءين يُعرضان الأربعاء والخميس المقبلين على قناة «المنار» (22:30)، وهو يتضمّن شهادات وتحليلات لخبراء عسكريين من روسيا. ويتحدّث من مصر العقيد طلعت مسلم الذي كان قائد اللواء 18 خلال حرب أكتوبر 1973. ومن لبنان يطلّ المحلل أنيس النقاش، والخبير الاستراتيجيّ العميد المتقاعد نزار عبد القادر، والعميد المتقاعد أمين حطيط، وغيرهم من الأسماء المعروفة في ذلك المجال. كما يحتوي الفيلم مقتطفات من تصاريح لقادة عسكريين في الكيان العبري حول رأيهم بمصير الميركافا، ومن صحافيين من جريدة «يديعوت أحرنوت» حول الموضوع نفسه. تشير حايك إلى أنّ «سقوط الأسطورة» عمل أرشيفيّ موثّق لكل ما له علاقة بالميركافا.

«سقوط الأسطورة» الاربعاء والخميس المقبلين 22:30 على قناة «المنار»

ريموت كونترول

دين التنوّع

«الميادين» ■ **20:30**

يستضيف برنامج «كلمة حرة» الليلة في حلقة مباشرة على الهواء النائب البريطاني جورج غالواي (الصورة) الذي تعرّض قبل ايام لاعتداء من قبل يهود متطرفين في لندن.

ماذا يقول غالواي بعد توقيفه بسبب إعلانه منطقة برادفورد منطقة خالية من اسرائيل، وكيف يتابع تضامنه مع فلسطين.

الكوميديا القصّة كلها

«روتانا أفلام» ■ **21:30**

تخصص «روتانا أفلام» ليل الإثنين من شهر أيلول (سبتمبر) لعرض فيلم كوميدي. وتفتتح تلك السهرات الليلة بـ «ظاظا» (إخراج علي عبد الخالق) من بطولة هاني رمزي. وفي الاسبوع الثاني من الشهر تعرض «H دبووور» (إخراج أحمد الجندي)، ومن ثم تليه أفلام: «همام في امستردام» و«بوشكاش»، ليُختتم الشهر مع فيلم « شعبان الفارس

برمجة

mtv «يلا» نفرفش في الخريف

تستعد شاشة المرّ لبرمجتها الخريفية التي تستهلها بطرح أعمال قديمة وأخرى جديدة أولها إطلالة طوني خليفة، من دون التخلي عن الدراما اللبنانية مع «اخترب الحي 2»

ندى مفرج سعيد

رغم كل ما رُمي في البازار الإعلامي من معلومات حول الكَمّ الكبير من البرامج الجديدة التي ستطرحها قناة mtv ضمن خريطة برامجها لموسم الخريف المقبل، يبدو أنّ سياسة المحطة تتجه نحو تحديث برامجها القديمة مع طرح بعض الأعمال الجديدة.

اعتباراً من منتصف أيلول (سبتمبر) المقبل وبشكل تدريجي، تراهن «قناة المرّ» على برنامج «يلا نرقص»، النسخة العربية من البرنامج الأميركي الشهير So You Think You Can Dance الذي سينطلق في 28 أيلول.

بعد «الغربلة» في ثلاث حلقات من الاختبارات، سيصل عدد المشتركين في البرنامج إلى 16، يتوزّعون مناصفة بين الشبّان والشابات، على أن يختبر كل واحد 5 أنواع من الرقص بمساعدة مصممي رقص من جنسيات أجنبية.

وبعد ثلاث حلقات مسجّلة يتمّ فيها اختيار المشتركين من قبل لجنة التحكيم، تنطلق الحلقات المباشرة الثماني. علماً بأنّ البرنامج من تقديم الممثلة ريتا حايك وإنتاج جنان ملاط، وإخراج باسم كريستو.

أما إطلالة الإعلامي طوني خليفة الأولى عبر شاشة mtv فلم تُحدد بعد، وسط تكتم شديد على اسم وفكرة البرنامج (لشركة Day Dreams للإنتاج التي يملكها ناجي وليليان نحّال)، خصوصاً بعد عدم تجديد عقده مع «الجديد» التي تملك حقوق فكرة برنامجه السابق «للنشر» الذي قدّمه عبر شاشتها على مدى سبع سنوات. هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ خليفة يُطلق اعتباراً من بعد غد الاثنين برنامجاً جديداً في مصر على قناة «القاهرة والناس». وكانت mtv قد دخلت في دهاليز السجون اللبنانية من خلال برنامجها الجديد «عاطل عن الحرية» (الأخبار 2014/8/5) من تقديم سمير يوسف.

على صعيد الدراما، لن تتخلى المحطة عن الإنتاجات اللبنانية، إذ يعود «اخترب الحي» في جزء ثان ويتناول قصص شبّان وشابات من الجيل الجديد في حيّ شعبي، علماً أنّه من إنتاج «مروى غروب» وكتابة كارين رزق الله وإخراج جيسيكا طحطوح. أما البطولة، فلجويل داغر ومازن معضّم، بالاشتراك مع عماد فغالي، ونيكولا معوّض، وسينتيا خليفة، وجوي كرم، ووداد جبّور، ومارسيل مارينا، وجورج دياب، ومنى كريم، وعاطف العالم.

وتسعى الكوميديا إلى حجز مكان لها أيضاً. تعرض القناة العمل الكوميدي الجديد «عروس وعريس»، فيما بوشر ببثّ الإعلانات الترويجيّة له. والعمل من إنتاج «طايع إنتربرايز» (إميل طايع) و«أم آند أم» (ميلاد أبي رعد)، وإخراج ديزيريه دكاش في تجربتها الأولى كمخرجة عمل درامي، بعدما عملت كمساعدة مخرج في مسلسلات سابقة. العمل من بطولة ورد الخال، ويورغو شلهوب، وإلسي فرنيني، وفادي متري، وكارولينا دي أوليفيرا، وسعد حمدان، وبرونو طبّال وغيرهم. كذلك، تواصل mtv رهانها على البرامج الترفيهية لجذب المزيد من المشاهدين، خصوصاً أنّها مطمئنّة لنجاح تجربتها في الأخبار والترفيه، وهي غير مندفعة لإحداث تغيير جذري سواء في نوعية البرمجة أو في أساسات قسم الأخبار. وفي الوقت الذي تعرض فيه حلقات جديدة من «من الآخر» لبيار رباط تتوقف أقله في الخريف، تبث القناة موسماً جديداً من «أحلى الاوقات» لنانسي أفيوني مع الفنان محمد نور رغم أنّ حلقات جديدة تُعرض حالياً تزامناً مع عرضها عبر قناة «سي. بي. سي» في مصر.

واعتباراً من منتصف الشهر المقبل، يعود برنامجا «تحقيق» لكلود أبو ناضر هندي، إضافة إلى الموسم الثاني من «هيدا حكي» مع عادل كرم، كما يعود فريق «ما في متلو» بجرعات من الكوميديا، فضلاً عن استمرار crazy science في إجراء اختبارات علمية في إطار ترفيهي مع إيلي متري ونانسي اسكندر.

وفي تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، يعود ماريو باسيل في موسم جديد من برنامجه المثير للجدل «الليلة جنون»، وكذلك تفعل منى أبو حمزة في موسم ثامن من «حديث البلد» مع إدخال تغييرات على صعيد الفقرات والديكور (الأخبار 2014/8/22). ويطل وسام بريدي في موسم ثان من برنامج المسابقات العالمي «أتحدى الدقيقة» على قناة «النهار» المصرية، فيما سيُعرض تزامناً على mtv.

وتحضّر المحطة لبرنامج منوعات تتكتم على مضمونه وتفاصيله ويفترض أن ينطلق في الخريف، وتشير المعلومات إلى أنّه سيستقبل المتزوجين. في غضون ذلك، تطل ساندرا منصور في موسم جديد من «أنا إمراة» مع المخرج شربل يوسف، مع إدخال تعديلات على فقراته (الأخبار 2014/8/28)، فضلاً عن حلقة «سبيسيال» تحمل عنوان «أنا رجل»، تعرض مرّة كل شهر وتخاطب من خلالها الرجل.

سياسياً، يعود الإعلامي وليد عبود ببرنامجه الحواري «بموضوعية» الذي سيعرض مساء كل أربعاء بدلاً من الاثنين كما جرت العادة. ولجذب شريحة أوسع من المشاهدين، تعوّل mtv على «نفضة» أجرتها في برنامجها الصباحي mtv alive الذي يمزج بين الفرنكوفونية واللبنانية، ليصبح أكثر تفاعلاً ويحاكي المشاهدين مباشرة، وسط ديكور عصري جديد وفقرات جديدة تقدمها وجوه جديدة أيضاً.

أما الغائب الأكبر عن خريطة برامج المحطة لموسم الخريف فهو برنامج The Doctors، إضافة إلى الإعلامية ناديا البساط التي كانت تشارك سابقاً في تقديم mtv alive، ومايا دياب.

تقدّم ريتا حايك برنامج So You Think You Can Dance

> تعرض مسلسل «عروس وعريس» وتجري تغييرات على mtvalive

رادار

«المستقبل» صامت ست سنوات... وفطرت على «أراب آيدول 3»

لو عدنا قليلاً إلى التاريخ الفني لقناة «المستقبل»، وتحديداً إلى السنوات بين 2003 و2008، لوجدنا أنها كانت السبّاقة في استيراد برامج المواهب الغنائية على رأسها النسخة العربية من «سوبر ستار». كان البرنامج يعتبر يومها جديداً على الشاشة، خرّج نجوماً تركوا أثراً في الساحة الفنية على رأسهم ملحم زين.

بعد عام 2005، مرّت «المستقبل» بأزمة مالية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فجمّدت مشاريعها وخصوصاً الفنية. يومها، صامت عن كل ما له علاقة بالغناء وبرامج اكتشاف المواهب، وقرّرت التركيز على السياسة. لكن قبل أيام، اتخذت المحطة قراراً مغايراً في مسيرتها، وقبلت عرض برنامج «أراب آيدول 3» الذي ينطلق يوم الجمعة المقبل على mbc. جاء ذلك بعد مفاوضات متعثرة بين الشبكة السعودية و lbci على بثّ «أراب آيدول 3»، انتهت بقرار سلبي، والحجة التي قدّمها القائمون على المحطة اللبنانية أن البرنامج لا يتضمّن إلا موهبة لبنانية واحدة. أما mtv، فلم تدخل أساساً في مفاوضات مع mbc لأنها تعوّل على برنامجها So You Think You Can Dance الذي تعرضه في أيلول (سبتمبر).

لكن بما أن الشبكة السعودية تصوّر برنامجها في استديوهات mbc (ذوق مصبح _ شمال بيروت)، وتقدّمه «ملكة جمال لبنان 2005» أنابيلا هلال والمصري أحمد فهمي، وجدت أنه يجب عرضه على قناة لبنانية. حملت mbc مشروعها وجالت فيه على القنوات، فكان من نصيب «المستقبل». بعد غياب 6 سنوات عن الأعمال الفنية، يطلّ «أراب آيدول 3» على الشاشة الزرقاء، حاملاً معه هموم المشتركين بلجنة تحكيم تتألف من نانسي عجرم ووائل كفوري والإماراتية أحلام والمصري حسن الشافعي. تحضّر «المستقبل» لانطلاق المشروع بباقة من البروموهات الخاصة حيث تسترجع صورتها القديمة، وتحديداً يوم مرّت أصوات السورية رويدا عطية والأردنية ديانا كرزون واللبناني ملحم زين على «سوبر ستار».

ثم تنتقل «المستقبل» إلى وضع «أراب آيدول 3» والأصوات التي ستتنافس فيه، متأملة أن يكون العمل على قدر «سوبر ستار». وجد المشرفون على «المستقبل» أن التغيير ضروري في هذه المرحلة، خصوصاً مع تراجع شعبية المحطة، فوافقت على نقل مباشر لجوائز الـ «موركس دور» بدورتها الـ 14 التي تقام الخميس المقبل في «كازينو لبنان». من المؤكّد أن عرض الـ «موركس دور» و«أراب آيدول 3» سينعكس إيجاباً على دورة برنامج المحطة، وربما يجذب الجمهور إليها. لكن السؤال: هل تقبل «المستقبل» المنافسة بأعمال رفضتها باقي القنوات، أم أنّ هذا الأمر مجرد بداية لزمن جديد تدخله المحطة وينحو أكثر صوب استعادة موقعها في البرامج الفنية وبرامج المنوّعات؟

زكية...

◄ تستعدّ شركة «**تي فيجن**» التي يملكها **طارق الجنايني** لدخول المسلسلات الطويلة عبر مسلسل «**البيوت أسرار**» الذي يتألف من 60 حلقة. ويدور العمل المنتظر حول عالم المرأة وكواليسه. وأكد الجنايني أنه حالياً في مرحلة اختيار فريق العمل، وسيعلن أسماء أبطال المشروع المنتظر عندما يكتمل فريق العمل. يذكر أن «تي فيجن» قدّمت سابقاً العديد من الاعمال الناجحة مثل «نيران صديقة» (سيناريو محمد أمين راضي، وإخراج خالد مرعي) و«امبراطورية مين؟» (تأليف غادة عبد العال ومن إخراج مريم أو عوف)، و«عايزة اتجوز» (بناريو غادة عبد العال وإخراج رامي إمام) وغيرهما.

◄ نشرت **هيفا وهبي** على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي الاعلان الترويجي لكليبها الجديد Breathing You In، الذي يشاركها فيه الراقص كاسبر سمارت، وهو صديق المغنية الاميركية جنيفير لوبيز.

◄ دخل الكوميديان السوري **أيمن رضا** (الصورة) على خط تحدّي «**سطل الثلج**» مختاراً أن ينجزه في حمّام «**الملك الظاهر**» في الشام القديمة. فيما نشر الفيديو على صفحته الشخصية على فايسبوك ليظهر وهو

يقول «جميع الفنانيين اختاروا أن ينفذوا التحدي بأماكن مفتوحة لكنني فضلت أن يكون المكان هو حمام السوق على أمل أن تنتهي الحرب السورية». ثم يسكب دلو الماء عليه موظف الحمام فيبدي تأثراً واضحاً بالماء البارد (الرابط على موقعنا).

◄ يتحضّر الممثل السوري **تيم حسن** للمشاركة في فيلم «**خطة بديلة**» (plan B) من تأليف محمد علام وإخراج أحمد عبد الباسط. ويتناول المشروع السينمائي قضايا تتعلق بالتلاعب والخداع واستغلال النفوذ. إلى جانب حسن يشارك في الفيلم: خالد النبوي، وعزت أبو عوف، وأمينة خليل، وفريال يوسف، وصبري عبد المنعم، أحمد صيام، تميم عبده، رانيا الملاح. يذكر أن آخر فيلم مصري شارك فيه بطل «زمن العار» كان «ميكانو» (إخراج محمود كامل وسيناريو وائل حمدي) الذي قدمه عام 2009.

◄ تقدّم الإعلامية **ناديا البساط** حفلة توزيع جوائز «**مهرجان بيروت الدولية للتكريم**» (BIAF) التي تقام الجمعة المقبل في زيتونه باي- الواجهة البحرية لبيروت. وينقل الحدث الفني مباشرة على قناة mtv، وتشارك فيه مجموعة من الممثلين والمغنيين.

◄تستعدّ قناة «**المسلسلات العربية**» التابعة لباقة ألفا OSN، لشهر أيلول (سبتمبر) بمجموعة من المسلسلات التي حازت إعجاب المشاهدين خلال موسمي رمضان الماضيين. وقررت عرض مسلسل «اكسلانس» (تأليف أيمن سلامة، وإخراج ساندرنشأت)، و«فرتيجو» (سيناريو محمد ناير وإخراج عثمان أبو لبن)، و«بواب الريح» (إخراج المثنى صبح وسيناريو خلدون قتلان)، و«تحت الأرض» (تأليف هشام هلال وإخراج حاتم علي)، و«بنت إسمها ذات» (قصة صنع الله إبراهيم وسيناريو مريم نعوم).

أحمد سيف... الناجي من دولة العواجيز

حسين يوسف *

كعادته، خرج أحمد سيف في السابع من فبراير/ شباط 2011 من سجن جديد، المخابرات الحربية هذه المرة. كان قد قبض عليه مع مجموعة من الزملاء الحقوقيين قبلها بيومين من مركز هشام مبارك للقانون الذي أسسه عام 1990. وعند سوق التوفيقية القريب من مركزه القانوني جلسنا في حديقة السطح المطلة على دار القضاء العالي في وسط البلد، يعرف ما أحب، قال لي: الظابط ظبّط لي شاي. كانت المخابرات الحربية تريد أن تتأكد أن أحمد سيف الذي اتهمه نظام السادات ومبارك بالولاء للمعسكر الشرقي لم يتحول لعميل غربي هذه المرة!

وقبل سقوط مبارك بخمسة أيام، كان أحمد سيف المحامي الذي درس الحقوق في سجنه، يقول إن ثورة 25 يناير تعني أن جيلكم اقترب مما لم نقترب منه، نحن فشلنا وأنتم تنجحون. قال هذا ولكنه أدرك – قبل رحيله - الخيبة التي أوقع رهطٌ من جيله جيلنا فيها مرة أخرى. يقرر أن يحكي لي حكاية منى، ابنته التي ولدت أثناء اعتقاله: هذه اللطيفة جعلتني أقرر الفرار من الاعتقال حتى تأكدنا أن أمها حبلت بها، كنا قررنا أنا وزوجتي ليلى سويف أن ننجب، ولم أكن لأخلف وعدي وأغير خطتي، خصوصاً أن علاء كبر وقتها وسيكون أمامي 5 سنين سأنشغل فيها بالسجن، يقول أحمد سيف!

كبر صديقي علاء، وسجن، وولد له أثناء اعتقاله - هو أيضاً - من زوجته الرائعة منال طفل سماه خالد، تيمناً بالشهيد خالد سعيد، مفجّر ثورة 25 يناير، ذلك أن السجن الثاني لعلاء كان في «عصر الإخوان»، وهو يقضي اليوم سجنه الثالث، والمقرر 15 سنة، بعد ما سمي بثورة 30 يونيو، ليحرز لقب سجين كل نظام!

قبل سقوط مبارك بيوم واحد في 10 فبراير 2011، يعترف أحمد سيف: أنا مذهول من عصركم، وفي قلبي شيء من الغيرة والفخر، اليوم لا يعرف أحد أحمد سيف، بسبب فايسبوك وتوتير وسرعة الاتصالات. يعرف الناس علاء، وأنا تحولت من أحمد سيف المحامي إلى أبو علاء! قلت له وقتها أنك أورثته كل شي، ويبدو أنها علقت في ذهنه!

الزمان: قبل تنحي مبارك بأيام، والمكان: في عليائه المطل على دار القضاء العالي، يجلس أحمد مستمعاً لمجموعة من شباب الثورة، ويحمل في يده قائمة من الوزراء يجري التفاوض مع المجلس العسكري بشأنها للتولي الحكومة المقبلة.

يقول أحمد سيف، إذا أردتم نصيحتي، فلا تقبلو لا بمحمد سعد ولا بعماد أديب وزراء للإعلام، بل طالبوا بحلّ هذه الوزارة، وانهاء فكرة وجود وزارة للإعلام، وناقشوا أوضاع رؤساء تحرير الصحف القومية.

الزمان: أيام بعد تنحي مبارك أو تنحيته، السابع عشر من فبراير، القرضاوي يخطب الجمعة في ميدان التحرير، يسألني أحمد عن أحوال البلد، يقصد البحرين، قلت له إن ثورة 14 فبراير اندلعت ولكن تم الهجوم على دوار اللؤلؤة، وهي مركز الاحتجاجات، وأنا وعلاء قادمين قبل قليل من وقفة احتجاجية أمام سفارة البحرين في الزمالك، يقول أحمد سيف، اذا كنتم مصرّين فستفعلونها كما فعلها الشباب المصري، ولكن أنتم كل مشكلتكم في عيون من حولكم أنكم شيعة.

أحمد سيف، الذي كسرت يده وساقه تحت التعذيب يوماً، يقرر أن لا يتوقف عن إثارة الدعابات، ورغم ضحكته المتعبة، يواصل الضحك، ركبنا التاكسي منهكين ذات مساء، فأصر أن يوصلني لمنزلي أولاً، لأني شاب متعب وهو ابن بلد. شهامته التي لا تنسى تحملك على نسيان الكثيرين في حضرته. تواضعه يثير في من حوله منابع الجرأة وفتح آفاق الحوار. يتحدث في حقوق الإنسان، ويستمتع بالحديث عن قصص المسرح والفنون، ويناقش مبادرات الشباب كأحدهم، ويسخر من دولة العواجيز، ويقول محذراً من جيله، احذرونا.

الزمان، بعد يوليو 2011، يقلق على سناء، ابنته الصغيرة. تخرجت سناء من المدرسة، وعليها أن تختار الجامعة وتبدأ رحلة البحث عن التخصصات وكالعادة في هذه السن يبدأ الصراع بين الجدوى والميول، ولكن العرق دساس. اليوم سناء تودع والدها وهي زميلة لشقيقها علاء، محبوسة في الفرع النسائي من جامعة المناضلين، سجن القناطر!

لم ألتق بأحمد سيف بعد 30 يونيو 2013، هو يراها انقلاباً محضاً، ورفض منذ البدء التوقيع على استمارات تمرد مصر، كان يرى فيها تجييراً شعبياً لاستكمال مشهد بشع أعمق. عبر الهاتف حدثته قبلها بفترة، ذكرته بحديثنا فور سقوط مبارك عن تجربتنا فيما سميناه في البحرين بسنة عسل ميثاق العمل الوطني قبل أن ينقلب كل شيء ، كان محبطاً من الواقع المصري والعربي، يتمنى ان يستطيع علاء، واحد من أمهر المبرمجين العرب، شق طريقه في الحياة وبناء مستقبل في وطن يحتضنه، كنت أسمعه وخيالي يسرح بي لمسرحة خلفية صوتية لحديثه، مصر التي في خاطري وفي دمي!

الوالد والمعلم والصديق والمناضل الملهم يستجمع ما بقي فيه من قوة ليدافع عن ولديه المسجونين بين القناطر وطرة. وعلى «تويتر»، الذي اقتنع أن يفتح فيه حساباً، نشر نص وصية شيخ القضاة المستشار يحيى الرفاعي: أنعى إليكم العدالة في مصر.

وليقف بعدها وقفة أخيرة استجمع فيها خيوط طاقته من بدنه الذي أنهكه الظلم والقهر، وقف يخطب ليحذر مجدداً من جيله، من دولة العواجيز، ليعتذر ويوصي وصيته الأخيرة: يا أبنائي... لا تورثوا أبناءكم الزنازين التي فشل جيلنا في تخليصكم منها، ولا تحرموهم حلم المجتمع الديمقراطي الذي فشلنا في تحقيقه.

أحمد سيف الإسلام حمد، سكت الكلام.

* ناشط بحريني

■ نائب رئيس التحرير: **بيار ابي صعب** ■ مديرا التحرير: **إيلي شلهوب، وفيق قانصوه** ■ إقتصاد: **محمد زبيب** ■ محليات: **حسن عليق** ■ مجتمع: **مهى زراقط** ■ ثقافة وناس: **أمل الأندري**

■ رئيس مجلس الادارة **ابراهيم الأمين** ■ الادارة المالية: **فادي خليل**
■ الموارد البشرية: **ريما اسماعيل**

■ المكاتب **بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس** ■ **تلفاكس: 01759500 01759597** ■ **ص.ب 113/5963**
■ **www.al-akhbar.com**
■ الإعلانات **الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200**
■ التوزيع **شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381**

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «**أخبار بيروت**»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

المجتمع المصري في

ورد كاسوحة *

(إلى عائلة سيف)

يبدو المجتمع المصري وكأنه قد «تجاوز» حالة الاستقطاب التي حكمت سلوك الأطراف المختلفة بعد 3 يوليو 2013. الجميع يحاولون استقطابه وفرض حالة التعبئة عليه، وهو يمانع ربطاً بالحالة المعيشية التي جبّت كلّ ما قبلها من أحداث. في هذه الوضعية يصبح الانقطاع المتكرّر للكهرباء أهمّ بالنسبة إليه من احتجاجات الإخوان ودعمهم للتكفيريين في سيناء، ويغدو المحدّد الرئيسي للحكم على السلطة هو موقفها من الدعم الذي تتلقّاه الفئات الشعبية لا «حربها المتواصلة على الإرهاب». السياسة هنا تتحدّد وفقاً لاحتياجات المجتمع لا العكس، وهذا الأخير لم يعد قادراً بفعل ظروفه الصعبة على مجاراة «النخبة» التي تتحمّل

> يصطدم الثوريون دائماً بالأولويات التي يضعها المجتمع لنفسه

برأيه قسطاً كبيراً من المسؤولية عن الاستقطاب الحالي، فهي قبل أن تتحالف مع الجيش ضدّ الإخوان، كانت متحالفة معهم «ضدّ المجلس العسكري»، وباستثناء قلّة قليلة وقفت ضدّ الجميع بقيت (الأكثرية داخل النخبة) تدافع عن مصالحها المرتبطة بالستاتيكو القائم بين الجيش والإخوان. وعندما كسر الستاتيكو في 30 يونيو 2013 حصل ذلك على حساب أكثرية المشاركين في موجة يناير، ورغم انتماء هؤلاء إلى «النخبة» أيضاً إلا أنهم ابقوا على ارتباطهم بالمجتمع وانحيازهم إلى فقرائه أكثر من غيرهم، فهم يحسبون على الطبقات الشعبية أكثر ممّا يفعل الآخرون ضمن تحالف 30 يونيو السابق (الأحزاب المدنية اليمينية مثل المصريين الأحرار والوفد و..الخ). ومن هنا بدا واضحاً أنّ هذه الشريحة هي الأكثر تضرّراً من الوضعية الحالية التي تستفيد منها السلطة ويكسب الإخوان بفضلها مزيداً من النقاط بوصفهم ضحايا.

الاستقطاب في خدمة الإخوان والسلطة

المجتمع حالياً لا يتعامل مع الإخوان كضحايا، مع العلم أنّ المجازر المرتكبة بحقّهم تتيح اعتبارهم كذلك. المسألة بالنسبة إليه لا تقاس بعدد الضحايا، بل بموقف الجماعة من الاستقطاب الذي يطحن الفقراء ويستفيد من موتهم اليومي. وبما أنّ موقفها ايجابي فهذا يعني أنها مستفيدة من الاستقطاب، لا بل تحضّ على تجذيره أكثر عبر عمليات القتل التي تغطّيها في سيناء (ومعظمها ضدّ مجندين فقراء) وباقي المحافظات. لم يعد التعاطف مع الإخوان ممكناً بعد هذا التحريض المتواصل على القتل، فهي - أي الجماعة - لم تعد تحضّ على كراهية السلطة فحسب وإنما على كراهية المجتمع أيضاً، وهذا بالضبط ما أضعف احتجاجاتها وجعلها تنحسر وتتقلّص شعبياً إلى الحدود الدنيا. وأضيف إلى هذا الضعف تضعضع الحامل السياسي للاحتجاجات (المتمثّل بتحالف دعم الشرعية ورفض الانقلاب) بعد خروج «حزب الوسط» منه لتغدو «الانتفاضة الاخوانية» مفتقرة ليس فقط إلى العمق الشعبي وإنما السياسي أيضاً. «انتفاضة» كهذه لن يأخذها أحد على محمل الجدّ، وسيتعامل معها المجتمع الذي تكرهه وتحضّ على اقتتال أفراده وفقاً لحجمها الفعلي. وهو إذ يفعل ذلك - أي المجتمع - يعرف أنّ أداء السلطة ليس بأقلّ سوءاً وإنها لن تكون بديلاً أفضل من هؤلاء، فما يهمّها في هذه المرحلة هو المحافظة على الاستقطاب القائم بينها وبين «الجماعة»، إذ لا مصلحة لها في إنهائه، وان قرّرت تجاوزه فستصبح من دون قاعدة شعبية فعلية، على اعتبار أنّ مشروعها قائم بالأساس على مناهضة الإخوان والقطيعة معهم. هي تعمل الآن وتتقدّم بمشاريع طموحة (مشروع تنمية قناة السويس، مشروع المليون وحدة سكنية ... الخ) بالضبط لأن الاستقطاب يسمح لها بذلك، تماماً كما يسمح لها بتجاوز

هكذا انتهى دور الرئيس الـ

كمال ديب *

كثُرَ أخيراً تبادل التهم حول مَن يُعطل ويُضعف موقع الرئاسة الأولى في لبنان في عملية شد الحبال حول الانتخابات الرئاسية. ولكن ثمة عدم اكتراث لدى مَن يمارس هذه الاتهامات بالحقائق الموثقة حول كيف ضعف هذا الموقع وتلاشى منذ عقود. فالصلاحيات الواسعة التي تمتّع بها الرئيس الماروني في الماضي كانت هبة من المسلمين، وفق دراسات دستورية. إلا أنهم منعوه من استعمالها ووقفوا له بالمرصاد في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات حتى نزعوها عنه بموجب اتفاق الطائف عام 1989.

وأصبح الموقع الرئاسي اليوم كالوقوف على الأطلال، جديراً بقصيدة من المعلقات.

إلى أي مدى ساهم نزعُ صلاحيّات رئيس الجمهورية الماروني في الدستور في تحجيم الدور المسيحي ككل في لبنان؟ وهل كانت إشكالية موقع الرئيس تدور حول نصّ دستوريّ مكتوب أم حول شخصية الرئيس وقوّته أو ضعفه؟ ولماذا اختلف عهدا الرئيسين الياس الهرواي وإميل لحود من حيث نفوذ رئيس الجمهورية إذا كان الدستور قد أزال صلاحيات الرئيس عام 1989؟ وحتى قبل اتفاق الطائف، لماذا اختلف عهد كميل شمعون عن عهد بشارة الخوري وعهد سليمان فرنجية عن عهد شارل حلو في ظل نص دستوري لم يتغيّر؟

كيف حصل الموارنة على الصلاحيات؟

بدأت القصة في 1943، عندما كان البرلمان اللبناني يبحث في تعديل الدستور لإلغاء صلاحيات المفوض السامي الفرنسي. فطلب رئيس الحكومة رياض الصلح تحويل كل صلاحيات وموقع ومكانة المفوض السامي الفرنسي كما هي، إلى رئيس الجمهورية الماروني. وتوافقت القيادات الإسلامية، بتشجيع من وزير الخارجية المصري، على تجاوز كل ما من شأنه أن يشكّل عقبة في وجه استقلال لبنان عن فرنسا. خصوصاً أنّ أكثر من نصف المسيحيين، بدليل نتائج الانتخابات النيابية في جبل لبنان، رفض رحيل جيش فرنسا وطالب ببقاء انتدابها على لبنان.

ارتأى المسلمون عدم تعديل صلاحيات المفوّض السامي الفرنسي لدى نقلها إلى الرئيس بشارة الخوري حتى لا يكون ضعيفاً وكي يطمئن المسيحيون. وكان المنطق أنه إذا منح المسلمون رئيس الجمهورية صلاحيات مقيدة فسترتفع نسبة المسيحيين المتوجّسين من رحيل «الأم الحنون». وهكذا مُنح الرئيس صلاحيات مطلقة مقابل زوال الانتداب الفرنسي.

لقد غض المسلمون النظر عن صلاحيات الرئيس الفضفاضة لأنهم راهنوا على التبدل الديموغرافي لمصلحتهم والذي توقّعوه ابتداء من 1932، وأن موقع لبنان في قلب العالم العربي الإسلامي الذي يحيط به من كل جانب سيضعف الرئيس المسيحي من دون أدنى شك. فكانت الأولوية يومذاك هي لخروج فرنسا لأنّه بعد استقلال لبنان سيكون جيشها على بعد آلاف الكيلومترات وستنسى مع الوقت مستعمراتها في المشرق.

كيف أبطل المسلمون صلاحيات الرئيس الماروني

والحقيقة التاريخية أنّ المسلمين عملياً لم يسلّموا بصلاحيات الرئيس الماروني لتنظّم الحياة السياسية في البلاد، بل قاوموا استعمالها بصمت وحزم أو بالحرب المفتوحة ضد الرئيس. ولقد أدرك الرؤساء الموارنة المتعاقبون هذا الأمر وأيقنوا أن تفعيل

مواجهة الاستقطاب

«الاعتراض الشعبي» على رفع الدعم عن المحروقات والكهرباء و...الخ.
الدولة هنا بخلاف المجتمع تستفيد من «الانقسام» وتوظّفه في تأكيد انحيازاتها الاقتصادية، بحيث لا تلقى هذه الأخيرة اعتراضاً يذكر، وإذا اعترض أحد عليها (مثل حزب العيش والحرية الذي يقوده خالد علي أو الاشتراكيين الثوريين أو التيار الشعبي بقيادة حمدين صباحي) فسيكون اعتراضه بفعل الانقسام وآلية التحشيد التي ترافقه هامشيّاً وغير ذي صلة. على ضوء ذلك بدأت السلطة تستعيد المواقع التي خسرتها في صراعها مع المجتمع طيلة السنوات الفائتة، مستفيدة من نقمة الشارع على الإخوان والأحزاب الدينية الأخرى التي تدور في فلكهم. انتزعت في البداية من المجتمع حقّه في الاعتراض والاحتجاج (عبر سنّها لقانون التظاهر الذي حبست بموجبه مئات الشبّان والشابات المعارضين والمعارضات لها) مخالفة بذلك نصوصاً دستورية واضحة أقرّتها بنفسها عبر لجنة الخمسين التي وضعت مسوّدة الدستور الحالي. وحين خرجت أصوات تطالب بإلغاء القانون والسماح للناس بالتظاهر وفقاً لما أقرّه الدستور الجديد اعتبرت موالية للإخوان، وشنّت ضدّها حملة إعلامية شعواء لم تستثن أحداً من رموز ما سمّي بموجة يناير. السلطة كانت تدير العملية عن بعد من خلال الدعاية المسمومة، ولا تتدخّل بنفسها إلا حين تخرج الحملات الإعلامية التي تنافقها عن الحدود المرسومة لها. هكذا، أطيح برموز إعلامية تابعة لها ومعادية بقوّة للاحتجاجات (أماني الخياط، عبد الرحيم علي، نائلة عمارة، وأخيراً... توفيق عكاشة)، من غير أن ينعكس ذلك بالضرورة على سياساتها التي بقيت تعمل من ضمن آلية الاستقطاب والتحشيد ذاتها. لم تخسر السلطة كثيراً بخروج رموزها من المشهد طالما أنها ستكسب مواقع جديدة بفعل هيمنتها الكاملة على «العملية السياسية»، في حين أنّ المعارضة هي التي خسرت بفقدان مواقعها المكتسبة واحداً تلو الآخر. على اثر هذه الخسارة الفادحة بدأت تتكوّن لدى الثوريين والكتلة الاجتماعية الواقفة خلفهم قناعة بأنّ 30 يونيو كانت بالأساس فعلاً مناهضاً للثورة

من تظاهرة لأنصار «الإخوان» الشهر الماضي في القاهرة (أ ف ب)

بموجتها الأولى. على هذه الأرضية حصل التقاطع مع قواعد الإخوان في الجامعات، وخصوصاً بعد انفجار قضية قانون التظاهر، وامتداداها نحو الجامعات المصرية المختلفة، بعدما كانت محصورة في قضية معتقلي مجلس الشورى.

علاء عبد الفتاح... مع المجتمع ضدّ الاستقطاب

أبرز المنظّرين لهذا المسار كان علاء عبد الفتاح، فالرجل اكتشف أنّ «العملية السياسية» ذاهبة بفعل الاستقطاب و«عمليات الإبادة» التي تحصل للإخوان كما يقول إلى حائط مسدود. وعليه بادر مع مجموعة من رفاقه الثوريين إلى محاولة كسر الاستقطاب القائم عبر إنشاء تكتّل أسموه «جبهة طريق الثورة- ثوار». حاولت الجبهة عبر تشكيلتها التي تضمّ يساريين وإسلاميين قريبين إلى اليسار (من حزب «مصر القوية» تحديداً الذي يقوده عبد المنعم أبو الفتوح) جسر الهوّة التي فصلت بين حلفاء الأمس، وركّزت في خطابها على معاداة السلطة حصراً. هي لم تتنازل تماماً عن مواقف يساريها المناهضين لليمين الديني، ولكنها في الوقت نفسه لم تتعامل معهم كما تتعامل مع السلطة. المساواة بين الاثنين غير جائزة بالنسبة إلى هذا الجسم الذي حدّد منذ البداية وجهته، واعتبر أن السلطة هي التي تتحمّل المسؤولية عن المآل الذي وصل إليه المجتمع. طبعاً، اصطدم هذا الخطاب بالواقع أكثر من مرّة، وفي أكثر من مناسبة، رغم أنه يحاول مقاربة الواقع بأدوات جدلية ومختلفة عن السائد. لم يصطدم بالسلطة وحدها، وإنما بقاعدتها الاجتماعية العريضة، على اعتبار أنّ هذه الأخيرة ترفض حتى الآن التعامل مع الإخوان ولو على مستوى القواعد الجامعية. لاحقاً، اضطرّ علاء ومعه كثر في الجبهة وخارجها إلى التحرّك «بشكل فردي» فنظّموا تجمّعات اعتراضية على قانون التظاهر (تظاهرة مجلس الشورى الشهيرة)، وانتهى بهم الأمر إلى الاعتقال بتهمة خرق القانون والاعتداء على الممتلكات العامة و... الخ. بعد هذه السلسلة من الاعتداءات الأمنية التي طاولت لاحقاً نشطاء كثراً (أحمد دومة، ماهينور المصري، سناء سيف...) لم تعد ممكنة مطالبة المجتمع حتّى بالتضامن مع الثوريين ضدّ عسف السلطة، وهذا لا يعدّ انتصاراً للسلطة بقدر ما هو هزيمة للمجتمع الذي «أذعن لخياراتها»، واختار من بين الأولويات التي فرضت عليه أقلّها إيلاماً: «الحفاظ على الاستقرار».
في خطابهم يؤكّد الثوريون دائماً أهمية التضامن مع المجتمع في مواجهة السلطة، ولكنهم يصطدمون دائماً بالأولويات التي «يضعها هذا الأخير لنفسه». في هذه المرحلة التي «تشهد صراعاً يبيد فيه طرف طرفاً آخر» كما يقول علاء في رسالته التي أعلن عبرها إضرابه عن الطعام قد لا يكون إسقاط السلطة هو الأولوية. فالمجتمع قبل أن يسقط السلطة يحتاج إلى التعافي، والى انجاز تراكم اجتماعي واقتصادي يخرجه من حالة «الحرب» التي يعيشها من دون انقطاع. يسمّي علاء هذا التراكم الموجه ضدّ السلطة والإخوان معاً الحقّ في الحياة وكرامة الجسد وحرّية الفرد، ويعتبر أنّه الشكل الوحيد الممكن للنضال في ظلّ الاستقطاب والصراع الذي يطحن المجتمع المصري. يقول في رسالته التي سبقت وفاة والده أحمد سيف الإسلام بأيام: «... منذ اندلاع الصراع الدامي بين الدولة والإسلاميين عبّرت أكثر من مرّة عن ضرورة ألا ننخرط فيه. عندما ننخرط القوّة المحافظة المنوط بها تقليدياً التمسّك بالاستقرار في استقطاب وصراع لا تبدو له نهاية إلا بإخضاع أو إبادة طرف لآخر، عندها يكون دور المنحازين للثورة - في الغالب - هو محاولة فرملة المجتمع ووقف الصراع». ثم يردف: «لذا عبّرت أكثر من مرّة ليس فقط عن ضرورة الوقوف في وجه انتهاكات وجرائم الطرفين والانحياز للضحايا أيا كانت هويتهم، ولكن ضرورة أن ننأى بأنفسنا عن الصراع تماماً بألا نرفع مطالب إلا في حدود الحقّ في الحياة وكرامة الجسد وحرية الفرد، فاليوم مقوّمات الحياة نفسها مهدّدة...». قال هذا الكلام ومضى لدفن والده «الشهيد» الذي أورثه السجون والزنازين والصفاء الثوري الخالص.

* كاتب سوري

الماروني في لبنان

الصلاحيات الواسعة اقتصر على التهويل بها أكثر مما هي للتطبيق، ولإشعار المسيحيين بالاطمئنان النفسي أكثر مما هي لتثبيت سلطتهم في البلاد. لذلك أحجم الرؤساء عن استخدامها حتى لو لم تكن للمسلمين قدرة دستورية على تعطيلها، لأن قدرة التعطيل لدى هؤلاء كانت ولا تزال حتى اليوم كامنة في المعطيين الجيوسياسي والاجتماعي المتحكّمين بلبنان. وفي المرات القليلة التي استخدم الرئيس الماروني صلاحياته، لم يكن في وارد تحدي الإرادة الإسلامية العامة بل انسجاماً معها. وكلمّا مارس رئيس الجمهورية صلاحياته بشكل تناقض مع الاتجاه الإسلامي العام في لبنان، كانت النتيجة المطالبة بنزع هذه الصلاحيات.

كيف انهارت الصلاحيات من بشارة الخوري إلى أمين الجميل

عندما حلّ رئيس الجمهورية بشارة الخوري مجلس النواب عام 1947، كانت الغالبية الإسلامية متحمّسة لإنهاء ولاية رئيس المجلس حبيب أبي شهلا، ولم يعترض أحد. وعندما حلّ الرئيس فؤاد شهاب البرلمان عام 1960، فأنهى المجلس المنتخب عام 1957 والذي «دوزنه» الرئيس كميل شمعون نكاية بالزعماء المسلمين ليُسقط الزعماء السنّة والدروز. ولكن عندما كلّف رئيس الجمهورية شارل حلو عبد الله اليافي تشكيل الحكومة على رغم أن 42 نائباً سموا رشيد كرامي، اعترض كرامي على تصرّف حلو وبدأ معركة انتهت بجعل استشارات تسمية رئيس الحكومة السني ملزمة على الرئيس الماروني. فنزع عملياً صلاحية رئيس الجمهورية تسمية رئيس الحكومة منفرداً.
وعام 1969 اعتكف رشيد كرامي ستة أشهر من دون أن يتمكّن شارل حلو من استعمال صلاحياته واستبداله بسني آخر. وعام 1978، رفض سليم الحص الاستقالة ولم يستعمل الياس سركيس صلاحيته الدستورية لإقالته.
وعدم القدرة على ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية كانت أيضاً سبب احجام فؤاد شهاب عن خوض الانتخابات الرئاسية عام 1970 لأنه فهم اللعبة.
المرّات التي طالب فيها المسلمون بالمشاركة في القرار الرئاسي أو بتخفيض صلاحيات رئيس الجمهورية كانت في غالبها مرتبطة بسياسة رئيس الجمهورية الخارجية وبخاصة حول فلسطين والعلاقات مع الغرب أو وقوفه إلى جانب دول العربية الموالية لأميركا. ذلك أن مسلمي لبنان وحتى أوائل السبعينيات كانوا بمعظمهم على النهج العروبي ولم يكونوا قد دخلوا بعد الحظيرة النفطية.

> منذ 1976 باتت سوريا هي اللاعب الأكبر في صناعة الرئيس

لقد برز نزاع بين الزعماء المسلمين والرئيس كميل شمعون لوقوفه مع الغرب ضد جمال عبدالناصر وسوريا عام 1956. حتى اشتعلت حرب في لبنان عام 1958. في حين كان ثمّة تقارب إسلامي مع فؤاد شهاب في الستينيات وارتضى المسلمون بممارسته لصلاحياته وقمعه لمخيمات الفلسطينيين لأنّ سياسته كانت عربية وقريب من عبد الناصر. ولكن الرئيس شارل حلو، الذي بدأ شهابياً، اجتذبه الحلف الثلاثي الماروني الذي تدعمه الرجعية العربية والغرب بعد هزيمة عبد الناصر عام 1967، فتضاءلت قدرته على ضبط الشارع الإسلامي المتحمس للقضية الفلسطينية. فتحوّل حلو من حَكَم إلى مدير أزمات وأصبح كل رئيس ماروني جاء من بعده أضعف من الذي سبقه. وحاول الرئيس سليمان فرنجية أن يتصدى للأزمة اللبنانية عام 1973، فانفجرت الحرب في وجهه وتهمّش موقعه كرئيس وفر من القصر الجمهوري. وإذ وجد فرنجية صعوبة في تدويل الأزمة، عاد إلى سوريا طالباً مؤازرة جيشها بعدما حاز موافقة الفاعليات المسيحية. أما الرئيس الياس سركيس الذي جاء بعده فقد كان خيال صحراء أمام دمار لبنان. حتى أنه ساعد قائد «القوات اللبنانية» بشير الجميل، العدو الأول للمسلمين آنذاك، في الوصول إلى موقع رئاسة الجمهورية يوم غزت اسرائيل لبنان في نهاية عهده عام 1982.
وبعد مقتل الرئيس المنتخب بشير، حاول شقيقه الرئيس أمين الجميل ممارسة السلطة مستنداً إلى تأييد مسيحي ودعم سعودي وأميركي. ولكن حرب لبنان تواصلت والاقتصاد انهار وناصبه الشارع المسيحي العداء. فخسر دوره كرئيس خصوصاً بعد حرب الجبل وانتفاضة 6 شباط 1984، وفشل مؤتمري لوزان وجنيف وخلوات بكفيا واشتعال الانتفاضات المسيحية ضده. فانكفأ الدور المسيحي في عهده إلى حدوده الدنيا.
ومنذ 1976 باتت سورية هي اللاعب الأكبر في صناعة الرئيس. فهي لم تقلّص من صلاحيات رئيس الجمهورية في المشاريع الإصلاحية التي أشرفت عليها لأن سليمان فرنجية كان حليفها. ثم انقلب الوضع عام 1978 بعدما فتح بشير الجميل الحرب على جيشها في لبنان وبعد طلاقها مع الرئيس الياس سركيس الذي وقف إلى جانب بشير. وقبل ذلك الصراع لم يرق أي من الوثائق الدستورية إلى مستوى نزع صلاحيات رئيس الجمهورية، ثم أخذ الوزير السوري الذي تسلم ملف لبنان عبد الحليم خدّام يهاجم صلاحيات الرئيس الماروني في عهدي سركيس والجميّل، ويقول إنّ «لا حكماً ديمقراطياً في لبنان. صلاحيات رئيس الجمهورية تجعل الحكم كلّه في يده، ورئيس الحكومة بالنسبة إليه صفر. يستطيع رئيس الجمهورية أن يؤثّر في كل وزير كما يستطيع أن يمارس من السلطة ما لا يستهان به بمعزل عن الوزراء ومجلس الوزراء بفضل تحكّمه بقيادة الجيش ومديرية الأمن العام ومديرية المخابرات. وباختصار، المشكلة ناجمة عن وضع دستوري متخلّف... فألا يستحق هذا الدستور مراجعة؟»
استعمال أمين الجميل صلاحية تأخير أو عدم إصدار المراسيم كان القشة التي قصمت ظهر البعير. فقد جعل ذلك نفوذه كبيراً ومنفراً للمسلمين. وكان ذلك سبب اصرار النواب المسلمين في مؤتمر الطائف على تحديد صلاحيات الرئيس. فكان النواب الموارنة الذين شاركوا في الطائف يقولون لزملائهم المسلمين: «لا تفضّلوا الدستور على قياس تجربتكم مع أمين الجميل».
وكانت آخر محاولة لإحياء الدور المسيحي في لبنان هي «حرب التحرير» التي خاضها ميشال عون ولكن الزعماء المسيحيين تخلوا عنه وذهبوا إلى السعودية لتوقيع اتفاق الطائف. وحرم هذا الاتفاق المسيحيين موقعاً قوياً في المعادلة اللبنانية، وخسر عون حرب التحرير ضد قوات جعجع بعدما استجدى هذا الأخير بالرئيس الهرواي لضرب عون وهذا ما حصل في تشرين الأول 1990.

* أستاذ جامعي ـ كندا

على الغلاف

إيلي حنا

وسط النار المشتعلة في غزة، حطّ أبو مازن في 21 آب الماضي في الدوحة يشكو لأميرها «(خالد) مشعل الكذّاب» الذي تدير حركته انقلاباً في الضفة. بدا محمود عباس متوتراً. وضَع «سمو الأمير» تميم بن حمد أمام «قضيتين لا نستطيع حلهما»: المفاوضات الفاشلة مع إسرائيل والعلاقة مع حماس. «حماس بدها تجنني»، قال عباس. أبلغ الأمير ما نقله له الصهاينة: «ألقوا القبض على 93 عنصراً من حماس قاموا بالإعداد لانقلاب في الضفة، يرعاهم صالح العاروري من تركيا، وصلة الوصل بينهم شخص في عمان اسمه «جواد». تفهّم الأمير رئيس

أبو مازن لتميم: مشعل يكذب!

بعد ترحيب الأمير تميم بالرئيس الفلسطيني، وسؤاله عن الأوضاع في غزة والضفة الغربية، دار الحوار الآتي:

ـ أبو مازن: أشكر سموكم على المقابلة رغم كثرة مشاغلكم، لكن الوضع لا يطاق ولا يحتمل التأجيل. الأمور في قطاع غزة في غاية السوء، وكان البعض يرغب في تفجير الأوضاع في الضفة الغربية وكانت نواياهم خبيثة.

ـ الأمير: نحن دائماً نلح ونطلب من حماس وقف إطلاق النار حفاظاً على الأطفال والنساء، لذلك أيدنا مفاوضات التهدئة في القاهرة، لكن الخطاب المصري شوبة غير مريح، والفترة الأخيرة الأميركان يتواصلون معنا يومياً، وكيري كل يوم يتصل ألف مرة.

ـ أبو مازن: الوضع الفلسطيني صعب. نحن أمام قضيتين أساسيتين لا نستطيع حلهما. الأولى: المفاوضات فشلت. 20 سنة نفاوض على حدود 67 ولم نتقدم خطوة واحدة، وأخيراً وافقنا على عرض كيري لتجديد المفاوضات 9 شهور، ووافقنا على طلب أميركا بعدم الذهاب للأمم المتحدة مقابل إطلاق الأسرى. لكن الإسرائيليين رفضوا إطلاق الدفعة الرابعة ووقف الاستيطان، وفشلنا، لذلك قررنا التصالح مع حماس برعاية سموكم، وتأليف حكومة وفاق وطني، إسرائيل رفضت التعامل معها، وذهبنا ووقعنا 15 معاهدة دولية، ومن أبريل حتى الآن لا تقدم في المفاوضات. ظل الأميركان يقولون سنعطيكم «Framework» وهم يماطلون ولم يعطونا هذا الإطار. قلنا نريد عرضاً مكتوباً لا شفهياً، فغضبوا منا. لم يعطونا سوى الكلام. إذا كانت أميركا تريد حلا فلتوافق على دولة فلسطينية في حدود 67، وعاصمتها القدس، وخلال شهرين أو ثلاثة على ترسيم الحدود، ثم نتفاوض على بقية النقاط. إذا وافقوا سنوقف التنسيق الأمني والتعاون مع إسرائيل، ونطلب من نتنياهو أن يأتي لتسلّم السلطة، ويرجع الوضع إلى ما كان قبل أوسلو. أبلغت رئيس المخابرات الإسرائيلية ذلك أثناء زيارته لي قبل أيام، وبدأت بإبلاغ الأميركان تدريجياً، وخلّيها تخرب على الكل.

الثانية: علاقتنا مع حماس. منذ مجيء السلطة وهم يعملون لإفشالها وإسقاطها، عرفات دعاهم للمشاركة في السلطة وانتخابات 1996 رفضوا وقالوا الديمقراطية حرام لأنها حكم الشعب، ونحن نريد حكم الشرع. بيعطوا فتاوى على كيفهم، وبيستخدموا الدين لخدمة أهدافهم. (...) ذهبنا إلى الكعبة، وأقسمنا على التمسك بالوحدة الوطنية، وبعد ثلاثة شهور انقلبوا على السلطة. حتى الآن كلما تحدثت عن مشعل أمام الملك عبد الله يقول لي: هذا مشعل كذاب.

ثم حدثت حرب 2009 وبعدها حرب 2012 ونحن ضدها، ووقعوا اتفاقا من خلال جماعتهم و(محمد) مرسي وهيلاري كلينتون، ثم جئنا عندكم واتفقنا على إنجاز المصالحة. منذ أكثر من سنتين وهم يماطلون ولا يريدون انتخابات. رجعت الانتخابات حرام. (...) في الفترة الأخيرة حدث ما أخرجني عن طوري، فقد خطفوا ثلاثة مستوطنين وقتلوهم، وعندما سألنا مشعل أجاب: لا أعلم، ثم بعدها قال: لا أنفي ولا أؤكد! كذب ومراوغة، هذا كله رغم أن إسرائيل والأميركان قالوا لي حماس، فقلت لهم غير صحيح، وهاتوا أدلتكم. ومفاجأة الأمس صالح العاروري أعلن مسؤولية حماس عن الخطف من تركيا. يعني تركيا تقبل هذا الموضوع، وهيدا شريط فيه اعترافات العاروري، ونتيجة هذا العمل قتل 20 فلسطينيا واحراق محمد أبو خضير وهو حي. هدفهم تدمير الضفة وإحداث حالة من الفوضى لتنفيذ انقلاب علينا، حماس بدها تجنني، منذ اختطاف شاليط يتصلون بالإسرائيليين والأميركان والأوروبيين والألمان وغيرهم، يفعلون كل شيء من وراء ظهورنا. حتى ونحن في مفاوضات القاهرة، نحن مجرد طربوش خيال... يقولون لبقية الوفد نحن الموجودين في الميدان، نحن الذين نقاتل، هذا يعني أن السلطة لا تشارك في قرار الحرب ولا قرار السلام. مدير المخابرات الاسرائيلي جاءني قبل اسبوعين إلى رام الله، وكانت زيارة خاصة، وقد أبلغته خطواتي السياسية التالية، فقال لي سأنقل رسالتك إلى رئيس الوزراء نتنياهو. وقال لي أريد أن أضعك في صورة مواضيع متعددة وخطيرة تهدد وجودك ووجود السلطة في الضفة، واحد منها أبلغني أنهم ألقوا القبض على 93 عنصراً من حماس أعدّوا لانقلاب على السلطة في الضفة، يرعاهم صالح العاروري من تركيا، وصلة الوصل بينهم شخص في عمان اسمه «جواد». وقال لدينا الأسماء والسلاح والانفاق التي جهزوها للانقلاب عليك.

لماذا يريدون الانقلاب؟ كنت أشعر بذلك، وأجهزتي الأمنية كانت تقدم إليّ تقارير عن ذلك، كل السلاح والمتفجرات التي أمسكناها لم تكن ضد إسرائيل، بل ضدنا، لكن لماذا الانقلاب؟! أين الشراكة بيننا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ لماذا هذه الطريقة الإيرانية في «التقية»؟ عام 2006 وضعوا لي متفجرات في الطريق، يريدون تفجيري، وأيضاً حفروا نفقا يصل إلى تحت منزلي في غزة، هذا شريط CD» مصور فيه كل شيء وتسمعهم يقولون هذا اللغم لابو مازن، إلى أين أنتم ذاهبون؟ نظام تقية لا ينفع معه الشغل (...) في مفاوضات القاهرة أرسل مشعل خمسة أعضاء. رغم ذلك، كلما احتجنا إلى قرار صغير عادوا إلى مشعل! نحن نريد هدنة قبل كل شيء، ثم نضع كل المطالب للبحث، ومشعل والأعضاء الآتون من الدوحة

> **خطفت حماس المستوطنين بهدف التخريب لضرب المشروع الوطني والسلطة**

> **كلما اتحدث عن مشعل أمام الملك عبد الله يقول لي «هذا مشعل كذاب»**

متعنتون، برغم أن وضع غزة صعب، ولكن لا يعنيهم ذلك، لأن الثمن يدفعه الناس البسطاء، أما هم فلا يعيشون في غزة، وكل هذا أدى إلى فشل مفاوضات التهدئة.

قبل الانقلاب كانوا متفقين مع دحلان على الانقلاب، وقبل شهرين طلبوا منه المغادرة، وقالوا له: نستطيع تنفيذ الانقلاب وحدنا، فخرج هو وجماعته، وحتى الآن بينهم تعاون، أقاموا عرسا جماعيا مشتركا والأموال من الامارات، واستقبلهم دحلان في الامارات ومعهم إخوان مسلمون واتفقوا على إقامة مشاريع مشتركة بأموال إماراتية، وأرسلت الامارات مستشفى ميدانيا وسلموه لاتباع دحلان، وهذه «صورة» تجمع أحد شيوخ الامارات مع أشخاص من حماس والجهاد، ماذا يعني هذا؟! لماذا التعامل والتعاون مع محمد دحلان؟! ما من نيات طيبة عند حماس. لا يمكن أن أعمل معهم بهذا الشكل، ولا أريد أن أبقى طربوشا. التجربة معهم تقول إن لا ثقة فيهم... حتى أثناء المفاوضات يقولون لوفد فتح: نحن نريد الشراكة، لكن أنتم كفّار بالنسبة لنا. نحن من يمثّل الاسلام.

ـ الأمير: يا ليت كلامهم صحيح، ويمثلون الإسلام بحق.

ـ أبو مازن: أنا بعرفهم كويس، لا علاقة لهم بالإسلام، من شيخهم الكبير إلى أصغرهم. (...) كثير من الدول العربية طلبت مني تهميشهم وإخراجهم من المشهد، السعودية ومصر والإمارات والأردن وآخرون اعترضوا على مصالحتي مع حماس، وأبلغت العرب أنني ماضٍ في اتمام المصالحة. بعد كل هذا يخطّطون للانقلاب عليّ في الضفة الغربية، ويؤلفون خلايا ضدي، يعملون على تدمير الضفة...

ـ الأمير: الوضع كما قلت لا يحسد عليه أحد. معلومات إسرائيل دائماً صحيحة، ولكن في النهاية حماس اخوتك وبالإمكان التفاهم معهم. البلاء كله من العرب، والكل يحاول إفشال جهودك في المصالحة...

ـ أبو مازن: لماذا نتآمر على بعضنا بعضا وننفذ انقلابا؟

ـ الأمير: بصراحة أنت حكيت معلومات مصدرها إسرائيل، بالتأكيد صحيحة.

ـ أبو مازن: هذه معلومات أكيدة، وأسأل ماجد مدير مخابراتي، لديه معلومات أيضاً، وليس إسرائيل وحدها، دائماً يقول لي اللواء ماجد ضبطنا خلايا حمساوية هدفها الانقلاب، وأقول له خذ سلاحهم واتركهم، ولديه معلومات عن خطف حماس المستوطنين الثلاثة بهدف التخريب لضرب المشروع الوطني والسلطة، ما مصلحتهم من خطف ثلاثة أولاد صغار؟... لماذا الانقلاب؟! أرسلت لمشعل التسجيل بالصوت والصورة، وأبلغته أنهم وضعوا لي لغما في الطريق، فقال لم يصلني شيء ولا أعرف عنه أي شيء! ـ الأمير: الأخ خالد مشعل آت الآن، ولنتحدث بصراحة معه في كل الموضوعات.

ـ أبو مازن: أود يا سمو الأمير أن اشكرك على تحويل الـ 50 مليون دولار، فقد جاءت في الوقت المناسب، نحن ننتظر مساعداتكم كل شهر، وكنتم وعدتم بفتح سفارة لفلسطين في الدوحة.

ـ د. العطية: أنا أشرف على موضوع السفارة بنفسي، وستكون أكبر سفارة لفلسطين في المنطقة العربية.

ـ الأمير: يجب أن تستعجل الامر وتنجز ذلك بسرعة.

(انضم السيد خالد مشعل والوفد المرافق له إلى الاجتماع، وقدم التحية للأمير، وحيّا الرئيس أبو مازن ومرافقيه).

ـ الأمير: كنا نتحدث مع الرئيس أبو مازن وذكر نقاطاً كثيرة. خلاصة الكلام، نحن الآن أنجزنا مرحلة مهمة من المصالحة، وحدث العدوان. فخامة الرئيس ذكر العديد من النقاط، وأترك له أن يشرح، لكن الهدف أن نصل إلى حلول.

ـ أبو مازن: أولاً المسار السياسي؛ بعد فشل تجربة 20 عاماً من المفاوضات، إسرائيل وأميركا لم يقدموا لنا شيئاً، والاحتلال ما زال قائماً، وهنا نضع استراتيجيتنا السياسية كالآتي: أن تقبل أميركا وإسرائيل خطياً بدولة

السلطة: «أنت حكيت معلومات مصدرها إسرائيل، (إذاً) بالتأكيد صحيحة». لحظات ويدخل خالد مشعل ووفد حماس المرافق قاعة الاجتماع. توتّر عباس انسحب أمام «خصومه»... قدّم مطالعة أنهاها بجملة: «نفذتم الانقلاب بالاتفاق مع دحلان، وحتى الآن لكم علاقة معه...». يتدّخل القيادي الحمساوي موسى أبو مرزوق: أنت بعدك لغاية اليوم مصدق هالقصة؟ فيردّ أبو مازن: لا تقاطعني، لا تستفزني يا أبو عمر. تطول «الاستفزازات» والاتهامات لينهي «سمّوه» الاجتماع ريثما يفّك عباس عصبيته. «الأخبار» حصلت على محضر الاجتماع وتنشره في ما يلي:

فلسطينية على حدود 67، والقدس الشرقية عاصمتها، وبسقف زمني محدد، نبدأ مباشرة بترسيم الحدود خلال مدة محددة، ثم نناقش قضايا الوضع النهائي. فإذا قدموا لنا قبولاً خطياً كان به، وإذا لم يقبلوا سنعمل على الآتي:

1 ـ وقف التنسيق الأمني والتعاون مع إسرائيل. 2ـ ندعو نتنياهو إلى تسلم السلطة، وتتحمل إسرائيل مسؤولياتها كدولة احتلال.

ولدينا أيضاً قضية القدس (...) نتخذ نفس الخطوات السابقة: وقف التنسيق وحل السلطة، وهذا ما أكدته للملك الأردني عبدالله.

ثانياً العلاقة بيننا. هي حتى الآن بلا أساس. لا أريد العودة إلى الماضي، فقد شرحت لسموّ الأمير كل ما حصل منكم منذ عام 2006، والألغام التي وضعتموها لي، ونفذتم الانقلاب بالاتفاق مع دحلان، وحتى الآن لكم علاقة معه، وتعملون معه بأموال الإمارات.

ـ موسى أبو مرزوق: بعدك لغاية اليوم مصدق هالقصة؟ قصص صراعكم الداخلي.

ـ أبو مازن: لا تقاطعني، لا تستفزني يا أبو عمر.

ـ مشعل: رجاءً أكمل أخي أبو مازن.

ـــ أبو مازن: لا أريد أن أعود إلى الماضي بكل حيثياته، فقد شرحته لسموّ الأمير بالتفاصيل. اتفقنا على حكومة وفاق وانتخابات، ويبدو أن ذلك مش راح يصير، تهربون السلاح والمتفجرات والمال إلى الضفة، ليس من أجل مواجهة إسرائيل، ولكن للانقلاب على السلطة. استمر ذلك إلى أن جاءني مدير الأمن الإسرائيلي قبل أسبوعين وأبلغني موضوع المجموعة التي اعتقلوها وتخطط للانقلاب، وهم مرتبطون بشخص اسمه جواد في الأردن، وهذا الشخص مسؤول عنه صالح العاروري في تركيا، وإضافة إلى ذلك لدى أجهزتي الأمنية دلائل. لماذا الانقلاب؟! هذا الموضوع يجب أن ينتهي. خطفتم ثلاثة أولاد وسألتك فقلت لي لا أؤكد ولا أنفي، وقلتَ سلمت أيادي من فعلوها، وبالأمس

عباس: أبو عمر، أبو مرزوق، يقول في القاهرة لوفد فتح أنتم كفار (الأناضول)

تميم لعباس: بصراحة أنت حكيت معلومات مصدرها إسرائيل، بالتأكيد صحيحة

أعطى عباس تميم CD يحوي عبارة: «تسمعهم يقولون فيه هذا اللغم لأبو مازن»

العاروري قال نحن الذين فعلناها، لماذا؟ ما الغرض من ذلك؟ تدمير الضفة وقتل عشرين شاباً وحرق محمد أبو خضير.

قال لي نتنياهو حماس، قلت لا، والعاروري يقول نعم. وانطلقت الحرب على غزة، أين نحن؟ أين الحكومة؟ ألسنا حكومة توافق؟ (...) حرب 2012 فعلتم ما تريدون وحدكم وكأننا غير موجودين، والآن نحن نعمل معكم «طربوش»... الوضع الآن لا يحتمل. لا أقبل أن أكون مجرد طربوش أو خيال. مش عاوزين هذا المشروع بلاش، أنا سأستمر في هذا الخط، مش فارقة معي، لم أعد قادراً على التحمل، لا منكم ولا من فتح ولا من إسرائيل ولا من العرب، وما بعرف من وين بدي أتلقاها؟ عندنا حكومة وحدة وطنية وتفكرون في الانقلاب عليّ، وتتشاركون في العمل مع الحقير محمد دحلان ضدي، وإذا بتقول فش منو، بقول لك عندي الصور. الأمور يجب أن تكون واضحة، وأنا بحكم تجربتي معكم غير مقتنع بذلك.

ـ مشعل: غير مقتنع بماذا؟

ـ أبو مازن: مش مقتنع معي بوضوح، أنا واصلة معي لحد هون (يشير إلى أنفه). أبو عمر يقول في القاهرة للوفد أنتم كفار.

ـ مشعل: قل ما شئت، وبعدها اسمع منا. نريد أن نتفاهم لا أن نتقاتل.

ـ أبو مازن: نعم أسمعك.

ـــ مشعل: ليكون القطريين بدهم ينقلبوا عليك مثل حماس؟

ـــ أبو مازن: هم أهلي واحتضنوا عائلتي سابقاً، واليوم يحتضنون أحفادي.

ـ صائب عريقات: نحن على مفترق طرق وفي سفينة واحدة. إذا أردنا أن تكون لنا دولة على حدود 67 وعاصمتها القدس، وبقرار من مجلس الأمن، فالسؤال عند الأميركان والأوروبيين: هل حماس جزء من المشروع الوطني؟ معالي الدكتور خالد العطية أبلغهم أن حماس جزء من الحل وليس المشكلة. نريد أن نكون قادرين على أن نقول أمام العالم إن حماس جزء من المشروع الوطني...

ـ عزام أحمد: الأخ أبو مازن حكى كثير... يهمنا الحلول ووضع الأسس، وقد تحدثنا في القاهرة طويلاً، وأقترح أن نسمع أبو الوليد، وفي ضوء ذلك نناقش.

ـ مشعل: أنا لا أعرف شيئاً عن تقارير الشاباك الإسرائيلي، ولا أحد أطلعني عليها. وبحكم الشراكة مع أبو مازن، واحتراماً لشخصه وكبر سنه من حقه أن يعتب. من حقه أن يكاشفنا، لكنه من بداية الاجتماع وهو منرفز. أما أن يتبنى موقفاً بناءً على رواية إسرائيلية حول انقلاب، ثم يقول أنا جاي ومش واثق فيكم، هذا لا يجوز!

ـ أبو مازن: نعم مصدقينها.

ـــ مشعل: آسف أن تكون مصادر إسرائيل هي التي تعتمد عليها في تقييم الأمور. أنا بقول أمام سموّ الأمير وأمام قطر الرواية كاذبة مليون بالمائة. شكّلوا لجان تحقيق، وقطر تشارك فيها، ولو ثبت أي شيء منها فأنا مستعد أن أعلن بشجاعة الاعتذار للسلطة أمام الجميع، لكن إن ثبت كذبها أريد أن يخرج أبو مازن ويعلن ويقول إسرائيل كاذبة...

عندما التقينا هنا المرة الماضية أبلغتك أننا نعترض على المبادرة المصرية، وما زلنا، وليس لدينا اعتراض على الدور المصري، وحماس لا تريدكم طربوشاً، نريد الشراكة... نحن لا ننتظر أحداً، لا عربي ولا غيرو، الرسول أعطانا الضمانة عندما قال «لا يضرّهم من عاداهم»، ونحن أوفياء مع كل من يدعمنا. شرحت لك قضية دحلان أكثر من مرة، وخسئ أن يضع أحدنا يده بيديه، أما أن الإمارات ترسل مساعدات عن طريقه فأهلاً وسهلاً، فأنت تعرف أن أهل غزة في مجاعة...

ـــ أبو مازن: نعم، انقلاب حصل بالاتفاق معه، وطردناه و16 شخصاً من جماعته لهذا السبب.

ـ مشعل: حقيقة ما حصل ليس انقلاباً يا أبو مازن، إنما حصلت إشكالات على الأرض.

ـ أبو مرزوق: ادعاءات تصنعونها ضد بعضكم. الحقيقة أن الانقلاب حصل ضد حماس.

ـ أبو مازن: اسمعوا، ضد حماس! كيف؟

ـ مشعل: أنا أثق بعقلك يا أبو مازن، فهل تصدق أن حماس انقلبت عليك بالتعاون مع دحلان؟ هو الذي أراد أن ينقلب علينا بعد الهزيمة. ←

على الغلاف

في شهر مارس 2007 زارني في دمشق واحد فتحاوي كبير، وقال لي إن دحلان تعهد لأميركا وإسرائيل بشطب حماس قبل شهر 6 (حزيران). دحلان يريد أن يستفزّك، يقول أنا وحماس انقلبنا عليك.

ـ أبو مازن: حققنا معه في القضية وهناك شهود، وابن نزار ريان كان الواسطة وحلقة الوصل بينكم.

ـ مشعل: يا رجل طوّل بالك. أنت رئيس ورقم واحد في الشعب الفلسطيني، ما تاخذ الأمور كمسلّمات، وهذه القصة أيضاً مستعدون أن نعمل فيها تحقيقاً بشرط من طرف مستقل، وإذا ثبت ذلك فأنا مستعد أن أعلن اعتذاراً باسم حركة حماس.

ـ خليل الحية: قضية ابن نزار ريان أعرفها بالتفصيل. أبو شباك كان يخطط لتشغيله مندوباً معهم في الوقائي.

ـ أبو مازن: يا سلام، كان عميل مزدوج.

ـ خليل الحية: يا رجل أنا شاهد على ذلك. الولد كان عمره 17 سنة. رشيد أبو شباك كان يريد إسقاط هذا الولد معهم في الأمن الوقائي، لأنه ابن القيادي نزار ريان. عمره 17 سنة وبدو يكون وسيط بين حماس ودحلان؟

ـ أبو مازن: كيف 17 سنة؟ عندنا معلومات مؤكدة غير هيك.

ـ الأمير: أنا رأيي إما يتسكر هذا الموضوع الآن، أو تشكيل لجنة تحقيق مستقلة، وأنا أفضّل أن يتم تسكير الموضوع، ورجاءً يا أبو مازن ومن كل الإخوان هذا الموضوع يتسكر.

ـ مشعل: إذا لم تكن العلاقة قائمة على ثقة فلا جدوى منها. الماضي يبقى من الماضي، ومع ذلك أنا مستعد للتحقيق في أي قضية غلطت فيها حماس حتى نبني على صفاء وبياض. أما مسألة الـ93 وانقلاب في الضفة، فأنا لا أقبل أن أعمل مع هذا الرجل وهو يشك فيّ مسبقاً. أحنا مش جايين عشان هذا الكلام، أحنا جايين نشتغل مع بعض في الموضوع السياسي.

ـ الأمير: كلام فخامة الرئيس، وكلامك مصدق عندي. هناك ضغوط على قطر بسبب وجود حماس عندنا، لكن هذا أكبر شرف لنا مهما كانت حماس... أميركا والعرب شانين علينا حملة لأجل حماس موجودة عندنا، وأنا أقول هذا شرف لنا. يا أبو مازن أنا أريد سماع كلمتك. تريد تحقيقاً أنا مستعد، لكن أشوف أن الموضوع يتسكر أفضل.

ـ أبو مرزوق: يا سموّ الأمير، أبو مازن يقول اعتقل مئات من حماس وصادر سلاحاً وأموالاً، وعنده ماجد فرج، ونطلب أن يوضح لنا ماجد هل ظهرت ملامح مؤامرة خلال التحقيق مع هؤلاء المعتقلين؟ هؤلاء يتم اعتقالهم منذ سنوات، وتكرست الاعتقالات بعد الانقسام. لو كان لديهم نيّة استهداف للسلطة ولأبو مازن كانت بيّنت من زمان.

ـ أبو مازن: أنا أجاوبك.

ـ أبو مرزوق: يا سيدي، خلّي ماجد هو اللي يجاوب.

ـ أبو مازن: لماذا يتم تهريب الأموال والسلاح ولا يستخدم ضد إسرائيل؟ أين المقاومة في الضفة؟

ـ أبو مرزوق: جهودكم المباركة وتنسيقكم مع الإسرائيليين هو السبب.

ـ أبو مازن: آه طبعاً، بطلوا ده واسمعوا ده!

ـ مشعل: يا أبو مازن أي قضية عندك شك فيها في الماضي والحاضر في 2007 وقبله وبعده أنا مستعد للجنة تحقيق حيادية نزيهة...

ـ أبو مازن: أنا لا أتحدث فقط عن ماض. ماذا عن القصة الأخيرة؟ لماذا التخطيط للانقلاب؟

ـ مشعل: سموّ الأمير اقترح مسارين، يا نسكّر يا تحقيق، إذا ما زال في قلبك شك.

ـ أبو مازن: ما عندي ليس شكاً، بل حقيقة.

ـ مشعل: مع احترامي للجميع، إخواننا وشركائنا، مهما قلتم وتحدثتم معه، إذا كان لديه هذه القناعة، فكيف نبني شراكة معه على أساس هذه القناعة؟ أريد قضية الضفة الغربية، اتركني من موضوع غزة، أريد قضية اليوم، الكلام اللي أعطوك إياه الشاباك الإسرائيلي، إذا مقتنع إنو حقيقي واجبك تعمل تحقيق، حتى نبني على صفاء، أنا لا أقبل أن نمشي في شراكة وهناك شكوك، ها هو ماجد فرج اطلب منه أمامنا أن يقول لك الحقيقة.

ـ أبو مازن: أنا أصلاً آخذ معلوماتي منه.

ـ أبو مرزوق: طيب أعطيه فرصة يحكي.

ـ خليل الحية: ممكن نسمع من ماجد قصة الضفة؟

ـ مشعل: رجاءً يا إخوة ما حدا يحكي.

ـ الأمير: أمامك حاجتان يا أبو مازن، يا يتسكر على الموضوع ونبدأ نشتغل مع بعض وأي واحد يخالف الاتفاق يكون مصارحة ويطلع بيان، أو الشيء الثاني لجنة تحقيق وأنا جاهز، ولكني لا أفضل ذلك، فلا يوجد وقت لذلك.

ـ أبو مازن: أنا عارف ما في وقت... أريد وقف القتال، لكن عملياً ليس لي دور.

ـ الأمير: لكن الآن موجود مصالحة وحكومة واحدة ونعمل مع بعض.

ـ أبو مازن: أي حكومة! راح وزير الصحة لغزة، ضربوه حتى كاد يموت، ويقولون ما عنا خبر.

ـ عزام الأحمد: رأيي أن ننطلق من اقتراح سموّ الأمير. نترك الماضي على جنب، ونحكي في ما بعد حكومة التوافق. أبو الوليد عنده حق يقول إنو بسبب القصة الأخيرة من الصعب أن تشتغلوا مع بعض وهناك شكوك. خلينا نحكي عن المستقبل.

ـ الأمير: مثل ما قال، هل نبدأ صفحة جديدة؟ أم تريد لجنة تحقيق؟

ـ أبو مازن: الموضوع ليس الماضي فقط. برعايتكم قبل 6 شهور شكلنا حكومة وحدة وطنية. طيب ليش تخطف ثلاثة أولاد وتنكر؟ وتعمل حرب وأنا ما ليش دعوة، بالأول لازم تعرف تداعيات ذلك. وأنا ناقشتكم ألف مرة، وقلت اللي يجيب سلاح سأعتقله. هل تعلم أن هناك تهريب سلاح حتى من الجيش الإسرائيلي لكم؟ قبل الرواية الإسرائيلية، أيضاً تريدني أن أقول سيبك منها؟

ـ مشعل: بدأت بداية غير موفقة على الإطلاق، وغير مفيدة أيضاً. أولاً كل ما وقّعنا عليه في موضوع الوحدة والمصالحة ملتزمون به، صفقة متكاملة. ثانياً: نحن مستعدون أن يكون قرار الحرب والسلم مشتركاً نتفاهم عليه. ثالثاً: نضع استراتيجية نضالية مع بعض، وإذا ما وضعناها مع بعض ما تلومونا. رابعاً: القرار السياسي ما ينفرد فيه أحد، لا أنت ولا حماس.

ـ أبو مازن: اتفقنا وقلنا مقاومة شعبية، وينها؟

ـ مشعل: سيادتك مش راغب بجد فيها، وتمنعونها وتضيقون عليها، وأنا مستعد لفتح كل الملفات. قضية المستوطنين لا العاروري ولا كل قيادة حماس تعلم بها، حتى جاءتنا التحقيقات الإسرائيلية قبل أيام، والتي تقول إنهم تلقوا تعليمات من عناصر من حماس، لذلك عندما أجبتك كنت حذراً وقلت لا أؤكد ولا أنفي. أوغلو قال لي لماذا لا تنفي مسؤوليتكم؟ قلت له ليس لدي معلومات أكيدة، لكن تسلم أيد اللي عملها ضد الاحتلال، وأنت تعرف أنني لا أضحي بصدقيتي، العمل العسكري خيار استراتيجي، ولكن إذا اتفقنا على عمل سلمي، فأنا ألزم جماعتي بذلك، والأمير طرح مخرجا، إما أن تطوى الصفحة وتكون خارجة من نفسك، وإما تحقيق محايد.

ـ الأمير: أبو مازن خلينا نخلص من هذا الموضوع، وما شي يطلع من خاطرك.

ـ أبو مازن: إذا سمعت كلاما غير حقيقي فهذا يجنني أكثر، عندي CD وارسلته لمشعل ويقول ما وصلني.

ـ مشعل: موضوع الشريط، خلي ماجد فرج يجيبه ويحكي اللي عنده، وخليهم يشوفوا الشريط.

(أ ف ب)

أثناء مفاوضات القاهرة كنا مجرد «طربوش» ووفد حماس لم يكن لديه صلاحيات

مشعل: أنا قلت للعاروري إنه أخطأ أن يعلن أننا خلف قتل المستوطنين

ـ أبو مرزوق: يا راجل هذه أنفاق ضد إسرائيل.

ـ أبو مازن: كيف ضد إسرائيل؟ في التسجيل كانوا يقولون هذا اللغم لأبو مازن.

ـ أبو مرزوق: يا أبو مازن كانوا بيهزروا معك.

ـ أبو مازن: هو هذا الكلام فيه هزار؟

ـ مشعل: أنا قلت للعاروري إنه أخطأ أن يعلن ذلك، ولكن هو لا علاقة له بالموضوع.

ـ أبو مازن: لكن هو اللي طلع وقال الموضوع من عندنا.

ـ مشعل: لم يكن عندنا معلومات، لكن الآن ثبت ذلك، شو المشكلة؟

ـ أبو مازن: المشكلة أنا أنكرت لأميركا وإسرائيل أن تكون حماس وراء العملية.

ـ مشعل: وأنا ما كنت أعرف. والآن تبين أنها من حماس، أنت ممكن تلومني أننا كقيادة فلسطينية لازم نلتقي ونقرر مقاومة شعبية فقط لا غير.

ـ أبو مازن: هذا حصل.

ـ مشعل: اتفقنا بالشراكة، وهذا لم يحصل، لم نتفق بالشراكة.

ـ أبو مازن: لهون واصلة معي (إشارة إلى أنفه).

ـ مشعل: ما هكذا تعالج الأمور، يا رجل أنت الرقم واحد في الشعب الفلسطيني.

ـ أبو مازن: بدي أخلص من هذه القصة، بدي أخلص منكم ومن أميركا.

ـ الأمير: طرحت نقطتين، خارطة طريق للمستقبل، أبو الوليد هل تجيب عنها؟

ـ مشعل: أنا جاوبت سموكم عليها.

ـ العطية: أنا وصائب نريد من الرئيس وأبو الوليد أن يضعانا في صورة المطلوب عمله في الأمم المتحدة.

ـ الأمير: تمام يكون خالد مع صائب، ومن يريد من عند أبو الوليد، ويهمني الآن وقبل انهاء الاجتماع ان نعلن، إما تأليف لجنة وأنا قناعتي لا، أو تصفية الأمور ويتسكر الموضوع.

ـ أبو مازن: لا استطيع إجابة سموكم الآن، لأني معصب.

ـ الأمير: وإما أن تقول الموضوع انتهى.

ـ أبو مازن: لا أقول انتهى، أريد إجابات، نتفق على مقاومة شعبية ومفاوضات، عملوا حرب في 2012 ولا علاقة لنا بها! كيف؟ ولماذا؟

ـ الحية: المشكلة أنه أنت بتصدق أي إشي، كيف احنا بنعمل حرب واحنا اللي بنموت؟ مين حكالك انه احنا عملنا حرب 2012؟ مش هم اللي قتلوا الجعبري؟ والآن الحرب مش بدأت في الضفة وتحركت لعندنا؟ انت ما بدك ندافع عن أنفسنا؟

ـ أبو مازن: أنتم من بدأتموها في الضفة لا إسرائيل.

ـ مشعل: إسرائيل من بدأت في الضفة.

ـ أبو مازن: لا، مش إسرائيل، إسرائيل تريد تدميرنا قبلكم، لكن أنا حريص على ألا أعطيها الذريعة لذلك، أنا حشرت إسرائيل في الزاوية بالسياسة.

ـ الأمير: أرجوكم حتى ننهي الموضوع، أنت الآن معصب، مش في مزاجك، إلى متى ستبقى في الدوحة؟

ـ أبو مازن: غداً مسافر إلى القاهرة.

ـ الأمير: إذاً نجتمع الليلة، حضروا لاجتماع، ما يصير نترك الموضوع معلق.

ـ مشعل: أنا مع اقتراح سمو الأمير، خلي أبو مازن يرتاح، يفك عصبيته، ما ينفع نتناقش واحنا معصبين.

ـ أبو مازن: أنا حاضر، أقسم بالله أنا أنجنيت، خلص نلتقي الليلة.

■ **التقويم والملاحظات:**

ـ بدأت الجلسة وانتهت بحالة عصبية من كلا الطرفين، وكادت أن تتطور الأمور لولا تدخل سمو الأمير حفظه الله.

ـ كان بادياً على الرئيس الفلسطيني الخوف والقلق من خطوة عسكرية تقوم بها حركة حماس في الضفة الغربية لإنهاء حكمه هناك، وكان واثقاً بمعلوماته.

ـ الوفد المرافق للرئيس الفلسطيني كان أكثر التزاماً خلال الجلسة، ولكن كان يبدو على أعضائه امتعاضهم من تطرق الرئيس الفلسطيني لتفاصيل وأحداث لا لزوم لها.

ـ على خلاف السيد مشعل، الذي كان يستمع للرئيس أبو مازن حتى النهاية، فإن أعضاء وفده حاولوا المقاطعة في أكثر من موضوع وبطريقة حديث استفزازية.

ـ كان بادياً على الرئيس الفلسطيني قلق بالغ من معلومات لديه عن علاقة حركة حماس بدحلان في الإمارات.

ـ من خلال حديث على انفراد مع أحد أعضاء وفد حركة حماس، أكد أن جميع ما سرده الرئيس الفلسطيني من أحداث واتهامات لا أساس له من الصحة، وأنهم سيصرون في الجلسة الثانية على طلب إتاحة الحديث لرئيس المخابرات الفلسطينية، لأنه أبلغهم خلال تواصله معهم وأيضاً في القاهرة روايات مغايرة تماماً لما قاله أبو مازن، وأبلغهم أن مسؤول التنسيق الفلسطيني مع الإسرائيليين يتعمد نقل رواية مصنعة إسرائيلياً لإبقاء أبو مازن تحت الضغط.

ـ في نهاية الجلسة الأولى وقّع عضو وفد حركة حماس السيد موسى أبو مرزوق الرسالة التي طلبها الرئيس الفلسطيني بهدف الانضمام إلى ميثاق روما ومحكمة الجنايات.

(محضر اللقاء كاملاً على الموقع الالكتروني)

فلسطين

الفلسطينيون على قلبين: أيضاً الخلافات تضيع النصر

ربما منحت آلة الموت الإسرئيلية الفرقاء الفلسطينيين من «فتح» و«حماس» وقتاً قصيراً للظهور بموقف وطني موحد، لكنهما منذ توقف الحرب عادا إلى حالة الشد السياسي، وهو ما ظهر جلياً في الخطاب الإعلامي لدى الطرفين في اليومين الماضيين

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

قبل الحرب الأخيرة على قطاع غزة، لم تكن الحال بين حركتي «حماس» و«فتح» أفضل من الآن، إذ كان القطاع على منحدر خطير بسبب أزمة رواتب حكومة غزة (حماس) السابقة التي تقارب العام. ولا تكشف مصادر مطلعة في حركة «حماس» سراً حين أكدت لـ«الأخبار» صرف ملايين الدولارات خلال الحرب لموظفي قطاع غزة الذين يزيد عددهم على 45 ألفاً.

وفي وقت متأخر أمس، أعلن عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، موسى أبو مرزوق، أنه ستصرف رواتب رام الله وغزة بالتزامن هذا الشهر، لكنه ذكر أن الصرف سيكون عبر «سلفة» لا تتعدى 1500 شيقل (1 دولار = 3,5 شواقل) يوم الأربعاء المقبل، وهو ما قد يحل جزءا من المشكلة.

ويرى سكان غزة أن الحكومة التي يرأسها الأكاديمي رامي الحمدالله تخلت عنهم في وقت الشدة لأنها لم تمنح أصحاب البيوت المهدمة سوى مبلغ 300 شيكل (85 دولاراً)، وفق إفادات النازحين. ويحاول مئات منهم في هذه الأيام إخلاء المدارس التي لجأوا إليها والعودة إلى ما بقي من منازل صالحة للسكن.

وأعلن الحمدالله أمس أن حكومته سوف تستأجر بيوتا بصورة مؤقتة للنازحين. تعليقا على ذلك، ذكر وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة التوافق، مفيد الحساينة أن المبالغ التي وُزعت على المتضررين لا تغطي احتياجاتهم، لكنه عزا المشكلة إلى العجز المالي الذي تعانيه حكومته، مؤكداً لـ«الأخبار» مراسلته دولاً خليجية من أجل إمداد «التوافق» بالدعم اللازم لإغاثة المتضررين والمساهمة في إعادة الإعمار.

وأفاد الحساينة بأن لجنة حصر أضرار العدوان باشرت عملها، وقدر الخسائر المباشرة (الأولية) التي أصابت منازل المواطنين بنحو 3,5 مليارات دولار، معبراً عن أمله بعقد مؤتمر المانحين لإعادة الإعمار قريباً. يشار إلى أن وسائل إعلام نقلت أن رئيس السلطة، محمود عباس، هاتف أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، للحديث عن أهمية الإسراع في إعادة الإعمار، كما بحث تميم في اتصال آخر مع القيادي في «حماس»، إسماعيل هنية، سبل إعمار غزة.

وبعيداً عن قضية الإعمار التي تطالب السلطة بأن يكون عبر قناتها، فإن حالة من التجاذب السياسي ألقت بظلالها على الوضع الفلسطيني مجدداً، على ضوء حديث عباس أنه لن يدفع رواتب موظفي حكومة غزة السابقة نظراً إلى العجز الذي تعانيه السلطة، وفق ما سربته وسائل إعلام فلسطينية عن اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في رام الله الأسبوع الماضي، فضلاً عن تصريحه علناً بوجود «حكومة ظل في غزة».

الحساينة من جهته، قال إن وزراء غزة الأربعة في حكومة التوافق يؤدون عملهم بصورة رسمية وكاملة، بما في ذلك وزارته التي يعمل جميع من فيها تحت إمرته، لكنه طالب بضرورة أن تلتئم الحكومة في غزة «حتى يأخذ كل وزير موقعه ويدير أعماله».

في المقابل، نفى موسى أبو مرزوق، وجود ما يسمى «حكومة الظل» في القطاع، معتبراً أن تصريحات عباس «لا تخدم الموقف». وأضاف أبو مرزوق في تصريحات صحافية: «الرئيس يجب أن يراجع حساباته، ولم يمنع أحد عمل حكومة الحمدالله في غزة... هم يتلكأون ويحاولون التمييز بين المواطنين».

على وقع التجاذب، وجهت اللجنة المركزية لـ«فتح» أصابع الاتهام إلى الأجهزة الأمنية في غزة بارتكاب ما سمته «أبشع الجرائم والانتهاكات بحق كوادرها وعناصرها في القطاع». وقال بيان صادر عن اللجنة: «نستنكر إقدام أجهزة أمن حماس خلال العدوان على إطلاق الرصاص على أرجل العشرات من كوادر الحركة وفرض الإقامة الجبرية على أكثر من ثلاثمئة في منازلهم»، مشيراً إلى وجود معتقلين سياسيين في سجون غزة. وفي المقابل اتهمت «حماس»، السلطة، باعتقال كوادرها في الضفة المحتلة بعد احتفالات أمس.

> عبرت «الجهاد» عن قلقها من تبادل الاتهامات بين «حماس» و«فتح»

المتحدث باسم وزارة الداخلية السابقة في غزة، إياد البزم، أكد لـ«الأخبار» أنه لا يوجد معتقلون سياسيون أو أشخاص موقوفون على خلفية «الرأي»، وقال: «كل ما يشاع غير صحيح، وليس هناك أي معتقل سياسي، وقد أطلعنا مؤسسات حقوق الإنسان على هذا الأمر». وأضاف: «الأجهزة الأمنية لم تطلق النار على أحد، والحديث عن استهداف عناصر فتح هو محض افتراء، كما أننا (الوزارة) لم نعدم أياً من المتخابرين مع الاحتلال».

وشدد البزم على أن «أجهزة غزة تتبع الإجراءات القانونية في إيقاف المواطنين وملاحقة العملاء، بما يضمن عرضهم على القضاء»، كاشفاً عن أنهم فتحوا «تحقيقاً في إعدام عملاء»، لكنه لم ينف اعتقال مشبوهين في إطار التحقيقات.

في مقابل ذلك، عبرت «الجهاد الإسلامي» عن قلقها من الاتهامات المتبادلة، مع العلم بأنها دعت، وفق مصادر، إلى عقد مؤتمر لقيادة منظمة التحرير.

وتهدد هذه الخلافات المشهد الفلسطيني السياسي الذي لم يخرج بعد من دائرة الحرب، إذ يجري الحديث عن أن منتصف الأسبوع الجاري سيكون موعد استئناف المفاوضات غير المباشرة بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي في القاهرة، وذلك من أجل النظر في القضايا المؤجلة كالإفراج عن الأسرى وقضية الجنديين الإسرائيليين المفقودين وملفي بناء المطار والميناء. لكن عضو الوفد، بسام الصالحي، نفى علمه، حتى كتابة التقرير، بموعد استئناف المفاوضات.

ويقود هذه المباحثات عن الطرف الفلسطيني وفد موحد من الفصائل كلها يرأسه عزام الأحمد (فتح)، ما يعني أن أي خلاف داخلي له تأثير مباشر على موقف الوفد. في هذا الصدد، أعلن المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، أن أي مشروع دولي يستهدف نزع سلاح الحركة في قطاع غزة ليس له قيمة «لأنه يتعارض مع القانون الدولي، وشعبنا لن يسمح بذلك». وأضاف أبو زهري، في بيان له، إن «المطلوب ليس نزع سلاح الشعب الفلسطيني، بل يجب أن يكون نزع سلاح الاحتلال ومنع الإدارة الأميركية من تزويده به». في سياق متصل، لفت إلى أن «اتفاق التهدئة لا ينتهي بانتهاء الشهر المحدد، وأن ما ذكر في الاتفاق أن تبدأ جلسات المفاوضات قبل انتهاء الشهر، أما التهدئة فهي مستمرة، وذلك حتى لا يحدث لبس لدى شعبنا».

على جانب آخر (علي حيدر)، بدأت حكومة العدو خطواتها الأولى في معالجة جانب من تداعيات الحرب على غزة. وأقرت في جلستها أمس اقتراح رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، تقليص ميزانيات الوزارات المختلفة من أجل تغطية نفقات العدوان (2 مليار شيكل) وهي تعادل نحو 2% من ميزانيات الوزارات. ويهدف التقليص الذي شمل كل الوزارات، باستثناء «الدفاع»، إلى زيادة الموازنة الأمنية 1,5 مليار شيكل، على أن يستخدم الباقي لتعويض الأضرار في منطقة الجنوب. كما تضمن قرار الحكومة زيادة موازنة «الدفاع» 1,5 مليار شيكل سنوياً ابتداءً من العام المقبل.

من جهة أخرى، كشفت صحيفة «هآرتس» أن الجيش سيوصي أمام الحكومة بتخفيف الضغوط العسكرية والاقتصادية على «حماس» في غزة من أجل منع استئناف القتال نهاية أيلول الجاري. وهنا أوضح ضابط رفيع أنه «ليس هناك مصلحة لإسرائيل بأن يرزح القطاع تحت ضغط اقتصادي واجتماعي ثقيل، لأن التسهيلات ستساعد في إبقاء الهدوء على حاله».

معابر غزة «معلقة» في انتظار شياطين التفاصيل

غزة ـ **هاني إبراهيم**

لم تفضِ محادثات القاهرة لوقف الحرب إلى نتائج واضحة لدى المواطن الغزي، ولا سيما أنه لم يلمس حتى هذه اللحظة أي تغيير إيجابي إلا في إبحار الصيادين مسافة ستة أميال بحرية وعودة المزارعين إلى أراضيهم المدمرة حالياً. وبقدر ما تبقى عيون أهالي قطاع غزة تنظر إلى ستة معابر مع الأراضي المحتلة (جزء منها مغلق سابقاً) من أجل مرور البضائع والمساعدات، فإنهم يركزون اهتمامهم على معبر رفح مع مصر.

في الاتفاق الأخير استثني «المعبر الفلسطيني ـ المصري» كما أحبت القاهرة إعادة توصيفه وجعلته خارج المحادثات، لذلك بقيت المعابر المرتبطة مع الاحتلال هي المقيدة للبحث، علماً بأنه سجل زيادة تدريجية أخيراً على ما تدخله تلك المعابر، وفق مصادر محلية وأمنية.

والآن سيجري علاج قضية رفح على عكس اتفاق 2012 الذي سمح بفتح المعبر من دون وجود السلطة الفلسطينية عليه. لكن مصر شددت على أنها لن تفتح المعبر بصورة كاملة والعمل فيه بطريقة اعتيادية إلا بإخطار رسمي من السلطة يقضي بوجودها على المعبر وانتشارها على طول الحدود مع مصر. هذا الشرط لم ترفضه الفصائل المفاوضة، بل قبلت أن تكون كل المعابر حتى مع الاحتلال تحت إدارة حكومة التوافق، وإلى أن يجري إعلان ذلك «يعمل المعبر»، كما تقول وزارة الداخلية في حكومة غزة السابقة، «بصورة طارئة منذ منتصف الحرب الأخيرة».

وتضيف «الداخلية» أن الفئات المسموح لها بالسفر محدودة، وهي حملة الجوازات الأجنبية والجرحى وأضيف إليهم أصحاب الإقامات «على أن من يخرجون أعدادهم 300-350 مواطن في اليوم الواحد».

في مقابل ذلك، أكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أن حركته لا تمانع تولي حكومة التوافق الإشراف على تطبيق بنود المحادثات التي جرت في القاهرة «حتى في الإشراف على قضيتي الميناء والمطار». ورحب، في حديث مع «الأخبار»، بعودة حرس الرئاسة إلى إدارة المعبر عبر الموظفين القدامى، لكنه أبدى رفضه التام لطرد الموظفين الحاليين «واعتبارهم غير شرعيين».

أما عن المعابر مع الاحتلال، فلم تقدم صورة واضحة في شأن تفاصيل عملها والمواد التي ستدخل عبرها إلى غزة، خاصة مع غياب مواد البناء اللازمة لإعادة الإعمار عن الأصناف الواردة، وحتى في معبر بيت حانون (إيرز) المخصص للأفراد (شمال قطاع غزة) لم تظهر بعد تفاصيل أي تسهيلات معينة لمرور أصحاب الحاجة عبره إلى الضفة المحتلة.

عن باقي المعابر، يمكن أن يغيب منها «كارني» (شرق) الذي أغلقته إسرائيل عام 2011 ونقلت معداته إلى «كرم أبو سالم»، والأخير الآن «محط التركيز»، خاصة أنه المعبر التجاري المجهز جيداً. أيضاً جرى إغلاق معبر الشجاعية (ناحل العوز) (شرق) عام 2010 وإزالته كلياً، مع أنه كان يحتوي على خزانات أرضية مخصصة لنقل مشتقات البترول (البنزين والسولار والغاز). أما معبر «صوفا» (جنوب)، فهو الآن صحراء جرداء، وكان يستخدم قبل فرض الحصار لنقل مواد البناء، كذلك استخدم في بداية الحصار لنقل البضائع قبل إغلاقه نهائياً.

> معبر رفح يعمل بصورة طارئة في انتظار عودة حرس الرئاسة

بالعودة إلى «كرم أبو سالم»، فإن أقصى طاقة لعمله اليوم هو دخول 450 شاحنة، برغم حاجة القطاع إلى نحو 1000 شاحنة يومياً على مدار العام دون إغلاقات، وهو ما لا يتوافر حالياً لدى المعبر الذي يدخل نحو 320 شاحنة في اليوم، ويعمل خمسة أو ستة أيام من دون العطل الإسرائيلية والظروف الأمنية. ووفق غرفة التجارة في غزة، أغلق هذا المعبر 130 يوماً في 2014، ما يُعني أنه معطل لـ35% من مجمل العام.

في هذا السياق، شدد أبو مرزوق على أن الاتفاق أكد ضرورة فتح خمسة معابر مرتبطة مع الاحتلال، «وزيادة الكميات التي تدخل فيها إلى ما يساوي على الأقل ما يدخل الضفة المحتلة، وأن يختار الفلسطينيون أنواع المواد اللازمة لهم». وتابع: «الاتفاق نصّ صراحة على ألا يتحكم الاحتلال بمستلزمات الفلسطينيين، أي إن من حقنا دخول المواد الأساسية والثقيلة التي تحتاجها أيضاً مصانع غزة».

في المقابل، علمت «الأخبار» أن الوفد لم يناقش التفاصيل في شأن المعابر الخمسة المفتوحة أو المغلقة، وترك ذلك لاستئناف محادثات القاهرة التي ستعقد في الأيام المقبلة لتوضيح القضايا التفصيلية بها قبل إبرام الاتفاق النهائي خلال شهر كما هو مقرر. وأفادت مصادر أخرى بأن نائب رئيس الوزراء الفلسطيني السابق، زياد الظاظا، صاحب الوفد بصفته خبيراً اقتصادياً لبحث هذه التفاصيل، والمساهمة في وضع رؤية للتعامل الملفات الاقتصادية في الاتفاق.

والاتفاق، كما يؤكد الظاظا لـ«الأخبار»، لم يبتعد عما نصّ عليه اتفاق القاهرة عام 2012، «وهو فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع»، لكنه لم يعط تفصيلات تتعلق بكيفية التنفيذ. بناء على ذلك، علق أبو مرزوق بالإشارة إلى أن الاتفاق ينص صراحة على رفع الحصار كلياً وفتح جميع المعابر، «ونحن في انتظار التفاصيل».

ويبدو أن الوفد كان يبحث في المقام الأول قضية الممر المائي التي أصرّ عليها قبل وقف الحرب في هدف هو فك الارتباط نهائياً مع الجانب الإسرائيلي وحتى المصري، وأيضاً هو مسعى لا يزال قائماً، لذلك جرى التحرك وفق هذا السقف وبقيت تفاصيل المعابر بعيدة عن النقاشات الأخيرة.

وقبل الحرب، كانت نسبة البطالة في غزة 45% (عدد المتعطلين من العمل أكثر من 200 ألف شخص)، إلى جانب فقدان ما يزيد على 700 ألف مواطن دخلهم اليومي، وهو ما يمثل أكثر من ثلث سكان القطاع وفق إحصائية أصدرتها الغرفة التجارية، والتي تحدثت مصادر منها لـ«الأخبار» عن أنها تتوقع بعد الحرب تجاوز معدلات البطالة في غزة حدود 55%، رابطة ذلك بنتائج الدمار وعمل المعابر بالزيادة التدريجية البطيئة.

بدوره، يوضح الخبير الاقتصادي، ماهر الطباع، أن من الضروري الانتباه إلى البضائع التي يمنع الاحتلال دخولها «وكانت سابقاً تحتجز جزءاً منها وتتلفه بحجة أنه لا يطابق المواصفات الإسرائيلية، ما يسبب خسائر كبيرة للتجار الفلسطينيين. ودعا الطباع، خلال حديثه مع «الأخبار»، إلى أن يركز المفاوضون على «إلغاء قائمة الممنوعات من السلع الواردة إلى قطاع غزة بحجة أنها مزدوجة الاستخدام وتشمل ما يزيد على 100 صنف»، مشيراً إلى أن هولندا سبق لها أن مولت جهاز فحص أمني «Scanner Machine» لتسريع العمل في معبر كرم أبو سالم وإدخال البضائع عبر حاويات تسرع العمل. كذلك دعا إلى الإدخال الفوري للمعدات الثقيلة والخاصة بالبنية التحتية، فضلاً عن الإلكترونيات التي تحتاج تصاريح دخولها وقتاً طويلاً للحصول عليها.

العراق

انفراج على خط تشكيل الحكومة

«التحالف الوطني» يوافق على شروط «اتحاد القوى الوطنية»... وآمرلي تس

تشكيل الحكومة العراقية الجديدة بات يتوقف على تقاسم أطرافها للحقائب، بعد النجاح في الاتفاق على خطة عمل الحكومة للسنوات الأربع المقبلة. فيما نجحت القوات العراقية بمساعدة المتطوعين في فك حصار آمرلي، في خطوة ستكون لها انعكاساتها الإيجابية على شمال العراق

نجحت القوات العراقية في فك حصار «داعش» عن ناحية آمرلي (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد عبود**

بعد عشرين يوماً وصفت بالهادئة، انتهت المفاوضات بين التحالف الوطني واتحاد القوى الوطنية المعارض على البنود العريضة لاتفاق تشكيل حكومة حيدر العبادي بعد انفراج الأزمة، بعدما وصلت المفاوضات بين الجانبين إلى حد الانهيار مساء السبت.

وبعد فاصل زمني لم يتجاوز الساعة من إعلان انهيار المفاوضات، سارع رئيس المجلس الأعلى السيد عمار الحكيم إلى عقد اجتماع مع وفد اتحاد القوى الوطنية برئاسة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، أردفه بآخر مع الوفد التفاوضي الكردي برئاسة وزير خارجية تصريف الأعمال هوشيار زيباري، سعى من خلالهما إلى بعث رسائل تطمين للسنّة والكرد، حاثاً إياهم على المرونة وعدم رفع سقف المطالب.

وعقب الاجتماعين، أعلن الحكيم التوصل إلى تفاهم كامل مع تحالف اتحاد القوى الوطنية على النقاط الخلافية، مؤكداً أنه سيجري التوقيع على الاتفاق خطياً.

العضو المفاوض في تحالف اتحاد القوى الوطنية، محمد الكربولي، كشف أن التحالف الوطني وافق على تضمين مطالب التحالف في برنامج الحكومة.

وأوضح أن المطالب التي وافق عليها التحالف الوطني تتضمن إصدار قانون العفو العام وإطلاق سراح سلطان هاشم وزير الدفاع في عهد نظام صدام، وحل جهاز مكافحة الإرهاب، والميليشيات، والتوازن في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، والمشاركة في إدارة الملف الأمني. وكذلك تطبيق الفقرة السابعة من الدستور الخاصة بالمساءلة والعدالة، على أن يتم الانتهاء من هذا الملف خلال عام واحد ثم يحول بعدها إلى القضاء، إضافة إلى إقرار النظام الداخلي لمجلس الوزراء، على أن تتضمن تعديلات وإضافات، أبرزها إعطاء المكون السني 40 في المئة من الكابينة الحكومية.

وأضاف كربولي إن المطالب تشمل أيضاً تشكيل حرس وطني للمحافظات يكون ارتباطه عسكرياً بوزارة الدفاع وإدارياً بالمحافظة، وإقرار قانون يؤكد استقلالية القضاء.

وكان رئيس الحكومة المكلف حيدر العبادي قد اضطر إلى حضور الاجتماع بين وفدي التحالف الوطني واتحاد القوى الوطنية الذي عقد في منزل رئيس البرلمان سليم الجبوري ليلة اول من أمس السبت، في محاولة لتقريب وجهات النظر بين الجانبين.

وأعلن العبادي على صفحته الشخصية على موقع «فايسبوك» عقب انتهاء الاجتماع أنه «تم التوافق على وثيقة الاتفاق السياسي لمنهاج الحكومة». ويبقى أمام العبادي 9 أيام فقط دستورياً لينجح في تشكيل حكومته.

ورغم امتلاك التحالف الوطني للأغلبية النيابية (182) مقعداً، التي تمكنه من إمرار الحكومة في البرلمان (328) مقعداً، إلا أن من المستبعد أن يذهب التحالف في هذا الاتجاه، في ظل دعوات مرجعية ودولية إلى ضرورة تشكيل حكومة ممثلة من جميع المكونات لمواجهة عنف «الدولة الإسلامية».

> وافق «التحالف الوطني» على تضمين مطالب «تحالف القوى الوطنية» في برنامج الحكومة

ولم تنته عقدة البرنامج الحكومي عند المكون السني، فالمكون الكردي هو الآخر ربط موافقته بالحصول على ضمانات داخلية متمثلة بمرجعية النجف، ودولية متمثلة بإيران وأميركا. ومع نبرة التشاؤم التي اعتلت المشهد السياسي في العراق، إلا أن نواباً في التحالف الوطني أبدوا تفاؤلاً حذراً في عودة الأمور إلى نصابها خلال الساعات المقبلة.

وتوقع النائب فرات الشرع إيجاد صيغة توافقية ترضي جميع الأطراف سيعلن عنها خلال اليومين المقبلين، وقال في حديث إلى «الأخبار» إنه «رغم التباين في بعض المواقف، فإن التحالف الوطني لمس لدى الجميع حرصاً على إعلان الحكومة في وقتها المناسب وإنجاح مهمة رئيس الوزراء المكلف».

وفي هذا الإطار، أوضح رئيس البرلمان سليم الجبوري من محافظة بابل دعمه للعبادي في تشكيل الحكومة «بوجود تنازلات مقدمة من جميع الأطراف لتشكيل الحكومة وفق المدة الدستورية المحددة لها».

وتتضمن خطة المنهج الحكومي، المحددة بسقوف زمنية، وتعهدات خطية، تشكيل جيش رديف من بعض

اليمن

الحوثي: لن ندخل في صفقات على حساب الـ

في تحدّ صريح للإرادة الخليجية والدولية، يصرّ الحوثيون على رفض الدخول في أي تسوية سياسية مقابل التخلّي عن مطلب إسقاط الحكومة، ما يفرغ أي مبادرة رئاسية جديدة من معناها

فيما توقعت اللجنة الرئاسية المكلفة بالتفاوض مع حركة «أنصار الله» التوصل إلى حلّ للأزمة اليمنية خلال أيام، أعلن زعيم الحركة عبد الملك الحوثي، أمس، أنه لن يقبل بأي مساومة ولن يدخل في صفقات على حساب الشعب اليمني، داعياً إلى الاحتشاد اليوم في ساحة التغيير في العاصمة.

وحذّر الحوثي في خطاب متلفز، أمس، من أن مراحل تصعيدٍ التحرّك «لن تتسلسل إلى ما لا نهاية»، مشدداً على أن الحكومة تحكمها قوى متسلطة مصرة على استمرار سياسات الجرع. وجدد التأكيد على أن تحرك الحوثيين المتواصل منذ أسبوعين هو ثورة شعبية تعبر عن هموم الشعب وتطلعاته، مضيفاً إنها تهدف إلى إسقاط الجرع و«إسقاط حكومة الفشل وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني».

وتطرق الحوثي إلى التهديد الأخير لمجلس الأمن باتخاذ «تدابير عقابية» ضد الحوثيين، داعياً الدول في مجلس الأمن الى أن تنظر إلى الشعب اليمني من غير العين الأميركية والبريطانية. كذلك قال الحوثي إن هيئة الاصطفاف الوطني هي هيئة لدعم الفساد ولحماية الفشل والاستبداد.

وكان مصدر في اللجنة الرئاسية المكلفة بالتفاوض مع قيادات حركة «أنصار الله» قد كشف عن صدور توجيهات رئاسية، من رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي للجنة باستكمال مهمتها بالتحاور مع الحركة. وأشار المصدر إلى أن هناك تقارباً وتفاهمات ستوصِل إلى اتفاق، متمنياً «أن يتم خلال الأيام الأربعة المقبلة التعاون من أجل التوصل إلى إنجاز اتفاق يضمن كثيراً من المواضيع التي تهم الشعب اليمني».

من جهته، دعا الرئيس هادي «الأطراف التي تغرد خارج السرب» إلى أن تعيد النظر في حساباتها وتلتزم بما أجمع عليه اليمنيون، وإلى العمل على تحقيق أهدافها عبر الأطر السياسية والمؤسساتية، في إشارةٍ إلى الحوثيين.

وخلال ترؤسه اجتماع اللقاء الوطني الموسّع في صنعاء، الذي ناقش تقرير اللجنة الرئاسية عن المفاوضات مع حركة «أنصار الله»، أكد هادي أنه لن يسمح لأي «عابث» بأن يهدد أمن واستقرار اليمن، مشيراً إلى أنه لا يحق لأي جماعة أن تكون وصية على الشعب.

كذلك، ترأس هادي اجتماعاً استثنائياً، هو الرابع خلال أسبوع، للجنة العسكرية والأمنية العليا لبحث التطورات، في ظلّ إصرار الحركة على البقاء في الشارع، حتى تحقيق مطالبها. ورحب الرئيس هادي بقرار مجلس الأمن الدولي اتخاذ «تدابير عقابية» ضد الحوثيين، وبإدانة الخارجية الأميركية والبريطانية لممارسات الحركة.

من جهةٍ أخرى، حضرت الأزمة اليمنية في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قبل يومين، حيث رحب المجلس بدعوة الرئيس اليمني القوى السياسية والاجتماعية اليمنية إلى تحقيق اصطفاف ومصالحة وطنية ترتكز على الالتزام بأسس ومخرجات

دعا الحوثي إلى الاحتشاد في ساحة التغيير (أ ف ب)

الحوار الوطني، مؤكداً ضرورة استكمال المرحلة الانتقالية، وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية. وأعرب المجلس عن قلقه البالغ من التوترات التي يشهدها محيط العاصمة صنعاء، من قبل الحوثيين، وإصرارها على التصعيد المناهض لعملية الانتقال السلمي، محذراً من

تعيد حريتها

تشكيلات الحشد الشعبي التي تشكلت بعد إعلان الجهاد الكفائي من قبل المرجع السيد علي السيستاني.
وفي هذا الإطار، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع، محمد العسكري إمكانية تشكيل جيش رديف في الظرف الحالي، وقال العسكري لـ«الأخبار» إن «المقترح كان قد طرح قبل بضع سنوات، إلا أنه جوبه برفض بعض الأطراف السياسية التي تخوفت من انخراط أصناف من الميليشيات في هذا الجيش»، مشيراً إلى أن بعض الجهات السياسية كانت قد تخوفت أيضاً من «عسكرة المجتمع»، نتيجة ازدياد أعداد مسلحي القوات المسلحة.
وتأتي هذه التطورات مع نجاح قوات الأمن العراقية وسرايا المتطوعين في فك الطوق عن ناحية آمرلي المحاصرة منذ 3 أشهر، التي يقطنها نحو 18 ألف تركماني شيعي.
ودخلت أولى طلائع الجنود العراقيين وسرايا المتطوعين عند الساعة الثانية عشرة ظهر الأحد من جهة سليمان بك شمال آمرلي بعد اشتباكات عنيفة استمرت 7 ساعات بدعم وإسناد من الطيران الحربي وسلاح المدفعية والدبابات.
وقال النائب التركماني نيازي معماري أوغلو في تصريح لـ«الأخبار» إن عملية فك الحصار عن آمرلي ابتدأت منذ مساء السبت من ثلاثة محاور هي (طوز خورماتو ـ آمرلي شمالاً، وكفري ـ آمرلي شرقاً، والعظيم ـ آمرلي جنوباً).
وأكد أوغلو تكبيد المسلحين خسائر كبيرة دفعت مجاميع منهم إلى الهرب باتجاه جبال حمرين.
ويعتقد خبراء عسكريون أن معركة آمرلي ستمثل نقطة تحول في ميزان القوى بين الجانبين، في ضوء الحشود التي قام بها كل جانب في الأيام الماضية، وسيتبع ذلك تحقيق انتصارات عسكرية في قواطع أخرى، وانتكاسات في صفوف المسلحين.

شعب

تداعياتها الخطيرة، ومعتبراً ذلك تصعيداً خارجاً عن التوافق الوطني ويمسّ هيبة الدولة. كذلك دعا إلى استشعار المسؤولية الوطنية والتخلي عن سياسة التحريض، والاعتصامات وإثارة الاضطرابات والعنف والمطالب الفئوية.

(الأخبار، أ ف ب)

تونس عشية الانتخابات: تخمة مرشحين

تقترب تونس من انتخاباتها التشريعية المقررة الشهر المقبل وسط تضخم ملحوظ في عدد المرشحين، فيما تطل التهديدات «الإرهابية» من جديد كعامل قد يقلب المشهد الداخلي

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

حوالي ستة آلاف تونسي قدّموا ترشحهم ضمن 1500 قائمة ستتنافس للفوز بعضوية بـ 217 مقعداً في مجلس النواب. عدد مهول كشف عنه رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات محمد شفيق صرصار، يؤكد «جنون» المشاركة السياسية الذي أصاب التونسيين بعد خلع الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.
وقال صرصار، في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس عشية إغلاق باب الترشيحات، أنه سيتم انتداب حوالي ستة آلاف شاب لإدارة مكاتب الاقتراع في 26 تشرين الأول المقبل، سيتوزعون على 4535 مكتباً داخل البلاد و468 خارجها، وسيكون هناك 10567 مركز اقتراع داخل البلاد و549 خارجها.
ووصل عدد القوائم المترشحة إلى 1500 قائمة، منها 890 قائمة حزبية، و459 قائمة مستقلة، و151 قائمة ائتلافية، فيما سيشكل يوم 5 أيلول الجاري الموعد النهائي لضبط القوائم إثر تقديم الطعون وإجراء كل عمليات التثبت والمراجعة، وذلك وفقاً للبنود التي ينص عليها القانون الانتخابي.
الموعد الانتخابي الذي ينتظره التونسيون سيكون حاسماً. فهذه المرة لن ينتخبوا مجلساً تأسيسياً لكتابة دستور ـ استمر ثلاث سنوات خلافاً للقانون ـ بل سينتخبون مجلس نواب الشعب (البرلمان) لمدة خمس سنوات، وستكون الحكومة مسؤولة أمامه. أما رئيس الجمهورية المقبل، والذي ستكون ولايته خمس سنوات أيضاً، فسينتخبه الشعب عن طريق الاقتراع المباشر وليس عبر المجلس الوطني التأسيسي كما هي حال الرئيس المؤقت الحالي المنصف المرزوقي.
وفي وقت اعتقد عدد كبير من المحللين أن «القوى الديموقراطية»، التي لم «تتجاوز الصفر فاصل» كما كان يحلو لـ«حركة النهضة» وصفها بتهكم، فهمت الدرس، وهي ستدخل الانتخابات موحدة، إلا أنه في الواقع يبدو أن لا شيء تغير باستثناء محاولات «الجبهة الشعبية» أو «الاتحاد من أجل تونس»، فيما حافظت «حركة النهضة» على تماسكها، الأمر الذي ستكون له انعكاسات على النتائج.
الصورة الظاهرة من الاستعداد للانتخابات التي ينتظرها التونسيون منذ عامين للوصول إلى وضع دائم يقطع مع المرحلة «الانتقالية» فيها الكثير من الاحتفالية، إذ أن التجربة التونسية، قياساً بتجارب ما عرف بـ«الربيع العربي»، تعتبر مثالية باعتبارها «أقل فداحة» في مجال الحفاظ على مستوى الاستقرار في ظل «حروب الأخوة الأعداء». وفيما يحسب للتونسيين حفاظهم على استقرار مؤسسات الدولة برغم تراجع أدائها، لكن هذه الصورة الوردية تخفي حقيقة ظهرت في حديث وزير الداخلية لطفي بن جدو أول من أمس. إذ أعلن بن جدو، في «ندوة الولاة»، أن «هناك تهديدات إرهابية جدية تستهدف أساساً الانتخابات، لتسقط البلاد في الفوضى، بما يمكّن الخلايا النائمة بالتالي تنفيذ مشروعها الذي تحلم به والذي تعد له في نطاق إقليمي ودولي مستفيدة من الوضع في ليبيا. وقال وزير الداخلية التونسي إن «جهودهم (الإرهابيين) منصبة على القيام بضربات تستهدف سلامة الانتخابات»، مستدركاً «وإن شاء الله لن نمكنهم من ذلك».

> **وزير الداخلية يحذر من تهديدات «إرهابية» تستهدف الانتخابات**

وفي السياق ذاته، قال رئيس الحكومة مهدي جمعة إن هناك دولاً، لم يسمها، لا ترتاح للتجربة التونسية وتسعى إلى إجهاضها عن طريق بعض المجموعات المتطرفة. لكن جمعة، الذي كان يتحدث في الندوة نفسها، طمأن التونسيين إلى أن الدولة قوية وقادرة على ضمان الاستقرار ولن يخيفها عدد من «الإرهابيين»، مؤكداً أن حكومته ستسلم الحكم إلى «حكومة منتخبة من الشعب التونسي».
تصريحات رئيس الحكومة ووزير داخليته، وإن كانت تمثل رسائل طمأنة للتونسيين وحتى للدول التي ترعى التجربة التونسية، إلا أن المخاوف لم تغادر الشارع التونسي. إذ أن عامين من حكم «الترويكا» شكلتا فرصة حقيقية لانتشار تهريب السلاح وتعاظم نفوذ السوق السوداء والجريمة المنظمة ومافيا المال الفاسد وبارونات السلاح والمخدرات. وهؤلاء ليس من مصلحتهم استعادة الدولة لهيبتها وانتخاب حكومة من رحم الشعب الذي يتطلع إلى حكومة تحقق له ما ثار من أجله في الحوض المنجمي عام 2008 وفي بنقردان عام 2010 وفي كامل البلاد بين 17 كانون أول 2010 و14 كانون الثاني 2011، والذي انتهى بسقوط بن علي، لكن مطالب هؤلاء بقيت معلقة ووضع البلاد ازداد سوءاً.
فهل ينجح التونسيون في إنقاذ بلدهم من خراب «الربيع العربي» الذي كانوا أول من بشّر به؟ أم تتحرك الخلايا النائمة وتسقط بلاد ابن خلدون والشابي والطاهر الحداد وبورقيبة في فوضى لا أحد يعلم نهايتها؟

الخليج

اجتماع جدة: الأولوية لمكافحة «الإرهاب»

أجّلت دول مجلس التعاون الخليجي حسم الخلافات التي احتدمت في الأشهر الأخيرة مع قطر، ووصلت إلى حد سحب السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين سفراءها من الدوحة، إذ ركّز الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية الخليجيين المنعقد في مدينة جدة السعودية على مسألة «التهديدات الإرهابية» التي تواجهها المنطقة، من دون التطرق إلى الخلافات الداخلية.
وبرغم ما أثارته زيارة ثلاثة مسؤولين سعوديين رفيعي المستوى، بينهم وزير الخارجية سعود الفيصل، للدوحة منتصف الأسبوع الماضي من تكهنات بأن اجتماع جدة سيتمخض عن حل أو تصعيد للخلاف مع قطر، تطرق البيان الختامي لوزراء الخارجية إلى مسألة «مكافحة الإرهاب» بصورة أساسية.
وفي البيان «جددت دول المجلس التأكيد على مواقفها الثابتة بنبذ الإرهاب والتطرف، بكل أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته وأياً كان مصدره». واعتبر البيان أن «التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من أسس سياستها (دول المجلس) الداخلية والخارجية»، مشدداً على الوقوف «ضد التهديدات الإرهابية التي تواجه المنطقة والعالم، ضماناً للأمن والاستقرار والسلام... والتزام محاربة الفكر الذي تقوم عليه الجماعات الإرهابية وتتغذى منه، باعتبار أن الإسلام بريء منه».
كذلك أكد البيان الختامي «تكثيف الجهود للتعاون الإقليمي والدولي من أجل مكافحة الأعمال الإرهابية، وتقديم مرتكبي هذه الأعمال إلى العدالة والمساءلة»، مضيفاً ترحيبه «بقرار مجلس الأمن الدولي 2170 بتاريخ 15 آب 2014 تحت الفصل السابع، الذي يدين انتشار الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان من قبل المجموعات الإرهابية في العراق وسوريا، وبالخصوص تنظيمي داعش وجبهة النصرة، ويفرض عقوبات على الأفراد المرتبطين بهذه المجموعات».
وفي شأن الخلافات مع قطر، قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح، في ختام الاجتماع في جدة، إنه تم الاتفاق على «أسس ومعايير لتجاوز (الخلافات) في أقرب وقت ممكن عبر تنفيذ الالتزامات والتأكد من إزالة كل الشوائب وما علق بمسيرة (التعاون) في المرحلة الماضية». وأوضح أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه يأتي «في مرحلة الكل يدرك ويعي فيها المخاطر التي تحيط بالمنطقة، وبالتالي علينا الاستعجال في إزالة كل العوائق والشوائب واستكمال هذه المسيرة» الخليجية المشتركة. ووفق الوزير الكويتي، فإن هناك اتفاقاً كاملاً على الالتزام بتنفيذ ما اتفق عليه بين الدول المعنية بالأزمة، من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل في هذا الصدد.
في موضوع السفراء الثلاثة الذين سحبتهم السعودية والإمارات والبحرين من الدوحة في آذار الماضي، أكد وزير الخارجية الكويتي أيضاً أن عودة السفراء قد تكون «في أي وقت»، مشيراً إلى أنه «في أقرب وقت ستكون النتائج ظاهرة للجميع».
وكان وزير الشؤون الخارجية العماني، يوسف بن علوي، قد ذهب أبعد من ذلك، إذ أكد في وقت سابق (أول من أمس) أن «الأزمة الخليجية حلت ببابين مفتوحين»، مؤكداً عودة السفراء، دون أن يحدد موعداً لذلك.
من جهته، اعتبر الأمين العام لمجلس التعاون عبد اللطيف الزياني، في المؤتمر الصحافي الختامي، أن ما حققه الاجتماع «خطوة إيجابية كبيرة تؤكد وتحقق اللحمة والتضامن الخليجي بين دول المجلس».
ودارت أزمة دبلوماسية كبيرة بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين من جهة أخرى، إذ اتهمت الدول الثلاث الدوحة بانتهاج سياسات معادية لها، ولا سيما لدعمها جماعة الإخوان المسلمين وتجنيس معارضين خليجيين، ومسائل أخرى بما فيها قناة «الجزيرة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

طائرات فوق طرابلس

عامر محسن

لو انّك قلت لعربيّ في السبعينيات أن مقاتلات ابو ظبي سوف تشارك، بعد عقودٍ قليلة، في حملات خارجية وتشنّ غاراتٍ في شمال افريقيا، لاتّهمك بالجنون. قصف الطائرات الاماراتية لليبيا هو اشارة الى عاملٍ جديدٍ طرأ على الساحة العربية، سوف نضطر للتعايش معه ومع نتائجه في السنوات القادمة.
الموضوع يتمثّل في سياسة جديدة تعتمدها الولايات المتّحدة في ادارة مناطق نفوذها، وهي تقوم على «تلزيم» مهام الأمن والدّفاع ـ قدر الإمكان ـ الى حلفائها المحليين، بمعنى أن تصير دولٌ ككوريا واليابان والامارات امتداداً مباشراً للقوّة الأميركيّة، تقاتل الى جانبها وتنوب عنها في كثير من الحالات، وتؤسّس في منطقتها «نظاماً اقليمياً» يوفّر على اميركا الكثير من الاستثمار العسكري والمادي، اذ يصير دورها مقتصراً على التوجيه والادارة وتقسيم المهام.
الامارات، مثلاً، تملك اليوم أحد أقوى أسلحة الجو في العالم، من دون مبالغة، وكلّ صفقاتها مع اميركا وفرنسا ـ منذ أواخر التسعينيات ـ تركّز على مبدأ االتشغيل المشترك» (inter-op-erability) بين المقاتلات المحليّة وطائرات الـ«ناتو»، أي أنّ أنظمة التواصل ونقل المعلومات وادارة المعركة متماثلة، فيصير بامكان الطائرات الاماراتية (والسعودية والقطرية وغيرها) أن تشارك ضمن الأسراب الأميركيّة في أيّة معركةٍ مستقبليّة، او حتّى أن يستعملها الطيارون الاميركيون مباشرة. بدلاً من أن تبقي الولايات المتّحدة على مئات الطائرات والسفن في قواعدها في الخليج والمحيط الهادىء، تتمكن هكذا من نقل جزء مهمّ من «كلفة الهيمنة» الى حلفائها، الذين تصير معدّاتهم بمثابة احتياط اميركي حاضر للاستعمال في المناطق الساخنة.
في مرحلة لاحقة، ابتدأت مع الادارة الحالية في البيت الأبيض، انتقلت عقيدة «التلزيم» هذه الى درجةٍ أعلى، اذ صارت اميركا تتوقّع من حلفائها أن ينفّذوا، بأنفسهم وعلى حسابهم، جزءاً أساسيّاً من المهام التي كانت تضطلع بها في السابق. هذا ما اعتبره البعض، عن خطأ، تراجعاً وانسحاباً لإدارة أوباما. بينما اميركا، في الواقع، تنخرط في عددٍ من الصراعات والتدخّلات يفوق بكثير نشاط ادارة جورج بوش ـ مع فارقٍ وحيد، وهو أنّ اميركا لا تقف دائماً في الواجهة. لا يغفل عن هذه المسائل الّا من يصدّق النّسخة السّاذجة عن العلاقات الدولية، فيفترض أنّ سياسات الخليج وتركيا في سوريا، مثلاً، جرت بمعزلٍ عن التوجيه الاميركي، أو أنّ الامارات ومصر تقصفان ليبيا بقرارٍ سياديّ. كما كتب معلّقٌ اميركيّ بعد الغارات على طرابلس: «إن كنت تعتقد حقّاً أن الامارات ومصر قد عملتا من تلقاء نفسيهما ومن دون أوامر اميركيّة، فأنا أملك جسراً للبيع».

بوتين لمنح شرق أوكرانيا وضع «دولة»

لا يزال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدّث عن الحوار كسبيل وحيد لحلّ الأزمة بين أوكرانيا والانفصاليين، لكنه في الوقت نفسه لا يغفل التطرّق إلى مواضيع أخرى يمكن أن تشكل تصعيداً

مقاتل موالٍ لروسيا يجلس على دبابة في جنوب شرق دونيتسك (أ ف ب)

رغم تأكيد الرئيسين الروسي والأوكراني، في اليومين الماضيين، أنه لا يمكن حلّ الأزمة الأوكرانية إلا عن طريق الحوار، إلا أن ذلك لم يمنع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من التطرّق إلى فكرة جديدة وهي إعطاء صفة دولة لشرق أوكرانيا، وذلك في مواجهة ضغوط الغربيين الذين يهددون بفرض عقوبات جديدة على موسكو.

وتطرّق بوتين في مقابلة مع التلفزيون الرسمي، نقلت وكالات الأنباء الروسية مقتطفات منها، إلى أنه «يجب أن نبدأ فوراً محادثات جوهرية، حول قضايا التنظيم السياسي للمجتمع ومنح وضع دولة لجنوب شرق أوكرانيا، بهدف حماية المصالح المشروعة لسكان هذه المنطقة»، الأمر الذي حاول المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف، التقليل من شأنه، قائلاً إن هذه التصريحات لا تعني على الإطلاق أن بوتين يدعو إلى بحث استقلال هذه المناطق، وإنما يطالب «بمحادثات شاملة» بين كييف والانفصاليين. وأضاف بيسكوف إن على أوكرانيا «أن تأخذ في الاعتبار مصلحة سكان نوفوروسيا».

وفي وقت أكد فيه بوتين أنه اتفق مع الرئيس الأوكراني بيوتر بوروشينكو على حلّ الأزمة الأوكرانية بالطرق

> **بوتين اتفق وبوروشينكو على حل الأزمة بالطرق السلمية**

السلمية، شدّد على أن «روسيا لا تستطيع أن تقف موقف المتفرج اللامبالي من إبادة الناس في أوكرانيا»، معتبراً أن ما يجري في دونيتسك ولوغانسك، هو «رد الفعل الطبيعي للناس الذين يعيشون هناك ويدافعون عن حقوقهم». وقال إن الحلّ سيأتي عبر المفاوضات، مشيراً إلى أن أخطاء الاستيلاء على السلطة بالقوة لن تتكرر.

وأعرب بوتين عن اعتقاده بأن «هذا درس جيّد لنا جميعاً من أجل أن ننهي هذه المأساة في أسرع وقت ممكن، وبالطرق السلمية والحوار». وقال: «بالمناسبة، اتفقت على هذا الأمر مع الرئيس بيوتر بوروشينكو، كما اتفقنا على أن لا يكرّر أحد أبداً تلك الأخطاء التي ارتكبت في أوكرانيا، خلال عملية الاستيلاء على السلطة، كونها كانت السبب الأول في ما يحدث حالياً». ودعا إلى وقف عاجل لإطلاق النار وإعادة تأهيل البنية التحتية. كما حثّ سلطات كييف على البدء بحوار موضوعي وعميق مع جنوب شرق البلاد.

وكان الرئيس الأوكراني قد أكد أن تحقيق السلام عبر الحوار يحظى بأولوية لدى أوكرانيا. وقال، خلال لقائه رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو في بروكسل السبت، إن «السلام الذي يجب تحقيقه عن طريق الحوار فقط، يجب أن يحظى بالأولوية بالنسبة لنا في الوقت الحالي».

وأضاف: «من المنتظر أن يتم تحقيق تقدم حقيقي في الأسبوع المقبل»، في إشارة إلى مجموعة الاتصال الخاصة بتسوية الأزمة الأوكرانية، التي ستستأنف لقاءاتها في مينسك اليوم. وتابع: «ننتظر أن يتجلى في الأسبوع المقبل تقدم حقيقي في مفاوضات السلام، إذ إننا على وشك الوصول إلى نقطة اللاعودة. على كل طرف في النزاع إدراك مسؤوليته. دعونا لا نشعل شرارة حرب جديدة في أوروبا».

وعارض بوروشينكو المساعدة العسكرية الغربية المباشرة لأوكرانيا. وقال إن كييف لا تعوّل على أن «يقاتل عسكريون من دول أخرى جنباً إلى جنب مع العسكريين الأوكرانيين». وأشار إلى أن أوكرانيا تحتاج إلى «دعم عسكري تقني» دولي، وإن كان أعرب عن أمله في أن لا يترك الاتحاد الأوروبي السياسة الروسية تجاه أوكرانيا من دون رد، بحسب تعبيره.

على خط موازٍ، وصف رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو العقوبات الأوروبية ضد روسيا بـ«العقيمة»، وهدد باستخدام حق النقض ضد إجراءات عقابية إضافية بحق موسكو، كونها «ستلحق الضرر باقتصاد ومصالح بلاده». وأشار إلى عبثية فرض عقوبات جديدة قبل معرفة تأثير العقوبات السابقة المفروضة على روسيا.

وجاءت تصريحات فيكو، بعد اجتماع لقادة الاتحاد الأوروبي عقد في بروكسل بطلب من زعماء الاتحاد بهدف وضع مقترحات لعقوبات جديدة على روسيا، بسبب الأزمة الأوكرانية. وأمهل قادة الاتحاد، في ختام هذا الاجتماع، روسيا أسبوعاً واحداً لتغيير موقفها في أوكرانيا تحت طائلة فرض عقوبات جديدة عليها.

في غضون ذلك، أعلنت موسكو أنها سلّمت كييف 63 عسكرياً عبروا الحدود الروسية في 27 الشهر الماضي، وذلك بعد ساعات قليلة من إفراج كييف عن 10 من جنود الإنزال الروس كانوا قد عبروا الحدود الأوكرانية عن طريق الخطأ في 26 آب الماضي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

إيران

ظريف: مستعد لزيارة الرياض في إطار «مواجهة الإرهاب»

بعد زيارة مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية حسين عبد اللهيان، للرياض ولقائه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في إطار «مواجهة خطر الدولة الإسلامية»، أعرب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، عن استعداده لزيارة السعودية واستقبال نظيره السعودي في طهران. وفي وقتٍ أعلن الرئيس حسن روحاني استعداد بلاده للتعاون مع الدول الأوروبية «لمواجهة الإرهاب»، أكد أن العقوبات الأميركية الجديدة على بلاده تعارض القوانين الدولية.

وأعلن وزير الخارجية الإيراني، أمس، استعداده لزيارة السعودية، مؤكداً أنه أبدى هذا الاستعداد من قبل، وقال إن «أول فرصة للمباحثات الثنائية مع المملكة ستسنح على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة»، آملاً استثمار هذه الفرصة، «وبعدها سيكون لديّ الاستعداد لزيارة السعودية واستقبال وزير الخارجية السعودي في طهران».

ويأتي إعلان ظريف بعد أشهر من الدعوة التي وجهها الفيصل إليه للمشاركة في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، غير أن وزير الخارجية الإيراني اعتذر حينها عن عدم الحضور لتزامن الاجتماع مع إحدى جولات المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني.

وأكد وزير الخارجية الإيراني أن إيران ترغب دوماً في إقامة علاقات حسنة مع دول الجوار، وأن السعودية من أهم هذه الدول، وهي بلد مهمّ على صعيد العالم الإسلامي ويحظى بدور ونفوذ واسع. وأشار في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفنلندي أركي تيوميويا، إلى أن زيارة عبد اللهيان للرياض ولقاءه الفيصل «شهد مباحثات إيجابية وحظي بنظرة مستقبلية»، آملاً أن تمهّد هذه المباحثات الأرضية للتعاون الثنائي.

> **روحاني: العقوبات الأميركية الجديدة تعارض القوانين الدولية**

وأوضح أن البلدين لديهما مصالح مشتركة ويواجهان أخطاراً مشتركة، مؤكداً أن التطرف والعنف والإرهاب من أهم الأخطار التي تواجه العالم الإسلامي. وأضاف أن هذه المخاطر تهدّد مصالح جميع دول المنطقة، بما فيها إيران والسعودية، داعياً إلى مواجهة «هذه الأخطار كقوة واحدة».

وعن العقوبات الأخيرة التي فرضتها واشنطن على أفراد وكيانات في إيران، رأى ظريف أن هذه الخطوة تتعارض مع نصّ اتفاق جنيف، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات «تعقّد الأجواء في طريق التوصّل إلى حلّ». وأوضح ظريف أن أميركا ستتحمل مسؤولية تداعيات الإجراءات التي تقوم بها، مضيفاً أن إيران تحتفظ بحق الردّ المماثل على هذا الإجراء إذا وجدت ضرورة في ذلك.

وأكد أن بلاده برهنت للعالم أنها تبحث عن حلّ، وأن لديها تعهّداً بأن تؤدي المفاوضات إلى نتيجة، مضيفاً أن الذين يحاولون إملاء آرائهم عبر هذه الإجراءات لا يبحثون عن حلّ ويسعون إلى الإخلال بمسيرة المفاوضات.

وأكد ظريف أن الحظر الأميركي المفروض يأتي بهدف إرضاء مجموعات الضغط التي تعارض أي اتفاق، مؤكداً أن هذا الحظر يتعارض مع نص اتفاق جنيف.

من جهته، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، أن طهران «مستعدة للتعاون مع الدول الأوروبية لمواجهة خطر الإرهاب الذي بات يهدد العالم وليس المنطقة فحسب»، رافضاً في الوقت نفسه التعاطي المزدوج مع «الإرهاب» في المنطقة. ورأى روحاني، خلال استقباله وزير الخارجية الفنلندي، أن العقوبات الجديدة «أحادية الجانب» وتعارض القوانين الدولية، مشيراً إلى أن بلاده «لن تقف مكتوفة الأيدي» في مواجهة العقوبات بل ستعمل على تخطّيها.

(الأخبار، فارس، أ ف ب)

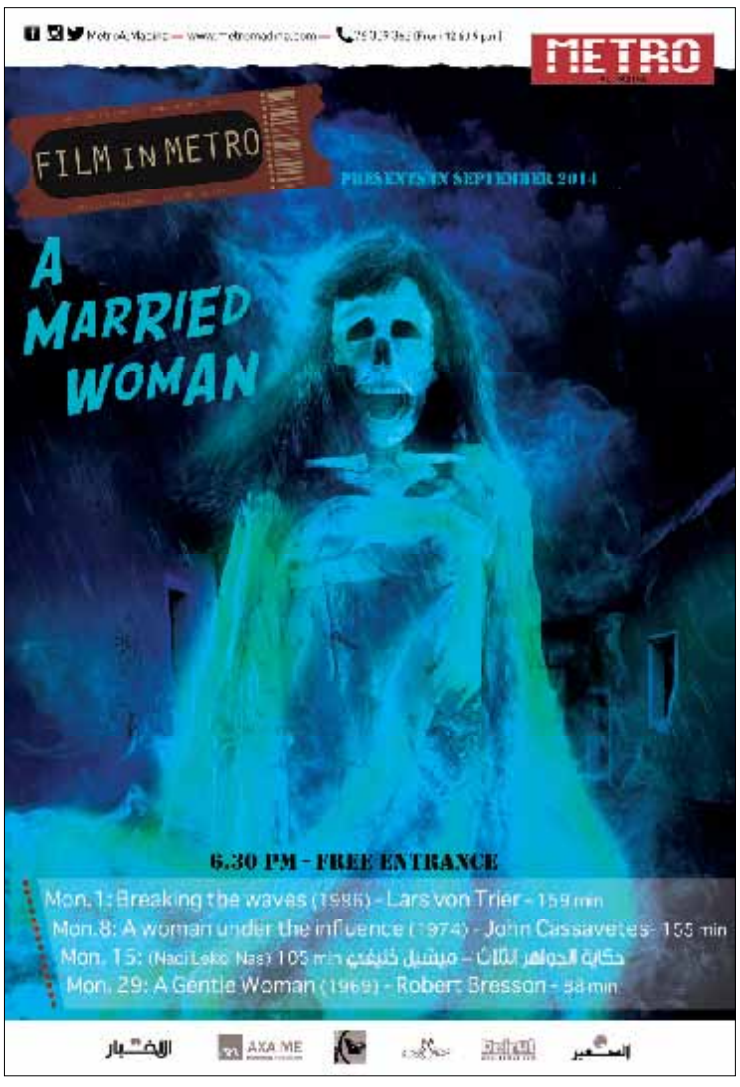

مبوب

◄ وفيات ►

إنتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الدكتور علي حسن الأمين
زوجته: رلى الأمين
أولاده: أنس زوجته ديانا السيد
سارة زوجة محمد فقيه وزهرة
أشقاؤه: المرحومون مهدي، أحمد، ملكة وموسى
الحاجة رباب أرملة المرحوم علي مهدي الأمين والدكتور محسن الأمين
ووري في الثرى في جبانة بلدته شقراء عصر أمس الأحد في 2014/8/31
تصادف غداً الثلاثاء الواقع فيه 2014/9/2 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم، ومجلس عزاء في حسينية شقراء الساعة الخامسة عصراً
تقبل التعازي في بيروت نهار الجمعة الواقع فيه 5 ايلول الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح من الساعة الثالثة وحتى السادسة عصرا
الآسفون: آل الأمين، آل فقيه، آل السيد وعموم أهالي شقراء
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية
المأسوف على صباها
ريان بصبوص
ابنة اللواء إبراهيم بصبوص
للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان
تقبل التعازي في منزل والدها الكائن في داريا ـ حي الضهور ـ مفرق الشميس يوم الاثنين 1 أيلول 2014، ويومي الثلاثاء والأربعاء 2 و3 أيلول 2014 من الساعة الثانية حتى الساعة السادسة مساءً في البيال ـ بيروت
إنا لله وإنا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل بصبوص وعموم أهالي داريا

كريستين، زوجة كريس ألكسندرو وبناتها: ناتاشا ودانيال
جوانا، زوجة انطوان عواد وأولادها: ياسمينا، تاليا وادمون
ماري لويز زوجة تيري ميسني وعائلتها
آن ماري زوجة ستيفان حاجي توما وعائلتها
غراسيا زوجة بيار صهيون وعائلتها
كما وعموم عائلات غرغور، عرقتنجي، ألكسندرو، عوّاد، ميسني، حاجي توما، صهيون ينعون بمزيد من الأسى وفاة والدتهم، جدتهم، شقيقتهم وقريبتهم
جويس حبيب غرغور
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع في 26 آب 2014 في موناكو.
تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين الواقع في الأول من أيلول عند الساعة الرابعة من بعد الظهر في بطريركية الروم الكاثوليك طريق الشام.
تقبل التعازي في صالون كنيسة بطريركية الروم الكاثوليك طريق الشام يومي الاثنين في أول أيلول من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة السادسة من بعد الظهر.
الرجاء اعتبار هذا الإشعار بمثابة دعوة خاصة.

شركات مجموعة غرغور
ينعون بمزيد من الأسى وفاة
جويس حبيب غرغور
عضو مجلس إدارة غرغور القابضة ش.م.
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع في 26 آب 2014 في موناكو.
تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين الواقع في الأول من أيلول عند الساعة الرابعة من بعد الظهر في بطريركية الروم الكاثوليك طريق الشام.
تقبل التعازي في صالون كنيسة بطريركية الروم الكاثوليك طريق الشام يومي الاثنين في أول أيلول من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة الرابعة من بعد الظهر، وغداً الثلاثاء في الثاني من أيلول من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة السادسة من بعد الظهر.
الرجاء اعتبار هذا الإشعار بمثابة دعوة خاصة.

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية، راتب + عمولة للراغبين، يرجى إرسال السُيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2013/2127
الرئيس ميرنا كلاّب
طالب التنفيذ: بنك عودة ش.م.ل.
المنفذ عليه: احمد ماهر ممتاز ارناؤط.
السند التنفيذي: عقد قرض وجدول دفعات بقية /70286,75/ دولاراً أميركياً.
تاريخ التنفيذ: 2013/8/16
تاريخ تبليغ الانذارات: 2013/10/25
تاريخ قرار الحجز: 2013/11/18
تاريخ تسجيله: 2013/11/21
تاريخ محضر الوصف: 2014/1/4
تاريخ تسجيله: 2014/1/10
بيان العقار المطروح للبيع: القسم رقم /15/ من العقار رقم /3767/ المصيطبة مدخل وثلاثة صالونات وطعام قطعة واحدة وموزع وغرفتا نوم واربعة حمامات ومطبخ وثلاث شرفات وأحواض زهور والقسم يقع في الطابق العاشر من البناء المبني حجر باطون.
مساحته: /195/ م.م.
حدود العقار: شمالاً العقار 1984 و1983 وشرقاً املاك عامة وجنوباً العقار 3768 وغرباً العقار 1983 و3296 المصيطبة.
قيمة التخمين: /634000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح للمرة الاولى: /374700/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاثنين الواقع في 2014/9/29 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم رقم /15/ من العقار رقم /3767/ المصيطبة والموصوف اعلاه. فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار أو طلب، وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان بيع بالمعاملة 2014/720
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/9/15 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه توفيق فرنسيس زغيب ماركة غراند شيروكي لاريدو موديل 2003 رقم /342640/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل.
وكيلته المحامية سحر فرنسيس البالغ /13,116,72/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6422/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /642,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ نديم الياس نجيم بوجه يوسف رجوان الزغبي بالمعاملة 2014/522 قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن رقم 2013/343 بازالة الشيوع في العقار 69/كفرتيه مساحته 935 م.م. عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سقي مشجرة تفاحاً ضمنها بناء من حجر مؤلف من طابقين السفلي قبوان للحطب والعلوي يحتوي على غرفة وغرفة من أربعة عواميد ونبعة ماء.
وبالكشف تبين ان العقار كناية عن ارض غير مبنية ادنى من مستوى الطريق ويقع على الطريق الداخلية ضمن محلة الزبرة.
تاريخ محضر الوصف 2014/6/24
وتاريخ تسجيله 2014/6/30.
بدل تخمين وطرح العقار 69/كفرتيه /74800/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2014/10/22 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم وتركيب أجهزة تحكم وتشغيل ومراقبة وحماية لزوم مجموعات الانتاج الكهرمائي والمضخات وكافة الاجهزة الالكتروميكانيكية في معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /1,000,000/ل.ل. فقط.
تقدم العروض باليد الى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم الثلاثاء 2014/10/14، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1496

إعلان بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
رقم المعاملة: 2014/1413
المنفذ: حسن راشد موسى وكيله المحامي محمد خشفة.
المنفذ عليه: نادر عبدالرحمن كساب، جندي بالجيش اللبناني ـ سكان محلة دير دلوم.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /12200/د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الرابعة منقولات المنفذ عليه محل مكان وجودها في محلة دير دلوم وذلك السبت في 2014/9/13 الساعة الواحدة بعد الظهر والمخمنة بمبلغ قدره /20460000/ل.ل. على أن يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار القيمة المخمنة لكل قطعة مع الإشارة بأن بدل الطرح خفض 10% لكل قطعة بالمزايدة الثانية وخفضت أيضاً 10% بالمزايدة الثالثة و20% بالمزايدة الرابعة.
للراغب الدخول بالمزايدة الحضور بالوقت المحدد أعلاه الى مكان وجود المنقولات المحجوزة في بلدة برج العرب مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

دعوة
تدعوكم شركة راديوم ش.م.ل. ـ س.ت. بعبدا 63245 لحضور الجمعية العمومية في 2014/9/23 الساعة 10 صباحاً في مركز الشركة.

دعوة
تدعوكم شركة سيلكس ش.م.ل. ـ س.ت. بعبدا 25595 لحضور الجمعية العمومية في 2014/9/23 الساعة 11 قبل الظهر في مركز الشركة.

دعوة
تدعوكم شركة ستون ش.م.م. ـ س.ت. بعبدا 62469 لحضور الجمعية العمومية في 2014/9/23 الساعة 11:30 قبل الظهر في مركز الشركة.

دعوة
تدعوكم شركة باتيتك ش.م.ل. ـ س.ت. بعبدا 67388 لحضور الجمعية العمومية في 2014/9/23 الساعة 12 ظهراً في مركز الشركة.

إعلان
تعلن بلدية دوما عن رغبتها بإجراء مباراة لتعيين أمين صندوق (مركز شاغر) في ملاك موظفي البلدية، فعلى من يرغب مراجعة مركز البلدية للحصول على الشروط الخاصة بذلك خلال ساعات الدوام الرسمية بدأ من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية تاريخ 2014/9/5 ولغاية 2014/10/5.
رئيس بلدية دوما
جوزيف خير الله المعلوف

Total Liban

إثارة وتشويق في رالي لبنان برعاية توتال لبنان

عشّاق السّرعة كانوا على موعد مع مرحلة توتال الاستعراضيّة

بيروت، 28 آب 2014: انطلق رالي لبنان 2014 من واجهة بيروت البحريّة في 28 آب 2014 فارتفع معدّل الأدرينالين وتسارعت نبضات القلوب مع هدير محرّكات السيّارات. بصفتها الرّاعي الرّئيسي للرّالي والدّاعم الأهمّ منذ وقتٍ طويل لرياضة سباقات السّيارات في لبنان، قامت توتال لبنان برعاية المرحلة الاستعراضيّة للسّنة الثّانية على التّوالي. خلال هذا الحدث المميّز والفريد من نوعه، الذي دعت إليه توتال لبنان شركاءها ووسائل الإعلام، تمكّن محبّو الإثارة والتّشويق من مقابلة السائق اللبناني الشهير باغيرا، واختبار الحماس وارتفاع الأدرينالين عند المنعطفات مع مشاركة أهمّ السّائقين اللّبنانيّين والدّوليّين. وشارك في مرحلة توتال الاستعراضيّة هذه السّنة السائق اللّبناني ناجي اسطفان، برعاية توتال لبنان، كتحيّة إجلال وتقدير لباغيرا، هذا السّائق الاسطوري الذي يهوى السّرعة. وكما جرت العادة في كلّ سنة، خبّأت توتال لبنان المفاجآت السّارة لعشّاق السّرعة فقد فاز صحافيّ بسفرة تقدمة توتال لبنان. فضلًا عن ذلك، قامت توتال لبنان بتصميم نسخة مطابقة تمامًا لإحدى سيّارات باغيرا، فأثارت هذه المفاجأة دهشة الحاضرين. وتمكّن الصّحافيّون والمدعوّون من اختبار الأجواء الحماسيّة قبل الانطلاق الفعليّ للرّالي وذلك عبر النقاط الصّور بجانب Lancia Delta HF Integrale، وهي السيّارة التي قادها باغيرا حين فاز برالي قبرص عام 1995. وقد أعرب السيّد جاك سوبليه، مدير عام توتال لبنان، عن حماس شركة توتال لدعم رالي لبنان. *"كما في كلّ سنة، يسرّنا أن نجمع محبّي سباقات الرّالي في لبنان وأن نخلق صلة وصل بينهم وبين هذه الرّياضة. وقد ارتقى هذه السّنة شغفنا بهذه الرّياضة إلى مستوى أعلى من خلال دعمنا للسائق اللّبناني ناجي أسطفان، وتكريمنا لبطل سباقات الرّالي في لبنان، باغيرا. نحن فخورون بإنجازات توتال في عالم سباقات السيّارات، وبالتالي نحرص على تطوير هذه الرّياضة ودعمها في لبنان لكي تتمكّن من بلوغ أعلى المستويات."*

الكرة اللبنانية

لاعب الأنصار البارزيلي باولو يحاول قطع الكرة من مصطفى شاهين (عدنان الحاج علي)

خروج العهد والأنصار: كرة القدم لا تعترف بالأسماء

مرة جديدة تؤكّد كرة القدم أنها لا تعترف لا بالأسماء ولا بالتاريخ، بل فقط بمن يعطيها ويعمل لأجلها بطريقة صحيحة. فقد سجلت عطلة نهاية الأسبوع خروج العهد والأنصار من كأسي النخبة والتحدي لمصلحة طرابلس والساحل مع تأهل الصفاء والنجمة والغازية والنبي شيت والسلام زغرتا

عبد القادر سعد

اتّضحت صورة المربع الذهبي من كأسي النخبة والتحدي، حيث سيلعب الصفاء مع السلام زغرتا، والنجمة مع طرابلس في نصف نهائي النخبة يوم السبت، بانتظار تثبيت الموعد ومكان المباراتين من قبل لجنة المسابقات في الاتحاد، كما سيلعب الشباب الغازية مع شباب الساحل والتضامن صور مع النبي شيت في نصف نهائي كأس التحدي يوم الأحد، وأيضاً بانتظار التثبيت من قبل لجنة المسابقات.

حصيلة نهاية الدور الأول في كأس النخبة سجّلت فقدان العهد لقبه بعد خسارته 0- 1 أمام طرابلس على ملعب الصفاء، ليتأهل الأخير مع السلام زغرتا عن المجموعة الثانية. خروج العهد كان مفاجئاً، وخصوصاً أن بطل المسابقة السابق قدّم صورة مقبولة في اللقاء، وهو خاضه بتشكيلة لبنانية كاملة بعد فسخ العقد مع المصري محمد الجيلاني، وعدم حضور مواطنه عمرو زكي الى جانب استمرار التجارب بالنسبة إلى الأجنبي الثاني والثالث.

العناصر اللبنانية تفاوت أداؤها خلال اللقاء، مع تميّز لافت لقلب الدفاع هيثم فاعور، الذي قدّم أداء فوق العادة، وكان صمام أمان فريقه. وبرز الى جانب المدافع الشاب خليل خميس، وأمامه غازي حنينة. وكان العهد الطرف الأفضل في الشوط الأول، وهدد مرمى حارس طرابلس سراج الصمد مراراً عبر القائد عباس عطوي «أونيكا»، والنشيط حسين عواضة، ومعهما مهدي فحص، الذي برز أيضاً من اللاعبين الشباب.

لكنّ العهداويين تراجعوا في الشوط الثاني، مفسحين المجال للطرابلسيين أصحاب الروح القتالية العالية والتنظيم الجيد بقيادة المدرب اسماعيل قرطام، واستبسل اللاعبون على أرض الملعب بدءاً من الحارس الصمد، مروراً بخالد علي وسعد يوسف وأحمد مغربي وعبد الله طالب، وانتهاءً بخالد دياب في الهجوم، والمتألق الغاني مايكل كافو، الذي خطف نقاط المباراة في الدقيقة 80 بهدف من فوق الحارس الشاب داني الحاج، الذي لعب في الشوط الثاني بدلاً من الحارس محمد سنتينا. ولم يكن الوقت الباقي كافياً للعهداويين للتسجيل حيث أطلق الحكم الموفق حسن سلمان صافرة النهاية معلناً تأهل طرابلس.

في الوقت عينه، كان الصفاء يتعادل مع الراسينغ سلباً على ملعب العهد ليتأهل الأول ويخرج الثاني لمصلحة النجمة الذي حلّ في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط خلف الصفاء (4 نقاط).

في كأس التحدي أمس، خرج الأنصار من المجموعة الأولى بعد تعادله السلبي مع شباب الساحل على ملعب الصفاء. ولا يمكن اعتبار الخروج الأنصاري كارثياً. فالفريق فقد ثلاث نقاط بعد تخسيره أمام التضامن صور بسبب إشراكه لاعباً غير موقع على كشوف النادي، كما غاب عن الأنصار خمسة لاعبين اساسيين هم ابراهيم سويدان، ربيع عطايا، حسين سيّد، محمود الزغبي وعماد غدار إذا وقّع مع الفريق، لكن هذا لا يبرر الخروج الأنصاري، وخصوصاً أنه جاء على يد فريق يعاني ما يعانيه على الصعيد الاداري والمستقبل المجهول. وبرغم ذلك قاتل لاعبوه للتأهل، وكان لهم ذلك، لكن فرحتهم جاءت منقوصة بعد طرد حارسهم عباس شيت في الوقت الإضافي، بعد توجيهه اشارات إلى جمهور الأنصار الذي استفزه بالشتائم والاهانات. ويسجّل للحكم المساعد الثاني محمد ناصر الدين جرأته، حيث استدعى الحكم الرئيسي محمد عبدو وأبلغه الحادثة، فما كان من الأخير الا أن رفع البطاقة الحمراء في وجه شيت. علماً أن عبدو كان موفقاً في اللقاء، حيث تميّز بشخصيته القوية، ولم يتأثر بضغط الجمهور الذي لم يجد سوى الحكام لصب غضبه عليهم وشتمهم تعويضاً عن العجز الفني للفريق.

> تأهل الصفاء والنجمة والسلام وطرابلس والساحل والغازية والنبي شيت

هذا الجمهور الذي يبدو أنه لم يتحمّل صدمة الخروج من كأس التحدي، ففقد أعصابه، ووصلت به الأمور الى درجة شتم مدرب الساحل جمال طه، الرمز التاريخي لنادي الأنصار حين كان لاعباً معه. هذا المدرب الذي قد يكون من الأفضل للمسؤولين الأنصاريين التفكير فيه جدياً كبديل للصربي زروان بيسيتش، الذي يبدو أنه لا يملك سوى الاعتراض على القرارات للتغطية على العيوب الفنية في الفريق، التي يتحمل مسؤوليتها جزئيا بانتظار اكتمال الكتيبة الأنصارية. علماً أن مطلب عودة طه الى الفريق موجود لدى شريحة واسعة من الجمهور الأنصاري.

وضمن المجموعة الثانية، تأهل الغازية بعد فوزه على النبي شيت 2 - 0 على ملعب العهد، ليترافق الاثنان الى نصف النهائي، لكن الغازية تصدر المجموعة بعد تعادله مع الإخاء الأهلي عاليه في الجولة الثانية ليصبح رصيده 4 نقاط أمام النبي شيت (3 نقاط من فوز على الإخاء).

الميادين يفوز على طرابلس

تخطى الميادين عقبة ضيفه طرابلس الفيحاء بتغلبه عليه 2-1، في قمة المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات على ملعب السد. سجل للفائز حسن زيتون هدفين ولطرابلس كامل الياس. وخسر الميادين جهود كريم ابو زيد، الذي طرد بالبطاقة الحمراء المباشرة بسبب مخاشنته مروان زورا بعد احتكاك حصل بينهما في منتصف الملعب في النصف الثاني من اللقاء. وحل الشويفات ضيفاً ثقيلا على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيّا فتغلب عليه 1-0 سجله ابراهيم حمود، على ملعب مجمع الرئيس لحود. وكان الملعب عينه قد شهد فوز غانرز ليبانون على مضيفه القلمون 4-2، سجلها للفائز علي حمود وسامر يحيى ومصطفى دولاني ومحمد أبرو، وللخاسر محمد ضاهر الذي طرد من المباراة، وايمن خداج.

رياضة المحركات

نيكولا أميوني بطلا لرالي لبنان للمرة الأولى

أحرز السائق نيكولا أميوني (25 عاماً) وملاحه شادي بيروتي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 لقب رالي لبنان الدولي السابع والثلاثين الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة على مدى أربعة أيام. والرالي مدرج ضمن المرحلة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للراليات للعام الجاري. بلغ طول الرالي الاجمالي، الذي أقيم على طرقات معبدة، 796,21 كلم، منها 245,66 كلم مراحل خاصة وعددها 13. ويُعد احراز اميوني للقب انجازاً كبيراً للسائق الواعد المولود عام 1989، الذي حقّق لقباً هو الأغلى حتى الآن في مسيرته الرياضية. فأميوني اثبت انه سائق كبير ونافس سائقين يفوقونه خبرة ونجح في احتلال المركز الأول في الرالي الاشهر على صعيد منطقة الشرق الأوسط، وبات هذا السائق الشاب أحد أصغر من أحرز اللقب الكبير في تاريخ رالي لبنان. واحتلّ «المخضرم» رودريك الراعي ونبيه عبد الله على ميتسوبيشي لانسر ايفو 9 المركز الثاني بفارق دقيقة و28 ثانية، والقطري عبد العزيز الكواري وملاحه كيليان دافي (ايرلندا) على فورد فييستا المركز الثالث بفارق 3 دقائق و14 ثانية عن الأول. وبذلك بقي لقب رالي لبنان في «جعبة» سائق لبناني.

وفي اليوم الأخير اقيمت ست مراحل خاصة للسرعة متوزعة بين المتن وجبيل، وبلغت مسافتها 106,46 كلم.

والافت ان روجيه فغالي احتل المركز الثاني عشر بوقت قدره ثلاث ساعات وأربع دقائق و35 ثانية، وبفارق نحو 25 دقيقة عن الأول على الرغم من عدم مشاركته في ست مراحل خاصة للسرعة الجمعة والسبت.

وفي تفاصيل يوم الأحد، انطلقت السيارات عند الساعة السادسة والنصف صباحاً من مقر النادي المنظّم في الكسليك، واقيمت المراحل الخاصة في حضور كثيف من الصحافيين والاعلاميين وعشاق الرياضة الميكانيكية، الذين انتشروا على طرقات المراحل الخاصة في ظل طقس صيفي حار مع رطوبة مرتفعة. ومنذ تصدرّه الترتيب العام السبت بدلا من ربيع أيوب، الذي تصدّر ترتيب اليوم الثاني الجمعة في انجاز كبير له، خطف أميوني الصدارة السبت، وواصل تصدّره الترتيب العام الأحد، ولم ينجح أحد في ازاحته عن «عرشه «الغالي»، تاركاً الصراع على المراكز المتقدمة لربيع ايوب ورودريك الراعي وهنري مسعد والقطري عبد العزيز الكواري وروبير اعرج ونبيل عبد الحق. لكن الحظ وقف سداً منيعاً في وجه روبير أعرج وربيع ايوب، فخرجا في الوقت القاتل، وأثبتا أنهما سائقان كبيران وقادران على تحقيق نتائج كبيرة في المستقبل. وبعدما خرج من المنافسة الجمعة، وغاب عن مجريات الرالي السبت، شارك بطل الرالي 11 مرة روجيه فغالي في المراحل الست الأخيرة الأحد، وفق نظام الـ «سوبر رالي»، الذي يمنح الحق للسائق بالمشاركة من دون أمل فعلي له باحراز لقب السباق. وحقّق فغالي نتيجة جيدة الأحد، وسجّل افضل الأوقات في خمس من ست مراحل، وتحديداً المراحل الثامنة والتاسعة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشر. واحرز روجيه فغالي وجوزيف مطر لقب أر سي 2 ما دون «ان 4»، ونيقولا اميوني وشادي بيروتي لقب ار سي 2 «ان 4» وكأس المرحلة الليلية وكأس المجموعة «ن». ونال اميوني لقب السائق الناشئ، وماريو عنيد لقب الملاح الناشئ، وباسل ابو حمدان وفراس الياس لقب ار سي 3 وفئة الدفع الأمامي، وماجد خوري وزياد بردويل لقب ار سي 4. وأحرز رودريك الراعي وملاحه نبيه عبد الله كأس التصنيف، والألمانية حاملة رخصة تسابق قطرية اديث ويس كأس السيدات. واحرز القطري عبد العزيز الكواري وملاحه كيليان دافي كأس الطاقم الأجنبي. ونال السائق بشارة بشير والملاح جوي مطر كأس المخضرمين.

ومساء الأحد اقيم حفل تتويج الفائزين في مقر النادي المنظّم في ظل أجواء احتفالية بحضور حاشد، تقدّمه نائبا رئيس النادي المنظّم نبيل كرم وارسلان سنو وامين الصندوق جيلبير مسيحي، واعضاء مجلس الادارة، ونائب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات الـ «فيا» ناصر خليفة العطيه والمراقب المنتدب من الاتحاد الدولي للسيارات السعودي عبد الله باخشب، وأحد حكام الرالي عذبي آل الصبّاح، ورئيس لجنة رياضة السيارات في النادي عماد لحود، ومدير اللجنة كابي كريكر ومدير السباق عصام حتّي، ونائبه زياد جاموس، ورئيس اللجنة المنظمة فادي عون وفاعليات رياضية.

> يعد أميوني من أصغر السائقين الذين أحرزوا اللقب

منصة تتويج الفائزين الثلاثة الأوائل (سركيس يرتيسيان)

كرة السلة

«غروث كونستراكشن» بطل الدوري الصيفي

تُوّج فريق «غروث كونستراكشن» بلقب النسخة الأولى من الدوري اللبناني الصيفي في كرة السلة Step Ahead Summer League بعد فوزه بالمباراة النهائية على الجامعة اللبنانية الأميركية جبيل 80 - 65 السبت على ملعب نادي غزير.

وكان باتريك بوعبود أفضل مسجّل في المباراة بـ 24 نقطة مع 9 متابعات و3 تمريرات حاسمة، وسجّل فؤاد عناتي 15 نقطة. اما من جانب الفريق الخاسر، فسجّل جون عاصي 14 نقطة ومارك كورجيان 13 نقطة.

وبحضور إداري النادي الرياضي بيروت تمام جارودي ومدرب الحكمة فؤاد أبو شقرا، تسلّم فريق غروث كأس البطولة، فيما توزّعت الجوائز الفردية على الشكل الآتي: أفضل لاعب في البطولة لباتريك بوعبود، أفضل مسجّل عن خط الثلاثيات لكارل سركيس، أفضل هدّاف للأميركي برينت راغدسايل، افضل ملتقط للكرات لبشير عموري، وأفضل ممرّر لمحمد إبراهيم. كما اختار المنظمون افضل تشكيلة من اللاعبين دون 23 سنة وضمّت: طارق مرعبي، جيمي سالم، كرم مشرف، ماتيو ديب وجو أبي خرس.

وعن النسخة الأولى من الدوري الصيفي، قال جارودي «أوّد أن أهنئ كل العاملين على الدوري الصيفي لأنّها فكرة جديدة ومميّزة، وهي أقيمت في فترة يشعر فيها اللاعب اللبناني بالقلق على مستقبله وإمكانية ضياع الفرص التي يستحقها، ومع ذلك، من شاهد الدوري الصيفي تأكد له أنّ المستوى الذي ظهر عليه اللاعبون اللبنانيون مشجّع للغاية، ولا سيما اللاعبون الناشئون منهم».

اما أبو شقرا فقال «الدوري الصيفي فكرة ممتازة للمدربين من أجل مشاهدة اللاعبين الناشئين والوقوف عند مستواهم الحقيقي لأنّ معظمهم لا يلعب لفترات طويلة في بطولة الدرجة الأولى. لقد استفدنا من هذا الدوري كثيراً، آمل أن يكون عدد الفرق والمباريات أكثر».

استراحة

كلمات متقاطعة 1791

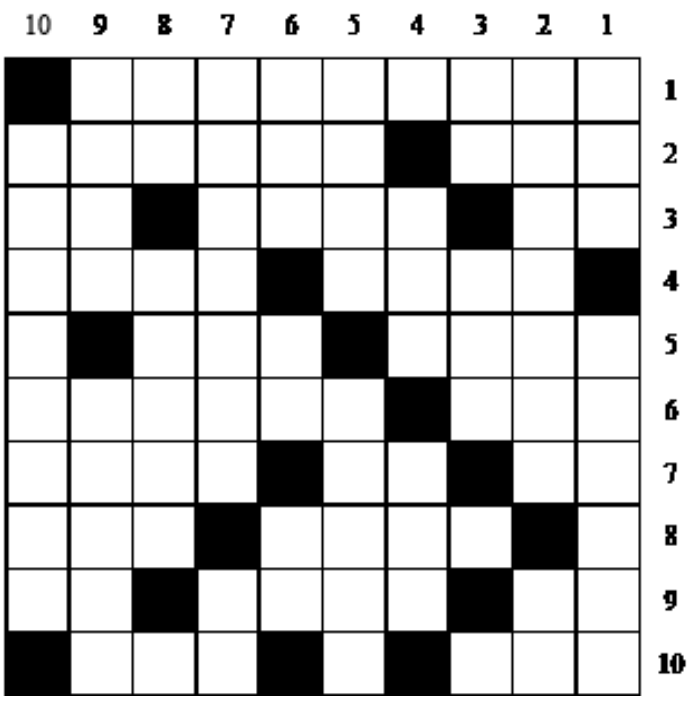

أفقيا

1- منظمة إيرانية هي أكبر وأنشط حركة معارضة لنظام طهران – 2- مدينة أردنية في سفح جبل عجلون – تصدر عن رئاسة الجمهورية – 3- يجري في العروق – صفة حيوان مروّض – للتفسير – 4- أمرّ واجتاز النهر – أحد آلهة روما الأقدمين وهو حارس الأبواب يُشرف على مداخلها ومخارجها – 5- سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الثالث عشر وتدل آثارها على حضارة متقدمة – نوع من الأشجار – 6- عملة أيطالية قبل الوحدة الأوروبية – الصراع والكفاح من أجل الإستقلال – 7- ضمير متصل – حرف نصب – ماركة آلات خياطة – 8- إمرأة ابراهيم الخليل ووالدة اسماعيل – رضي سائغ وطيب مقبول – 9- ورك – نهر بين بولونيا وألمانيا – عكسها بسط قدميه – 10- مغنية سعودية تعيش في الإمارات – عضو التنفس

عمودياً

1- عزّة ورفعة وشرف – الرسوم على الحجر– 2- منطقة في أوروبا الوسطى قديماً سكنها الجرمانيّون – ثرى – 3- خبز يابس – ماء كدر – 4- مدينة تاريخية شمالي إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – مدينة فرنسية سياحية شهيرة – 5- خراب – بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط – 6- يحرّك ويهزّ – شركة نفط عالمية – حفر البئر – 7- مدينة في فلسطين جنوبيّ غزة قرب المتوسط – مقياس مساحة – 8- أكل الطعام – أضمّه الى صدري – 9- عبيد – مفكرّة أو جدول أعمال بلغة أهل السياسة بالأجنبية – 10- مسرحية للأخوين رحباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المشتري – فم – 2- عين شمس – عكا – 3- إدد – رتاج – 4- لوار – مهووس – 5- نصّاب – رمي – 6- الإيوان – ضل – 7- لحود – شرّع – 8- نم – يناسبها – 9- إيدن – 10- لو بورجيه

عمودياً

1- أعالي النيل – 2- ليدو – لحم – 3- منداناو – وبّ – 4- ش ش – رصيدي – 5- تمر – او – نمر – 6- رستم باشا – 7- آه – نرساي – 8- عجّور – عبيه – 9- فك – ومض – هدّ – 10- مارسيل غانم

sudoku 1791

	7			5		2		4
4				1			8	7
		1			7		6	
5		8	3			7		
				9				
		7			8	3		6
	3		2					
8	9			3				1
		5		7	9	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1790

1	2	9	6	8	3	4	7	5
4	5	8	7	2	1	9	3	6
7	6	3	9	5	4	2	1	8
9	7	4	2	6	8	3	5	1
6	8	2	3	1	5	7	4	9
3	1	5	4	7	9	6	8	2
5	3	6	8	9	7	1	2	4
2	4	1	5	3	6	8	9	7
8	9	7	1	4	2	5	6	3

مشاهير 1791

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل اميركي وكاتب سيناريو ومنتج. لعب دور البطولة عن السيرة الذاتية لحياة الممثل جيمس دين. يقوم حالياً بالتدريس في جامعة نيويورك حول نقل الشعر الى فيلم 6+7+9+5+2 = دولة اوروبية ■ 10+8+1+1+11 = من المكسرات المعقوفة ■ 4+3 = بحر

حل الشبكة الماضية: **بشارة الخوري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

قدّم دي ماريا اداءً مقبولاً في بدايته مع مانشستر يونايتد (إيان ماكنيكول ـ أ ف ب)

مانشستر يونايتد مجدداً في عين العاصفة، بعدما انتظره الكلّ متجدداً وقوياً هذا الموسم مع مدربه الجديد، لكن النتيجة كانت انه عجز عن الفوز حتى الآن، وعاش حالة تخبّط واضحة في سوق الانتقالات الصيفية

مانشستر يونايتد: عشوائية وملل وفشل

شربل كريم

للمرة الاولى منذ اعوام طويلة تكون مشاهدة مباراة لمانشستر يونايتد مملة الى ابعد الحدود. لقاء «الشياطين الحمر» مع بيرنلي (0-0) الوافد حديثاً الى الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، يمكن اعتبارها احدى اسوأ المباريات التي عرفتها البطولة حتى الآن، اذا لم تكن الاسوأ في المواسم الاخيرة.

الملل كان عنوان المباراة، حيث لم يظهر مانشستر يونايتد اي بوادر ايجابية بأنه يسير في طريق التطوّر نحو عودته فريقاً قوياً ومنافساً على لقب الـ «بريمير ليغ» هذا الموسم. ولهذه المعضلة اسباب عدة، منها ما يرتبط بواقع الفريق ولاعبيه القدماء والجدد، ومنها بالخيارات الفنية للمدرب الجديد الهولندي لويس فان غال، واخرى بما انتقاه من سوق الانتقالات الصيفية.

الحقيقة، المشكلات كثيرة حالياً لدى «الشياطين الحمر»، وهي تبدأ من وجود لاعبين لديهم اساليب فنية مختلفة تُسقط اي كيميائية يبحث عنها الفريق، وترسي العشوائية فيه. وهذه النقطة ظهرت واضحة امام بيرنلي، بحيث إن اعتماد الكرات الطويلة على نحو مبالغ فيه قضى على الاسباني خوان ماتا، الذي لم يتسلم الكثير من التمريرات للقيام بعمله، وهو الذي يمتاز اسلوبه اصلاً بالالعاب الارضية. والاسوأ ان الكرات الطويلة ضلّت طريقها في مرات عدة، اذ لعب المدافع تايلر بلاكيت مثلاً 20 كرة من هذا النوع، لم تصل سوى 9 منها الى احد زملائه.

وهذا الاسلوب هو ضمن خيارات فان غال، الذي جاء منتشياً بما حققه مع منتخب هولندا في مونديال البرازيل، فأراد تطبيق الفلسفة نفسها باعتماده خطة 3-5-2 او على نحو ادق 3-4-1-2. وقد تكون هذه الخطة ممتازة على صعيد اربـاك اي فريق يدافع امامها، لكن الامر الواضح ان الخيارات غير موجودة في تشكيلة مانشستر يونايتد لانجاح العمل بها. وهنا يبرز الحديث عن ان بعض العناصر لا تتناسب قدراتهم مع هذه الخطة، ويمكن اخذ جوني إيفانز وفيل جونز مثالا صارخا على هذا الامر، حيث اعتاد كلٌّ منهما اللعب في قلب الدفاع ضمن خطة 4-4-2، لذا يظهران في حالة ضياع تام كأنهما لا يعرفان ما يفترض بهما فعله على ارض الملعب. وبالتأكيد يُسأل فان غال عن هذه المسألة، وخصوصاً على صعيد الخيارات التي اتخذها خلال المباراة الاخيرة، حيث لم يكن مفهوماً سبب ابقائه أشلي يونغ، صاحب المستوى السيئ على ارض الملعب، وسبب اشراكه البرازيلي اندرسون الذي حلّ مكان الارجنتيني انخيل دي ماريا، الذي قدّم مباراة مقبولة في بدايته مع الفريق. كذلك، يفترض أن يعمل كثيراً على الثنائي الهجومي، مواطنه روبن فان بيرسي وواين روني، اللذين ظهرا كأنهما في مناسبة تعارف، على اعتبار ان التفاهم يبدو مفقوداً بينهما الى ابعد الحدود.

فعلاً هي مشاكل كثيرة، كان لا بدّ من العمل عليها على نحو ادق في سوق الانتقالات، حيث تحرّك يونايتد عشوائياً، والدليل توجّهه نحو التوقيع مع ثلاثة لاعبين يشغلون المركز عينه نسبياً هم لوك شو والارجنتيني ماركوس روخو (يواجه مشكلة في تأشيرة الدخول الى انكلترا حالياً) والهولندي دالاي بليند. اضف عدم الضغط بما يكفي لتأمين عبور التشيلياني ارتورو فيدال من يوفنتوس، والكولومبي خوان كوادرادو من فيورنتينا، ما يعكس عملاً بطيئاً بعكس ما اقدم عليه المنافسون الذين سارعوا في كل مرة فقدوا فيها لاعباً الى سدّ الثغرة من دون تردد.

> **لم يظهر يونايتد اي بوادر ايجابية بأنه يسير في طريق التطور نحو عودته فريقاً قوياً ومنافساً على اللقب**

صحيح ان يونايتد في ورطة، لكن الواقع يقول إنه يفترض ان يعود «الشياطين الحمر» إلى اشعال النار في ملاعب انكلترا، فالمنافسة طعمها ناقص من دونهم.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الثالثة)

إفرتون - تشلسي 3-6
البلجيكي كيفن مييرالاس (45) والاسكوتلندي ستيف نايسميث (69) والكاميروني صامويل إيتو (76) لإفرتون، والإسباني دييغو كوستا (1 و90) والصربي برانيسلاف ايفانوفيتش (3) والإيرلندي شيموس كولمان (66، هدف في مرماه)، والصربي نيمانيا ماتيتش (74) والبرازيلي راميريش (77) لتشلسي.

مانشستر سيتي - ستوك سيتي 1-0
السنغالي مامي بيرام (58).

توتنهام - ليفربول 0-3
رحيم ستيرلينغ (8) وستيفن جيرارد (49 من ركلة جزاء) وأندروس تاوسند (60).

ليستر سيتي - أرسنال 1-1
بيرنلي - مانشستر يونايتد 0-0
نيوكاسل - كريستال بالاس 3-3
كوينز بارك رينجرز - سندرلاند 1-0
سوانسي سيتي - وست بروميتش 0-3
وست هام - ساوثمبتون 1-3
استون فيلا -هال سيتي 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 9 نقاط من 3 مباريات
2- سوانسي 9 من 3
3- أستون فيلا 7 من 3
4- مانشستر سيتي 6 من 3
5- ليفربول 6 من 3

إسبانيا (المرحلة الثانية)

فالنسيا - ملقة 3-0
باكو ألكاسر (31) ودانيال باريخو (45) وبابلو بياتي (56).
فياريال - برشلونة 0-1
ساندرو راميريز (82).

ريال سوسييداد - ريال مدريد 4-2
إينيغو مارتينيز (35) ودافيد زوروتوزا (41 و65) والمكسيكي كارلوس فيا (75) لسوسييداد، وسيرجيو راموس (5) والويلزي غاريث بايل (11) لريال.

اتلتيكو مدريد - ايبار 2-1
البرازيلي ميرندا (1) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (25) لأتلتيكو، وابراهام (33) لإيبار.

خيتافي - الميريا 1-0
اتلتيك بلباو - ليفانتي 3-0
قرطبة - سلتا فيغو 1-1
اسبانيول - اشبيلية 2-1
ديبورتيفو لا كورونيا - رايو فايكانو 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 6 نقاط من مباراتين
2- فالنسيا 4 من 2
3- سلتا فيغو 4 من 2
4- إشبيلية 4 من 2
5- أتلتيكو مدريد 4 من 2

إيطاليا (المرحلة الاولى)

كييفو - يوفنتوس 0-1
كريستيانو بيراغي (7، خطأ في مرماه).

روما - فيورنتينا 2-0
البلجيكي رادغا نينغولان (28) والعاجي جيرفينيو (90).

ميلان - لاتسيو 3-1
الساباني كيسوكي هوندا (7) والغاني علي مونتاري (56) والفرنسي جيريمي مينيز (64 من ركلة جزاء) لميلان، والبرازيلي ألكس (67، من ركلة جزاء) للاتسيو.

أودينيزي - أمبولي 2-0
أنطونيو دي ناتالي (57 و62).

تورينو - انتر ميلانو 0-0
أتالانتا - فيرونا 0-0
باليرمو - سمبدوريا 1-1
جنوى - نابولي 1-2
تشيزينا - بارما 1-0
ساسوولو - كالياري 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 3 نقاط من مباراة واحدة
2- روما 3 من 1
3- أودينيزي 3 من 1
4- نابولي 3 من 1
5- يوفنتوس 3 من 1

ألمانيا (المرحلة الثانية)

شالكه - بايرن ميونيخ 1-1
بينيديكت هوفيديس (62) لشاكه، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (10) لبايرن.

أوغسبورغ - بوروسيا دورتموند 2-3
الباراغوياني راوول بوباديا (82) والسلوفيني تيم ماتافز (90) لأوغسبورغ، وماركو رويس (11) واليوناني سقراطيس باباستاثوبولوس (14) والكولومبي ادريان راموس (78) لدورتموند.

باير ليفركوزن - هيرتا برلين 4-2
الكرواتي تين يدفاي (50) والبوسني أمير سباهيتش (62) وجوليان براندت (74) وكريم بلعربي (86) لليفركوزن، والكرواتي تين يدفاي (24 خطأ في مرماه) ويوليان تشيبر (60) لهيرتا برلين.

هامبورغ - بادربورن 3-0
فولسبورغ - اينتراخت 2-2
فيردر بريمن - هوفنهايم 1-1
شتوتغارت - كولن 2-0
ماينتس - هانوفر 0-0
فرايبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باير ليفركوزن 6 نقاط من مباراتين
2- بادربورن 4 من 2
3- هوفنهايم 4 من 2
4- كولن 4 من 2
5- بايرن ميونيخ 4 من 2

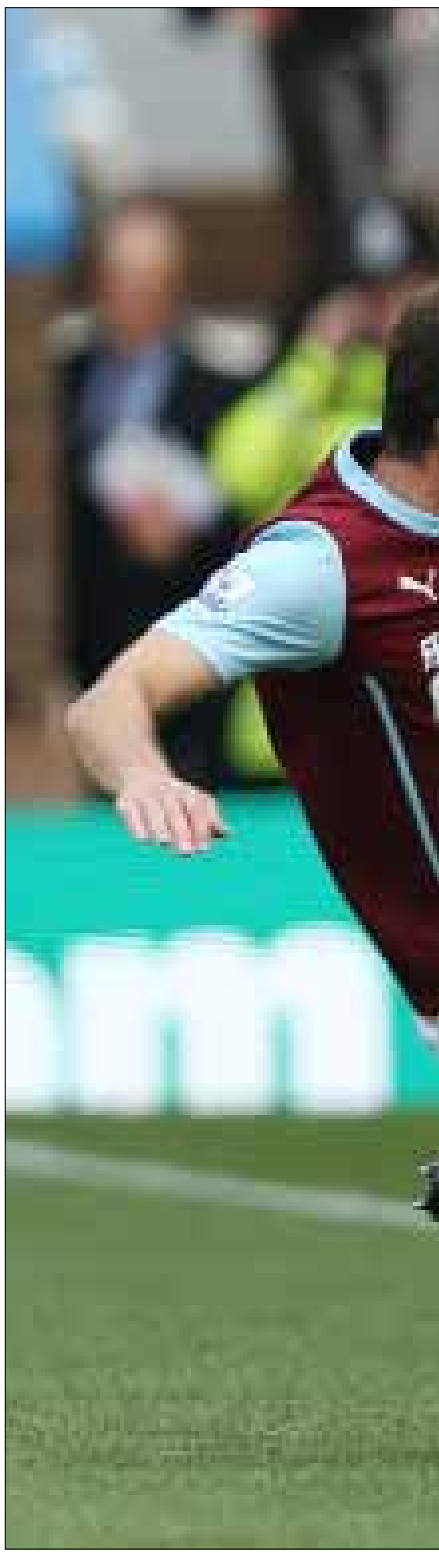

سوق الانتقالات

أكد مراسل صحيفة «آس» الإسبانية ومدير الاتصالات السابق في ريال مدريد، خواكين مارورتو، أن النادي الملكي لن يتعاقد مع الكولومبي راداميل فالكاو هذا الصيف، كاشفاً أنه يحاول الحصول على الألماني ماركو رويس.

صرح مدرب أرسنال الانكليزي، الفرنسي آرسين فينغر، بأن مهاجمه الكوستاريكي الشاب، جويل كامبل، سيبقى داخل أسوار ملعب «الإمارات» مغلقاً الباب أمام عدة أندية طلبت التعاقد معه.

دورتموند يستعيد كاغاوا ويونايتد يضم بليند

عاد لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي، الياباني شينجي كاغاوا، أدراجه الى فريقه السابق بوروسيا دورتموند الالماني بتوقيعه عقداً معه لمدة أربع سنوات.

وخاض كاغاوا (25 عاماً) 71 مباراة مع يونايتد، منها 39 في الدوري المحلي منذ انتقاله الى صفوفه عام 2012، لكنه لم يدخل في مخططات المدرب الجديد الهولندي لويس فان غال.

يذكر أن كاغاوا إنضم الى دورتموند من دوري الدرجة الثانية الياباني مقابل 300 ألف يورو في 2010، وقد اكتسب شعبية كبيرة من جماهير وصيف بطل ألمانيا.

في المقابل، توصل يونايتد إلى اتفاق مع أياكس أمستردام الهولندي حول انتقال لاعب الأخير الهولندي دالي بليند الى صفوفه.

وذكر يونايتد في بيان أن «مانشستر يونايتد توصل الى اتفاق مع أياكس بشأن انتقال دالي بليند، لكن التوقيع مشروط باجتياز اللاعب الفحص الطبي الروتيني والاتفاق على التفاصيل الشخصية الخاصة به».

وفي إنكلترا أيضاً، أعلن ليفربول أن مدافعه الدنماركي دانيال آغر قد عاد الى ناديه السابق بروندبي.

وانضم آغر (29 عاماً) من بروندبي الى ليفربول عام 2006 ولعب معه 232 مباراة سجل خلالها 14 هدفاً وأحرز معه كأس رابطة الأندية المحترفة في 2012، لكنه تعرض لإصابات عدة خلال مشواره معه.

من جهته، وقّع المهاجم الفرنسي لويك ريمي عقداً انتقل بموجبه من كوينز بارك رينجرز الى جاره اللندني تشلسي لمدة 4 سنوات، بحسب ما اعلن الناديان.

وكان ريمي (27 عاماً) يرتبط بعقد مع كوينز بارك رينجرز حتى عام 2017 لكنه يتضمن بنداً يسمح له بالرحيل الى فريق مشارك في دوري ابطال اوروبا. وسيعوّض ريمي، الذي قدرت صفقة انتقاله بـ 12 مليون يورو، رحيل الاسباني فرناندو توريس الى ميلان الايطالي.

كذلك، أكد مدير هيرتا برلين ميكايل بريتس أن لاعب ليل الفرنسي، العاجي سالومون كالو، أصبح لاعباً في صفوف فريق العاصمة الألمانية.

وغرد بريتس في صفحته الشخصية على موقع «تويتر»، قائلاً: «لقد تم الأمر. سالومون كالو أصبح لاعباً في هرتا برلين»، دون أن يكشف عن تفاصيل الصفقة.

وفي إيطاليا، أعلن نابولي أنه تعاقد مع لاعب إسبانيول الإسباني دافيد لوبيز دون أن يكشف مدة العقد وقيمة الصفقة. وسيلعب لوبيز بإشراف مواطنه المدرب رافايل بينيتيز الى جانب الهولندي جوناثان دي غوزمان المعار من فياريال.

فرنسا (المرحلة الرابعة)

بوردو - باستيا 1-1
الأوروغوياني دييغو رولان (78) لبوردو، والعاجي تالو غادجي لباستيا (18).

باريس سان جيرمان - سانت اتيان 5-0
ستيفان روفير (24، هدف في مرماه) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (41 و62 و72) والأوروغوياني إدينسون كافاني (63).

مرسيليا - نيس 4-0
ديميتري بايي (19 و48) وفلوران توفان (45) والمغربي عبد العزيز برادة (87) لمرسيليا.

موناكو - ليل 1-1
البلغاري ديميتار برباتوف (61) لموناكو، ونولان رو (18) لليل.

لنس - ريمس 4-2
نانت - مونبلييه 1-0
تولوز - إيفيان 1-0
كاين - رين 0-1
لوريان - غانغان 4-0
متز - ليون 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 10 نقاط من 4 مباريات
2- باريس سان جيرمان 8 من 4
3- ليل 8 من 4
4- مرسيليا 7 من 4
5- رين 7 من 4

بطولة العالم للدراجات النارية

الانتصار الـ11 من 12 لماركيز في «موتو جي بي»

ماركيز على منصة التتويج (أ ف ب)

اكتساح تام. هذا هو الوصف الذي ينطبق على ما يحققه الاسباني مارك ماركيز (هوندا) في بطولة العالم للدراجات النارية فئة «موتو جي بي»، إذ ها هو بطل الموسم الماضي يصل لفوزه الحادي عشر من أصل 12 سباقاً بتتويجه بطلاً لجائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة لهذا الموسم، التي احتضنتها حلبة سيلفرستون.

وعاد ماركيز الذي لم يتجاوز الواحد والعشرين عاماً سريعاً الى سكة الانتصارات التي حاد عنها في المرحلة السابقة وللمرة الاولى هذا الموسم باحتلاله المركز الرابع في جائزة تشيكيا الكبرى التي فاز بها الاسباني داني بدروسا (هوندا ايضاً).

وهذا الفوز السادس عشر لماركيز في موسمين فقط في الفئة الكبرى، وقد حققه بعدما انطلق من المركز الاول للمرة العاشرة هذا الموسم.

وجاء فوز ماركيز الذي قطع مسافة الحلبة في 40،51،835 دقيقة بعد صراع مثير جداً مع مواطنه بطل العالم مرتين سابقاً خورخي لورنزو (ياماها) الذي حل ثانياً بفارق 0،732 ثانية أمام زميله الأسطوري الايطالي فالنتيو روسي الذي كان يخوض سباقه الـ246 في الفئة الكبرى (رقم قياسي)، بفارق 8،159 ث، فيما جاء بدروسا رابعاً.

وعزز ماركيز صدارته للترتيب العام برصيد 288 نقطة أمام بدروسا (199) وروسي (189) ولورنزو (157)، وذلك قبل ست مراحل على ختام الموسم.

وفي فئة «موتو 2»، ابتعد الاسباني استيف رابات (كاليكس) في صدارة الترتيب العام بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي والسادس هذا الموسم، وذلك بتفوقه على زميله وملاحقه الفنلندي ميكا كاليو والاسباني مافريك فيناليس (كاليكس أيضاً).

وسيطر كاليو على السباق وتصدره في معظم لفاته، لكن رابات تمكن من تجاوزه، وسط منافسة مثيره للغاية بين زميلي الفريق الواحد كان من الممكن أن تتحول الى «كارثة» بعدما كادا يصطدمان مرتين في اللفة الاخيرة.

وأنهى الدراج الاسباني البالغ 25 عاماً السباق متقدماً بفارق ضئيل جداً بلغ 0،063 ثانية عن زميله الفنلندي، فيما جاء فيناليس ثالثاً بفارق 0،203 ث والفرنسي يوهان زاركو (كاترهام سوتر) الذي انطلق من المركز الاول، رابعاً، أمام السويسري توماس لوثي (سوتر) والايطالي ماركو موربيديلي (كاليكس).

ورفع رابات رصيده الى 233 نقطة في الصدارة بفارق 17 نقطة عن كاليو، الفائز بثلاثة سباقات هذا الموسم، فيما يحتل فيناليس المركز الثالث برصيد 166 نقطة.

وفي فئة «موتو 3»، حقق الاسباني اليكس رينس (هوندا) فوزه الاول بعدما أنهى السباق من حيث بدأه، متقدماً على زميله ومواطنه اليكس ماركيز والايطالي اينيا باستيانيني (كاي تي ام).

أما بالنسبة إلى الاوسترالي جاك ميلر (كاي تي ام) الذي يتصدر الترتيب العام، فحل سادساً، ما سمح لملاحقه ماركيز بتقليص الفارق الذي يفصله عنه الى 13 نقطة (179 نقطة للأول مقابل 166 نقطة للثاني)، فيما صعد رينس الى المركز الثالث برصيد 150 نقطة.

أصداء عالمية

كونتي يستبعد بالوتيللي من تشكيلة إيطاليا!

إذا كان أندريا بيرلو قد غاب بسبب الاصابة عن القائمة التي استدعاها أنطونيو كونتي، المدرب الجديد لمنتخب ايطاليا، للمباراتين أمام هولندا ودياً الخميس، وامام النروج ضمن تصفيات كأس أوروبا 2016 في فرنسا في التاسع من الشهر الحالي، فإن استبعاد ماريو بالوتيللي جاء وقعه مفاجئاً بكافة المقاييس.

ويبدو كونتي عازماً على انهاء «حقبة» سلفه تشيزاري براندیللي واجراء تغييرات في «الآتزوري» بضم لاعبين جدد.

وتبرز من بين المستجدات التي طرأت على القائمة انضمام مهاجم ساسوولو سيموني زازا وحارس تورينو دانييلي باديلي.

وفي ما يلي التشكيلة:

- لحراسة المرمى: جيانلويجي بوفون (يوفنتوس) ودانييلي باديلي (تورينو) وماتيا بيرين (جنوى) وسالفاتوري سيريغو (باريس سان جيرمان).

- للدفاع: ديفيد أستوري (روما) وليوناريو بونوتشي وجورجو كيياليني (يوفنتوس) وغابرييل باليتا (بارما) وأندريا رانوكيا (إنتر ميلانو).

- للوسط: أنطونيو كاندريفا وماركو بارولو (لاتسيو) وماتيو دارميان (تورينو) ودانييلي دي روسي وأليساندرو فلورينزي (روما) وايمانويل جياكيريني (سندرلاند) وكريستيان ماجيو (نابولي) وكلاوديو ماركيزيو (يوفنتوس) ومانويل باسكوالي (فيورنتينا) وماتيا دي تشيليو وأندريا بولي (ميلان) وماركو فيراتي (سان جيرمان).

الهجوم: ماتيا ديسترو (روما) وستيفان الشعراوي (ميلان) وسيباستيان جيوفينكو (يوفنتوس) وتشيرو ايموبيلي (بروسيا دورتموند) وبابلو أوسفالدو (إنتر ميلانو) وسيموني زازا (ساسولو).

غواردیولا وريبيري يزوران هونيس في السجن

قام الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن ميونيخ الالماني، بزيارة رئيس النادي السابق، أولي هونيس، الذي يمضي فترة عقوبة السجن ثلاث سنوات ونصف سنة على خلفية إدانته بالتهرب الضريبي.

وتصدرت صورة غواردیولا أمام بوابة سجن «لاندبرغ» برفقة اللاعب الفرنسي فرانك ريبيري، الصفحة الأولى من عدد صحيفة «بيلد» الألمانية.

وتطرقت الصحيفة إلى العلاقة الخاصة التي تجمع بين غواردیولا وهونيس منذ سفر الأخير إلى نيويورك في الولايات المتحدة للتفاوض حول تولي الإسباني تدريب النادي البافاري.

بينما يدعم ريبيري هونيس بسبب وقوف الأخير الدائم الى جانبه خلال المشاكل التي واجهته.

رقم قياسي عالمي في رمي المطرقة

نجحت البولونية انيتا فلودارتشيك في تحطيم الرقم القياسي العالمي في مسابقة رمي المطرقة بتسجيلها 79,58 متراً في لقاء برلين.

وكان الرقم القياسي السابق ومقداره 79,42 م في حوزة الالمانية بيتي هيدلر وسجلته في 21 ايار عام 2011 في لقاء هاله الالماني، علماً بأنها حطمت حينها رقم فلودارتشيك بالذات ومقداره 78,30 م وسجلته في 6 حزيران 2010 في بيدغوشتش (بولونيا).

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 1 أيلول 2014 العدد 2382

مصر: الرقابة تواصل احتجاز «التنوير»

القاهرة- **مدحت صفوت**

ما زالت الرقابة تطارد مؤلفات نصر حامد أبو زيد بعد مرور أكثر من 5 سنوات على رحيله. أخيراً، احتجزت الرقابة المصرية «مدخل إلى السيميوطيقا» الذي أشرف عليه المفكّر المصري بالاشتراك مع سيزا قاسم، إلى جانب عملين آخرين من إصدارت دار «التنوير» البيروتية، هي «في مديح الحب» للفرنسي ألان بانديو، ورواية «المبرومة» للروائي اللبناني ربيع جابر، وهي نسخة مختصرة من روايته الشهيرة «طيور الهوليداي إن».

من جهته، كشف مدير «دار التنوير» في القاهرة جوزيف رزق، أن الرقيب احتجز الكتب الثلاثة من دون تحديد سبب واضح، مشيراً إلى أن الجهات الرقابية قررت النظر في محتوى الكتب قبل البت في أمر مصادرتها النهائية أو الإفراج عنها. وأضاف رزق في بيان صحافي أنّ كتب الدار تُطبع في بيروت نظراً إلى جودة الطباعة، ثم تشحن إلى القاهرة، على أن يجري تسلمها من الجمرك بعد موافقة الرقابة. وقد وصفت أستاذة الأدب الفرنسي في «جامعة القاهرة» وزوجة الراحل أبو زيد ابتهال يونس الحادث بـ«مجرد احتجاز»، متمنية الإفراج عن الكتب المحتجزة. برغم صدور الطبعة الأولى لكتاب نصر أبو زيد في القاهرة عن دار «إلياس العصرية» منتصف الثمانينيات، فإن اسمه لا يزال «مقلقاً» لدى الأجهزة الرقابية، فيما يُرجح أن الرقيب شك في محتوى «مديح الحب» و«المبرومة» من الناحية الأخلاقية. والاحتجاز ليس الأول من نوعه تجاه نصر أبو زيد ومؤلفاته، فقد سبق أن خاض صاحب «التفكير في زمن التكفير» معركة عام 1993 بعدما قدّم بحث «نقد الخطاب الديني» بهدف الترقي في الجامعة، فانقلبت عليه الدنيا متهمة إياه بالطعن في ثوابت الدين، ورامية مؤلف «هكذا تكلم ابن عربي» بالكفر. انتهى الأمر يومها بحكم قضائي بالتفريق بينه وبين زوجته ابتهال يونس، ما اضطره إلى السفر خارج البلاد. بعدها دخلت مؤلفات نصر أبو زيد مع السلطات لعبة «القط والفأر»، بين المصادرة والاحتجاز الموقت ثم الإفرج عنها، وفي كلّ الحالات ظلّت الأسباب والدوافع واحدة. أما اسم سيزا قاسم شريكة أبو زيد في الكتاب المحتجز، فيعاني التهميش والإقصاء الإعلامي. وباستثناء الدراسات الأكاديمية فإن اسم مؤلّفة «بناء الرواية» لا يكاد يلمح أبداً. ومن ناحية ثانية، استضافت «التنوير» قاسم خلال الندوة التي أقامتها الدار للاحتفال بطباعة الأعمال الكاملة لإدوار الخراط.

أما علاقة الدار بأبي زيد فتمتد إلى بداية الثمانينيات، منذ نشر رسالته للماجستير في طبعتها الأولى عام 1982 بعنوان «الاتجاه العقلي في التفسير»، ثم أطروحة الدكتوراه عن «فلسفة التأويل» عام 1983.

اللافت في الحادثة أن الدار تحمل اسم «التنوير»، وهو المصطلح نفسه الذي لاكه وزير الثقافة الحالي جابر عصفور، خلال كتاباته في العقود الثلاثة الأخيرة، وتصدّر عناوين إصداراته منها «التنوير يواجه الاظلام»، «محنة التنوير» «دفاعاً عن التنوير» «أنوار العقل». وتثبت حوادث المصادرة والرقابة منذ أن تولى عصفور حقيبة الثقافة، أمرين أولهما أنّ خطابات التنوير التي بشّر بها «ملفقة» وشجرتها تتعرض للذبول بل الموت كلما نمت قليلاً، بتعبير نصر حامد. وليس تدخل عصفور المتوقع قريباً، لإنهاء الاحتجاز، حلّا لإشكالية حرية الفكر وإبداء الرأي التي تعاني أزمة حادة منذ وصول الجنرال عبد الفتاح السيسي إلى كرسي الرئاسة. إذ تبقى سلطة الاحتجاز أو الإفراج بيد النظام السياسي ومثقفيه. أما الأمر الآخر، فيتمثل في أن ما نصّت عليه المادة «50» من الدستور الجديد للبلاد باعتبار «الاعتداء على المنجز الأدبي والفني جريمة يعاقب عليها القانون» مجرد حبر على ورق.

هاليت كورتولموس إيتوسلو (تركيا)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الخائف

لن يُفيدني إغلاقُ النوافذِ وتَحصينُ الأبواب.
لن يفيدَ إنزالُ الستائرِ وإطفاءُ المصابيح.
لا كلبُ الحراسةِ، ولا بندقيةُ الصيد، ولا الأمل.
فإذنْ، سأكتفي بالجلوسِ هكذا،
في هذا الركنِ الرحيمِ من الظلام،
هادئاً، ساكتاً، مستسلماً،
كأنّ شيئاً لن يحدث، أو كأن كلّ شيءٍ قد حدث.
ثم أُغمضُ عينيّ على خوفي
وأنتظرُ ضربةَ الجلّاد.

2013/8/28

الأتعاب

لا تضحكْ!
غداً، بعد أنْ يُجْهِزوا عليك،
سيُطَهِّرون الأرضَ مِن آثارِ عبورِكِ عليها،
ويطالبون أبناءَكَ وإخوتَكْ
بتسديدِ ثمنِ السكّين
وأُجرةِ يدِ الذابح.

2013/8/30

بانوراما

مريم الخواجة في ظلام البحرين

مريم الخواجة (1987_ الصورة) في أقبية السجون البحرينية بتهمة «إهانة ملك البحرين والتعدي على شرطية في المطار». وفور دخولها الأراضي البحرينية أول من أمس آتية من الدنمارك، ألقت السلطات القبض على الناشطة البحرينية. وكانت النيابة العامة قد أصدرت أمراً باعتقال مريم لمدة 7 أيام «على ذمة التحقيق»، في الوقت الذي يقبع فيه والدها الناشط السياسي عبد الهادي الخواجة خلف القضبان منذ عام 2011، علماً أنّه مضرب حالياً عن الطعام. وقال رئيس نيابة محافظة المحرق عبد الله الدوسري مدافعاً عن الخطوة القمعية أن الخواجة «اعتدت على شرطية بعدما رفضت تسليمها هاتفها أثناء التفتيش».

ما بقي من «حلاوة» الليدي ديانا

بالتزامن مع ذكرى وفاتها الغامضة في 31 آب (أغسطس) 1997، بيعت أخيراً قطعة من كعكة تعود إلى حفلة زفاف الليدي ديانا والأمير تشارلز التي أقيمت عام 1981 في «كاتدرائية القديس بول» في لندن. وقد اشترى القطعة جامع تحف سري على الإنترنت في مزادات «نايت دي ساندرز» في لوس أنجلوس بقيمة 1375 دولاراً أميركياً. أما الكعكة التي ما زالت موضوعة في صندوقها والمغلفة بورق الشمع الأصلي، فهي مرفقة ببطاقة كتب عليها «مع أطيب التمنيات من جلالتيهما، أمير وأميرة ويلز». ووفق المتحدّث باسم صالة المزادات سام هيلر، فإن هناك عدداً صغيراً من جامعي كعكات الزفاف الملكية.

السينما الأميركية لم تعد مغرية؟

ذكرت مجلة «التايم» الأميركية أنّ مكاتب بيع تذاكر السينما في شمال أميركا تواجه حالياً أسوأ مواسمها منذ صيف 1997. هكذا، لم تفلح أفلام كـ «سبايدر مان 2» (الصورة) وStep Up All In وغيرهما من أبرز أفلام هذا الموسم في استقطاب الناس الذين لم يظهروا إقبالاً أو حماساً على نتاجات الشاشة الكبيرة في الأشهر القليلة الماضية. وفيما حققت مبيعات تذاكر هذه الأفلام معدّلات منخفضة إلى متوسطة، فإن معدّلات مبيعات التذاكر بشكل عام في أميركا وكندا بين نهاية الأسبوع الأوّل من شهر أيار (مايو) حتى نهاية آب (أغسطس) شهدت انخفاضاً بحوالى 15% عن المعدّلات التي حققتها في الفترة نفسها العام الماضي.